الكِتابُ المقدَّسُ المُصَوَّر

لِجَمِيْعِ الأعْمَار

الكِتابُ المقدّسُ المصوَّر

لجَميع الأعمَار



دار منهل الحياة



دار منهل الحياة

ص.ب: ١٦٥ منصورية المتن - لبنان

٢٠٠١

فهرس الجزء الأول



الجزء الأول

بداية العالم

تكوين الى خروج ١٩

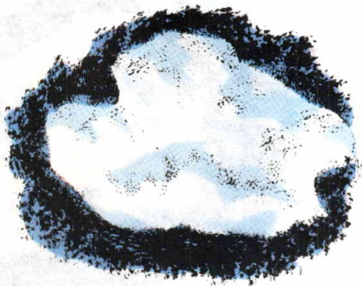
في البدء خلق الله
السموات والأرض .
تكوين ١ : ١

اليوم الأول

بعد ان خلق الله السموات والارض كانت الارض خربة . وكان ظلام وصمت . لكن روح الله كان يحوم فوق المياه . وقال الله « ليكن نور » فكان نور . ما أجمل النور . وفصل الله بين النور والظلمة ، ودعا النور نهاراً والظلمة دعاها ليلاً .

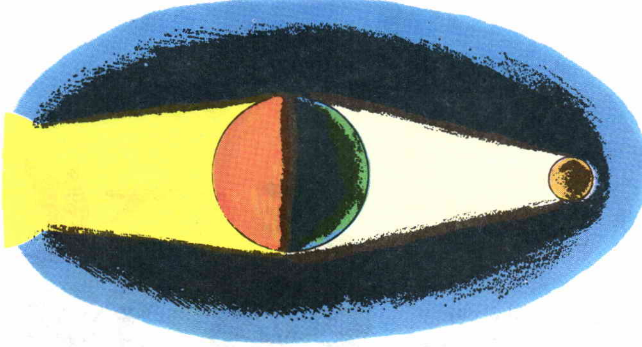
اليوم الثاني

صنع الله جلد السماء . وفي الجلد
وضع الغيوم الملآى بالمياه .
ودعا الله الجلد سماء .



اليوم الثالث

جمع الله المياه فكانت البحار وكانت الأرض .
فأنبت منها عشباً وأزهاراً وأَشجاراً وكان لهذه
كلها بزر لكي تتجدّد اذا ماتت . الارض المثمرة
ما أجملها .



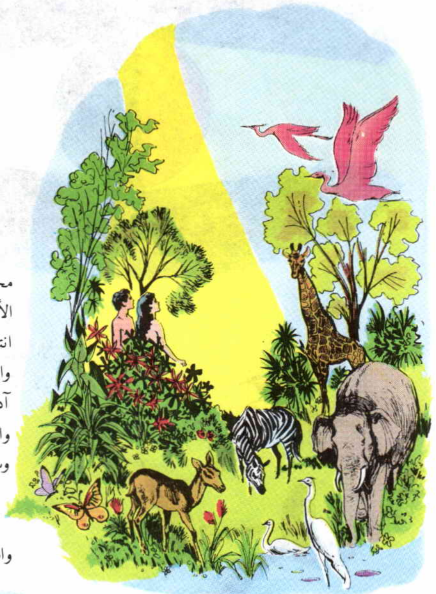
اليوم الرابع

عمل الله الشمس والقمر لانارة الأرض في النهار والليل . ورتّب الله الايام والسنين والفصول . وعمل الله النجوم .

اليوم الخامس .

تطلّع الله الى الأرض والبحار وأمر المياه ففاضت بالحيتان والأسماك وامتلأ الجلد بالطيور المختلفة . وبارك الله هذه المخلوقات وقال لها ان تكثر وتملأ البحر والبرّ .

اليوم السادس



وقال الله لتخرج الارض مخلوقات حية تتنفس فامتلأت الأرض بالحيوانات . وهكذا انتشرت الحياة في الجو والبحر والبر . ثم خلق الله الانسان الأول ، آدم ، والمرأة الأولى ، حواء . واعطاهما فكراً مميزاً ونفساً خالدة ، وسلَّطهما على الخليقة .

واستراح الله في اليوم السابع ...



وأخذ الله آدم وحواء الى جنة عدن وأراهما جمالها وخصبها ، وقال لهما ان يأكلا من كل شجر الجنة ما عدا شجرة معرفة الخير والشر . قال : ان أكلتما منها موتاً تموتا ...

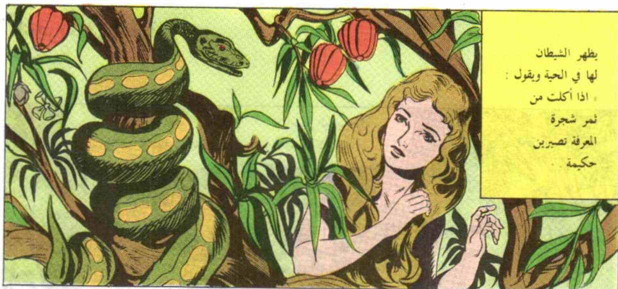
التجربة في الجنّة

من تكوين ٣



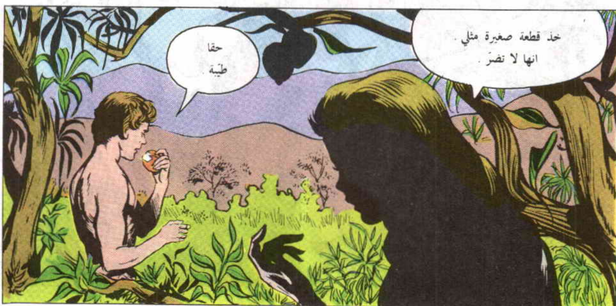





يظهر الشيطان
لها في الحية ويقول :
« اذا أكلت من
ثمر شجرة
المعرفة تصبرين
حكيمة .


الربّ منعنا ، لكن لو أكلتُ
قطعة صغيرة لأصبحت حكيمة .


آدم . آدم
انها طيبة


خذ قطعة صغيرة مثلي .
انها لا تضرّ .
حقا
طيبة

لكن عرف آدم وحواء انهما عصيا الله .
وفجأة سمعا صوته يناديهما .



وسط هدوء الجنة كان الله يسأل : هل أكلتما من الشجرة التي نهيتكم عن الأكل منها ؟



قال الله : لأنكما عصيتماني اخرجا من هذه الجنّة واشتغلا لتحصيل معيشتكما .





أخوان حسودان

من تكوين ٤ : ١ – ٨

كانت الأرض خارج جنّة عدن قاحلة حارة ناشفة . وكان آدم وحواء متعبين وحيدين خائفين . وصارا يبحثان حتى وجدا مكاناً يعيشان فيه .



آدم يعلّم ولديهما . قايين وهابيل . عن الله .

صنع الله الأرض وكل شيء .

أحب الفكرة . بأن الله أعطاني هذا الخروف الصغير .



بعد أن كبر الولـدان كان هابيل ينتظر اليوم الذي فيه يقدّم لله ذبيحة . اما قايين فكان يفكّر بأرضه ومحاصيله .



كان الله مسروراً من تقدمة هابيل وما كان مسروراً من قايين لأنه حسد أخاه ...

لماذا يحب الله أخي ؟
هذا ليس عدلاً .

أنا قدّمت لله بقدر ما هو قدّم !
سوف انتقم !





كانت هذه أول جريمة قتل .

الحكم

من تكوين ٤ : ٨ـ ٢٦ و ٥ و ٦ : ١ ـ ٨ .

قتل قايين أخاه هابيل في حقل بعيد . هو متأكد ان أحدا لم ير الجريمة . وفجأة القاتل خائف .
هل رآه أحد ؟ من رآه ؟



نظر حوله ... وسمع صوت الله يسأله :
« أين هابيل . أخوك ؟ »



يسمع قايين . وهو خائف . حكم الله . عليه أن يترك البيت ويظل هارباً الى الأبد .



شعر آدم وحواء بالحزن اذ فقدا ولديهما الكبيرين .



لكن حكم الله نفذ في قايين . هرب واستقر في ارض نود . تزوج فيما بعد وبنى مدينة سمّيت باسم ابنه حنوك .

بعد مدّة ولدت حواء ابناً .

اريد أن اسمّيه « شيث » .

سنعلّمه ان يطيع الله مثل هابيل .

استجاب الله صلاة آدم وحواء . وتعلّم شيث ان يطيع الله . من سلالته اثنان مؤمنان : أخنوخ الذي سار مع الله . ومتوشالح الذي عاش ٩٦٩ سنة . أكبر شيخ على الأرض .


لكن بمرور الأجيال أخطأ الناس كثيرا
وابتعدوا عن الله .
تراهم يكذبون ويغشون
ويقتلون . . .


يعبدون الشمس والقمر والنجوم . . .
ويسجدون امام الأصنام .




لكن انساناً واحداً . وهو نوح . كان يراقب ذلك الشر بخوف .
الى متى يسمح الله باستمرار الشر ؟

عندما أمطرت السماء

من تكوين ٦ : ٧ ٢٢ و٧ : ١ ١٠ .



اما نوح فبقي أمينا . وقال له الله :
امتلأت الأرض بالشر . وسأهلك الانسان .
اصنع لك سفينة . فسأرسل
طوفان مياه على كل الأرض .



أطاع نوح الله وبدأ ببناء الفلك حسبما علّمه الله .



انتهى نوح من بناء الفلك . طلب الله منه ان يدخل وعائلته
الفلك ويأخذوا معهم سبعة ازواج
(ذكرا وانثى) من كل حيوان يؤكل لحمه .
وزوجاً من كل حيوان لا يؤكل لحمه













لم يصدّقوا الا بعد ضياع الفرصة .

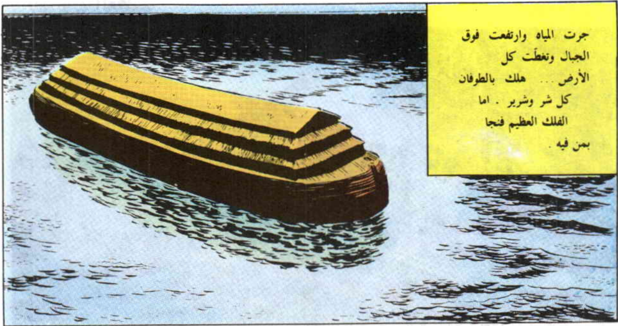
الطوفان العظيم

تكوين ٧ : ١٦ - ٢٤ و٨ و٩ و١١ .

انظروا ! باب الفلك الكبير . انه ينغلق !

نعم ... قد أُغلق بيد غير منظورة .





أخيراً ابتدأت المياه تنقص .
ثم وقف الفلك فوق جبال أراراط .





بعد سبعة أيام أرسل نوح حمامة ثالثة . لم ترجع لأنها وجدت مكاناً تبني فيه عشها .





غادر نوح الفلك فبنى مذبحاً
وقدّم لله ذبائح .
لأنه شكر الله على عنايته .
وطلب نوح الارشاد من الله .
فتكلّم الله ووعد نوحاً
وأولاده وعداً أبدياً . . .

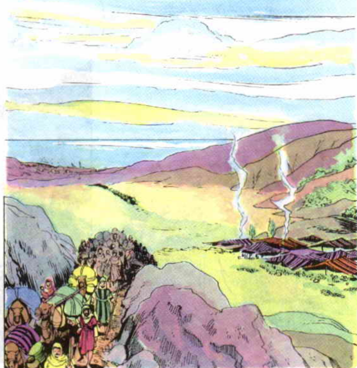


ما دامت الأرض يظل الزرع والحصاد . والصيف والشتاء . والنهار والليل . ولا يكون بعد طوفان ليهلك الأرض .

يا للجمال !
حقاً ان الله صالح .

نعم . وكلّما رأينا قوس قزح في السماء . نتذكّر وعد الله بأنه لن يرسل طوفاناً آخر .

بعد الطوفان انتقل اولاد نوح - سام وحام ويافث - وسكنوا مع عائلاتهم على ضفاف الأنهار وكثر عددهم .
بعضهم رعى الأغنام فامتلأت الجبال والسهول بالخيام .
وآخرون بنوا مدناً قرب الأنهار .



كبرت المدن وأصبح سكّانها ماهرين بالبناء .
وتكبّروا وفكّروا ان يبنوا
برجاً عظيماً .



فشل مشروع البرج

من تكوين ١١

هذا البرج
سيصل السماء –
ما أجمله !

تقدر أن تراه من بعد .
وعند الخطر نحتمي فيه .
من يقدر ان يغلبنا او يفرّقنا . بهذا
البرج لن نقهر !

اما الله فكان غير مسرور بحب الناس للشهرة والقوة .
صمّم أن يمنع البناء ، فجعل
الناس يتكلمون لغات مختلفة .



اضطرب البناؤون اذ لم يفهم بعضهم كلام بعض ،
وتوقفوا عن البناء . وانقسم الناس الى عائلات .
ولكل عائلة لسان مختلف ، وتفرقوا .
اما البرج العظيم الذي اسمه بابل فبدأ يتهدّم .



سار بعض العائلات جنوباً مع نهر الفرات وبنوا مدينة تجارية كبيرة هي أور . وآخرون خيّموا في السهل قرب أور . وفي الكتاب المقدّس ذكر سام بن نوح ونسله حتى تارح الذي عاش مع عشيرته قرب أور .

وكان في حيّ تارح ضجة ، اذ الكل على أهبة السفر بالنهر الى أور .










عاد ابراهيم الى مرعاه .
كان أحيانا يتذكّر أور وهيكل اله القمر .


في مساء أحد الأيام تكلّم ابراهيم مع سارة . أجمل بنت في العشيرة .
هذا قمر يا سارة . وليس إلهاً لنعبده .
انتبه يا ابراهيم . أكثر الناس هنا يعبدون القمر . قد يسمعونك ويؤذونك .


هل يهمّك موقف الناس ؟
نعم . انهم سيجعلونك زعيم العشيرة يوما ما .


هذا لا يهمّني . فكّرت أن أطلب يدك لتكوني زوجتي . لكن يجب ان تعرفي أني لا أومن بالقمر بل بالله الذي خلق القمر والنجوم والشمس ونحن أيضاً !
أنا أريدك يا ابراهيم . لكن دعني أفكّر ....







تزوّج ابراهيم سارة وأقاما احتفالاً حضره كثيرون . صلّت سارة وطلبت من الله الشجاعة لتقف مع زوجها في مواجهة تيّار الوثنيّة .





كان ابراهيم يصلي الى الله على انفراد .

الليلة الحاسمة

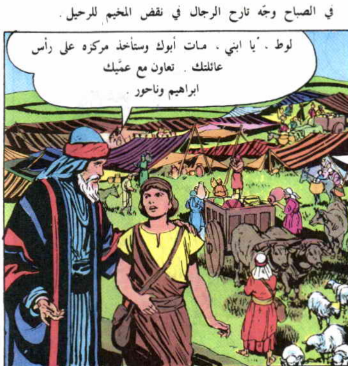
من تكوين ١١

يا ابراهيم ! لم أجدك فخفت . هل أنت بخير ؟

نعم . انما أبونا تارح قال أن نرحل في الصباح عن أور الى الشمال . ووعدني الله ان يخرج مني امة عظيمة . قد تكون هي فرصتي لأنقذ شعبنا من عبادة الآلهة الزائفة .



في الصباح وجّه تارح الرجال في نقض المخيم للرحيل .




جاء اليوم العظيم . فسارت الأغنام والدواب المحمّلة والعائلات . فكانت قافلة ضخمة تتجه شمالاً على ضفة نهر الفرات .
تُرى . ماذا ينتظرنا ؟
لا تخشي يا سارة . الله يهدي طريقنا .


اشور
حاران
البحر المتوسط
نهر الفرات
نهر دجلة
دمشق
شمال
بادية الشام
خريطة رحلة تارح
أور
الخليج


بعد بضعة أيام دعا ابراهيم ناحور ولوطاً ليجتمعا به .
انه أبرد للأغنام أن نستريح نهاراً ونسافر ليلاً .


وكيف نتّقي شرّ وحوش البرّية ؟
علينا . يا ناحور . ان نبقى صاحيين .
أنا من رأي عمي ابراهيم .







ايمان ابراهيم أقوى من الوثنيّة .

الى المجهول

من تكوين ١١ .



بعد أشهر من بدء الرحلة . . .



أوقف تارح القافلة خارج حاران ودخلها مع ابنيه .





ابراهيم يزن الفضة ويدفعها
تكاثرت جماله واغنامه











بعد أيام سافر ابراهيم ولوط وعائلتاهما .

ابراهيم حقا مختل سافر ولا يعرف الى أين !

ترك ابراهيم المستقبل في يد الله

أزمة صعبة

من تكوين ١٢ : ١ - ١٥

واصلت القافلة السير
ميلا بعد ميل .
وكانت تتوقف من أجل
الراحة ولاستقاء الماء
للماشية .

أفكّر ماذا نفعل لو أن
عدوا هاجمنا أو
جفّ المرعى . أو . . .

لسنا جبناء .
ثم ان ابراهيم قائدنا
لا يهمّه الخطر
اذ يؤمن بالله
تعلّمت منه أن أومن .

وصلت القافلة أرض كنعان والناس هناك لطفاء . .



صعد المسافرون الى تلة ليستريحوا . أما ابراهيم
فقدّم ذبيحة ورفع الشكر الى الله




في اشتداد الحر ينزل الرعاة بالغنم الى الوديان الباردة
أسد !
أنجدونا !


هجم الأسد الشرس . ورجال ابراهيم صدوه
قضينا عليه
انتبهوا للغنم !


ضب الأسود الجائعة تعاود الهجوم   اخيرا قال لوط لابراهيم
جفت المراعي
والوحوش تهاجمنا
فما العمل ؟
ننزل جنوبا الى مصر
حتى ينتهي الجفاف

وهكذا نفضوا الخيام وحزموا الأمتعة وشدّوا الرحال للسفر .

ابراهيم ! هل هناك ما يزعجك ؟

نعم يا سارة .
أنت جميلة وأخاف
أن يقتلني أحد المصريين
ليتزوج بك .
لا تقولي في مصر
أنك زوجتي .

يقتلك !
أنا مستعدّة أن أفعل أي شيء
تطلبه مني !

كان ابراهيم ولوط يبحثان في مصر عن مرعى . . .

امرأة جميلة
حقاً !

من أنت ؟

أنا أخت ابراهيم .

خذها الى فرعون .
سيكافئك الملك لاحضارك امرأة
جميلة الى قصره .

هذا قصر فرعون !
هل لن ارى
ابراهيم بعد ؟

لم يخطر لسارة ان الله سينقذها

النزول الى مصر

من تكوين ١٢ : ١٦ - ٢٠ و١٣ .

فرعون رأى سارة
ودهش بجمالها
وهو يحسبها
أخت ابراهيم

أعطوا ابراهيم غنماً وبقرا وحميرا وعبيداً .
أخته . ما أجملها !

آه . لولا ابراهيم لما كنت أسكت
على هذه الكذبة !




لماذا لم تقل الحقيقة عن زوجتك ؟
خذها وسافر !
نفذ أمر فرعون حالاً وترك ابراهيم مصر .


اغفري لي يا سارة . اتكلت على الله من أور الى كنعان ولم أخف فحفظنا . وعندما ضعف ايماني ولم أطلب عون الله خفت .
غفرت لك والله غفر لك أيضاً . هو حفظنا مع أننا نسينا الاتكال عليه .


عاد ابراهيم وهو يفكر بارشاد الله . . . عاد الى أرض الموعد بايمان جديد .
نجح ابراهيم ولوط وكثرت قطعانهما . لكن الرعاة بدأوا يتشاجرون .
افتحوا الطريق لغنم لوط !
ابراهيم هو الرئيس وغنمه تمرّ أولاً !


سمع ابراهيم بالمشاجرة . وتشاور مع زوجته
سأطلب من الله أن يرشدنا ماذا نفعل .
بهذا خطتك لا تخيب


في اليوم التالي . . .
تعال يا لوط . علينا أن نقرّر ما نفعله بقطعاننا .
أهذا يوجب تسلّق القمّة ؟


دعنا ننهي مشاجرات الرعاة . اختر لنفسك الأرض التي تريدها وأنا أذهب الى غيرها .
أنا أختار الغور قرب مدينة سدوم !

نبوة زائر غريب

من تكوين ١٦ و١٧ و١٨ و١٩ : ١٥ ـ ٢٩ .

كان ابراهيم مضطرباً .
الله وعده بأن تخرج منه
أمة عظيمة وليس له
ابن . ورأى رؤيا
قال الله فيها : عدّ
النجوم ما أكثرها . هكذا
تكون سلالتك

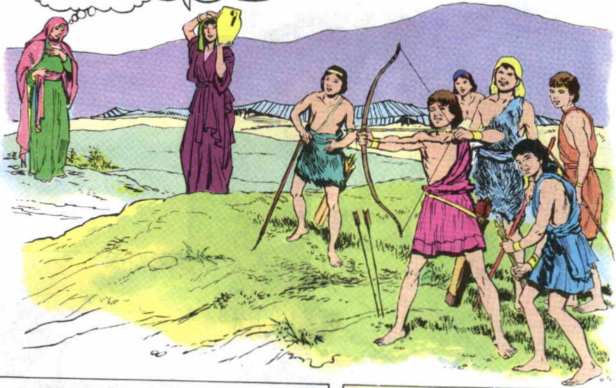
ثم اذ جاءته سارة باقتراح سمع لها . . .





كبر اسماعيل وصار الصبي المحبوب في كل الحي . . .

. . . لكنّه سبّب نفوراً بين هاجر وسارة .



لاحظ ابراهيم النزاع في بيته . وفي عصر أحد الأيام جلس يفكّر في اسماعيل وهاجر وسارة . وتطلّع فجأة واذ . . .



دخل ثلاثة غرباء المخيّم ، فحيّاهم ابراهيم ودعاهم ليستريحوا ويتغدّوا .



فيما هم يأكلون بشّر أحد الغرباء ابراهيم بشارة مدهشة .



هاجر أيضاً سمعت الحديث فخافت .



عندما ذهب الغرباء شيّعهم ابراهيم .




صلى ابراهيم لاجل سدوم . ووعده الله بأن ينقذها اذا كان فيها عشرة أبرار .

ذهب ملاكان
الى سدوم وأخرجا
لوطا وامرأته وابنتيه
منها وفجأة اشتعلت
المدينة بالنار .

لا ينظر أحد
الى الخلف
لئلا يموت !

لا يهمّني
ما يقوله الله .
أريد الرجوع .

وقفت امرأة لوط وتطلّعت نحو المدينة وبقيت هناك . اذ صارت عمود ملح . لوط وابنتاه وحدهم نجوا .



بكّر ابراهيم في الغد صاعداً الى قمة ليصلي وشاهد دخان سدوم المحترقة .



هاجر في البرية

من تكوين ٢١ : ١ - ١٦

ترك ابراهيم منظر سدوم الخربة ورحل جنوباً الى بئر سبع . وولدت سارة أسحق















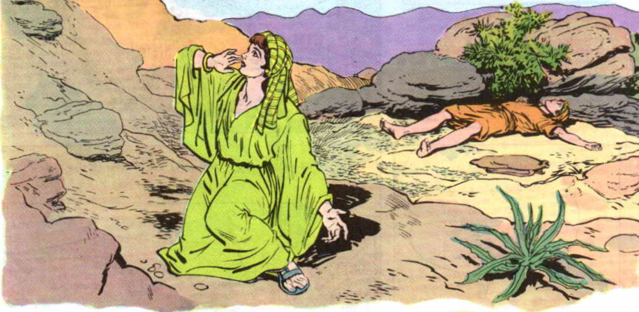


سمع الله صوت اسماعيل واستجاب

امتحان الأيمان

من تكوين ٢١ : ١٧ - ٢١ و ٢٢ : ١ - ١٠ .

أدارت هاجر ظهرها لابنها اسماعيل وهي متعبة وعطشى ... لم تقدر أن تراه وهو يموت . ثم سمعت صوتاً . كان الله يناديها ، فقال : « قومي احملي الغلام ، لأني سأجعله أمة عظيمة . »



تطلّعت هاجر نحو ابنها ...

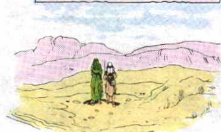


واذ بنبع ماء قريب .





واصلت هاجر سفرها مع
ابنها اسماعيل وهي تعلم
ان الله معهما . ووصلا
مكانا حيث بنيا بيتا
وتزوج اسماعيل بفتاة
من مصر . فولدت له
أولادا كثيرين . وصاروا
قبيلة كبيرة .



مرّت الاعوام في مخيّم ابراهيم وشبّ اسحق وبرهن أنه أهل ليتزعّم العشيرة بعد أبيه






سيصبح اسحق قائدا ممتازا لقبيلتنا .
صحيح . ولكن ما بال ابراهيم سيأخذه معه في رحلة مفاجئة ؟ يبدو ابراهيم كأنه غير راغب في الذهاب
اندهش ابراهيم ... فقد امتحن الله ايمانه . وقال له أن يقدّم ابنه ضحيّة


تساءل الناس جميعاً وهم يرون ابراهيم واسحق يذهبان .


قرب قمة الجبل ابتدأ اسحق يفكّر مندهشا .
ما المسألة ؟ لم أشاهد ابي مهموما كاليوم

تعاون ابراهيم واسحق وحدهما على رأس الجبل فبنيا مذبحاً .

هذا الحطب يا أبي
لكن أين الخروف للمحرقة ؟

الله يدبّر
يا ابني .

التفت ابراهيم بسرعة وربط ابنه اسحق .

أبي !

اذا أراد الله
أن أقدّم ابني الوحيد
فها هو .

ليس شيء أثمن من طاعة الله .

في مهمّة الى حاران

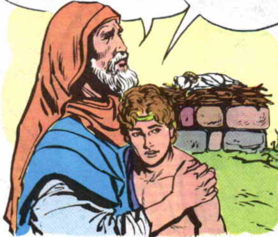
من تكوين ٢٢ : ١١–١٨ و٢٣ : ١ ، ٢ ، ١٩ ، ٢٠ و٢٤ : ١–١٠ .

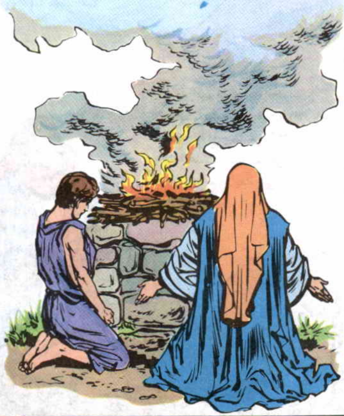


نظر ابراهيم بفرح فرأى خروفاً ممسكاً في الغابة بقرنيه .



حلّ ابراهيم اسحق من الرباط . وأتى بالخروف وذبحه مكان اسحق ووضعه فوق المذبح .




سجد ابراهيم واسحق لله وشكراه . وسمع ابراهيم وعد الله :
« بك تتبارك كل أمم الأرض » .


في الطريق الى البيت سبق اسحق اباه
وتذكر وحده مشاهد ذلك اليوم . الحبال تقيد
يديه ورجليه . وهو ملقى على الحطب فوق
المذبح .. وسكين أبيه ... عاد ففرح لأن الله
فداه فلم يمت


ركضت سارة خارجة من خيمتها لتلاقي اسحق
اسحق !
يا ابني ! ماذا جرى ؟
ذهبت في الصباح غلاما .
وعدت الآن رجلا .
وكأبيك حكيما قويا .
تعلمت من أبي ثمن الايمان .
وعلمت من الله
قيمة المكافأة .


ازدهرت قبيلة ابراهيم في السنين التي تلت . وشاع
في المخيم خبر محزن ... سارة مريضة جدا

في مساء أحد الايام وقف ابراهيم بباب خيمته . وكان هدوء في المخيّم . جاء الناس فقال لهم ابراهيم كما في حلم ان زوجته سارة ماتت .



دفنوا سارة في مغارة مكفيلة وكل القبيلة حزنت وبكت عليها .



وفي يوم دعا ابراهيم خادمه الامين :



خرج خادم ابراهيم ومعه قافلة كبيرة . فعبروا الصحراء ووصلوا الى حاران حيث يسكن أقرباء ابراهيم .



يعرف الله كيف يرشد اتقياءه

رفقة عروس اسحق

من تكوين ٢٤ : ١١ ٦٧ و٢٥ : ٧ . ٨ .

دخل خادم ابراهيم حاران مساء . فوقف ليستريح قرب عين الماء . ورأى فتيات المدينة يملأن جرارهن .

يا الله أعطني علامة ! اجعل من اخترتها عروسا لاسحق أنْ تسقيني وتسقي جمالي أيضا !





عندما انتهت الفتاة من سقي الجمال أعطاها خادم ابراهيم حلقاً وأساور من ذهب .



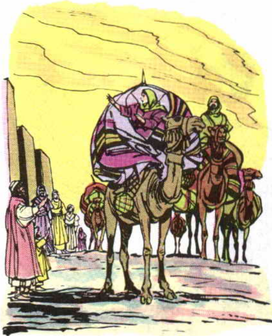
ركضت رفقة لتخبر أهلها بأمر الرجل الضيف . وعندما رأى أخوها لابان اساور الذهب خرج ليرى خادم ابراهيم ويدعوه .



حكى خادم ابراهيم قصته وكيف ان الله اختار رفقة لتكون زوجة لابن عمها . اسحق ابن ابراهيم ووريثه .



في الصباح الباكر كانت القافلة على اهبة العودة الى مخيّم ابراهيم . فودّعت رفقة عائلتها وركبت جملها . وبدأت القافلة رحلتها الطويلة




بعد أسابيع اقتربت القافلة من مخيّم ابراهيم وصارت رفقة تفكّر ...
ترى كيف شكل اسحق ؟
هل هو طويل وقوي ؟
إنه ابن زعيم القبيلة .
هل ترى يحبني ؟


من ذاك الآتي للقائنا ؟
انه اسحق


هل هذه التي ستصير زوجتي ؟
شاب جميل


عندما رأى اسحق رفقة احبها وأدخلها الى ابيه لكي تنال بركته





الله امتحن ابراهيم
مرارا . وظلّ ابراهيم يطيع
الله الذي وعده بأن يكون
أبا لأمم عظيمة
وبعد موته تمّ الوعد في
سلالته .

ازدهرت القبيلة بزعامة اسحق .
الرجل الوديع المسالم
وازداد الناس محبة وولاء له .
اغتصب الجيران آبارا
لاسحق فلم يخاصمهم وحفر
غيرها . ولد له ولدان .
وتخاصما . اما هو فلم
يلاحظ ذلك





واغتنم يعقوب الفرصة ... فقد خرج عيسو أخوه للصيد في يوم حارّ ... رسم يعقوب خطته للايقاع بعيسو . وقام بتنفيذها



كان يعقوب قبيل الغروب ينتظر أخاه خارج المخيم .





لم يهتم عيسو بالبركات الروحيّة اهتمامه احبه

صراخ الإنتقام

تكوين ٢٥ : ٣٢ - ٣٤ و٢٦ و٢٧ : ١ - ٤١ .

عمل يعقوب باحتيال . فاشترى من أخيه الأكبر بكوريته مقابل صحن من العدس . كان عيسو جائعاً جداً . وفي عدم صبره لم يفكر بسوء العاقبة .





لم يأخذ يعقوب البكورية بسرعة وسهولة . فالأب اسحق كان لم يزل قويا وواصلت القبيلة تنقّلها في الارض طلباً للعشب والماء . وحلّت أخيرا في موقع جرار اندهش ملك جرار من طيبة اسحق وروحه المسالمة . وعقد الاثنان اتفاقية صداقة وهكذا احرز اسحق انتصاراً عظيماً بالسلام لا بالحرب .



كان اسحق قد شاخ وضعف بصره . وأحب أن يهب ابنه الأكبر بركته التي تشمل تولّي زعامة القبيلة .













حمل يعقوب الطعام الذي أعدّته أمه ودخل الى خيمة أبيه .









ليعطِك الله من ندى السماء ومن دسم الأرض . . . ليَستعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل .
كن سيداً لإخوتك . . . ليكن لاعنوك ملعونين ومباركوك مباركين .















عرف عيسو خطأه بعد فوات الفرصة

خاله احتال عليه

من تكوين ٢٧ : ٤٢ ـ ٤٦ و٢٨ و٢٩ : ١ ـ ٢٥ .





مهّدت رفقة الطريق ثانية أمام ابنها المفضّل .



عاد اسحق بأفكاره سنين عديدة الى ذلك اليوم الذي جاءت فيه رفقة ورآها لأول مرّة . وعرف ما بين ابنيه من نزاع . فاستدعى يعقوب اليه .



جاء يعقوب الى أبيه خجلاً . وكان في الوقت ذاته خائفاً من غضب عيسو .



بعد ساعات قليلة وقفت رفقة خارج المخيّم . . .



يكفي رفقة وابنها يعقوب عقاباً على احتيالهما أنهما لم يلتقيا بعد ذلك قط .

شرع يعقوب في سفرته الطويلة مبتعداً عن العائلة والأصحاب وابتدأ يشعر بالوحدة . وتألّم لفراق أمّه التي رعته ووجهته . وعذّبته ذكرى احتياله على أبيه وأخيه .

واذ أمسى المساء . . . .



نام يعقوب بسرعة فرأى في نومه حلما . رأى سلّما مرتفعة من الأرض الى السماء وعليها ملائكة يصعدون وينزلون كما لو كانوا يأتون بالعون من الله . وسمع يعقوب صوت الله يعده بالعناية به وباعادته الى أهله سالما .

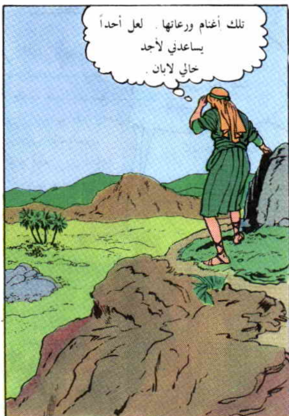
أفاق يعقوب في الصباح وهو يحسّ روعة الحلم .



تذكّر يعقوب أخطاءه لكنّه آمن أن الله سيساعده اذا هو أطاعه . فأقام حجراً وهناك سجد وصلّى . وسمّى المكان « بيت ايل » أي بيت الله .



واصل يعقوب رحلته شاعراً بالراحة والقوة لأنه وجد الله . وأحب ان يبدأ بداية جديدة بشرف وصدق فيكون أهلاً لمحبة الله وعنايته .







رفع يعقوب الحجر بسرعة عن باب البئر لكي
تسقي راحيل غنم أبيها . وعندما عرّفها
بنفسه ركضت لتخبر أباها .

احتفل لابان تلك الليلة بيعقوب ابن أخته . كانت ابنته الكبرى
ليئة تقدّم الطعام . أما راحيل فكانت تسمع يعقوب وهو يقص
عليها أخبار والديه ورحلته .



بعد شهر عقد لابان اتفاقا مع يعقوب .









مساومة في البرّية

من تكوين ٢٩ : ٢٦ – ٣٢ : ٦ .

اتّهم يعقوب خاله لابان بالاحتيال اذ زوّجه ليئة بدلا من راحيل . أما لابان فابتسم . . .








وهكذا تزوّج يعقوب راحيل وابتدأ يرعى غنم لابان سبع سنين جديدة فازداد عددها كثيراً . وعند انقضاء المدة أراد يعقوب ترك العمل . لكن لابان عرض عليه أن يأخذ كل الأغنام المرقّطة أجرة ويواصل العمل . وعندما ازداد عدد الأغنام المرقّطة غضب لابان واراد تغيير الاتفاق . . .
وفي يوم دعا يعقوب زوجتيه اليه .
الخلاف سيقع في القبيلة . فمن الخير أن نرحل قبل عودة أبيكما . ساعداني في التحميل وسنرحل في الحال .


وضعوا الأمتعة فوق الجمال وجمعوا الغنم وشرعت القافلة في السير .
قد يلحق بنا لابان . واذا رأيته قادماً أخبرني في الحال .


في الطريق قاد يعقوب بنفسه الجمل الذي كانت راحيل المحبوبة تركبه مع ابنها الوحيد يوسف . أما ليئة والأولاد الباقون فراقبوا ذلك بحسد . وكان يعقوب . بتمييزه يوسف على باقي أولاده . يزرع مسبّقاً بذور المتاعب لابنه المحبوب .


بعد عدّة أيام من سفرهم . . .
انظر ، أناس قادمون ! لابان ورجاله . اخبر يعقوب حالاً !


استعد يعقوب للقاء خاله
لماذا رحلتم يا يعقوب سرّاً فلم أودّعكم ؟
خفت أن تمنع ابنتيك من الذهاب معي .


رجالي كثيرون . فلو كنت اريد اذيّتك لفعلت لكن إله آبائك كلّمني بألاّ أسيء إليك .


جمع لابان ويعقوب رجمة من الحجارة واتخذاها علامة عهد بألا يؤذي أي منهما الآخر .
ليراقب الرب بيني وبينك حينما نتوارى بعضنا عن بعض .
في الصباح ودّعهم لابان وسافر .



تشجع بوجود الملائكة . لكنه عاد بعد أيام فحسب حسابا لأخيه عيسو الذي كان يهدد بقتله







يئس يعقوب من الاعتماد على قوته ودهائه

الرحلة الى حبرون

من تكوين ٣٢ : ٧ ٣٣ و٣٥ : ١ ٢٠

ارتعب يعقوب .

فان عيسو قادم ومعه اربعمئة رجل . . .

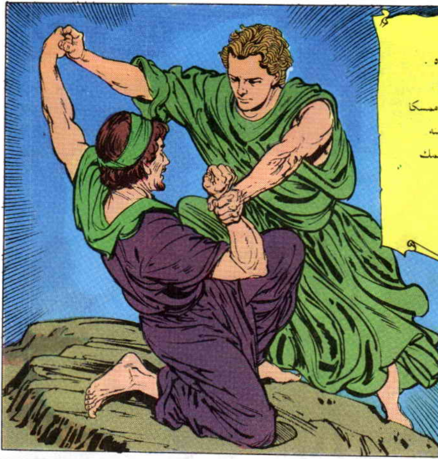
لا بدّ من خطّة لمواجهة الخطر . فقسم القافلة قسمين وأرسل خدامه يحملون هدايا الى عيسو .



صلّى يعقوب تلك الليلة معترفا بخطاياه مقرا بخوفه
وطالبا من الله أن يساعده .
ولم يقدر أن ينام .





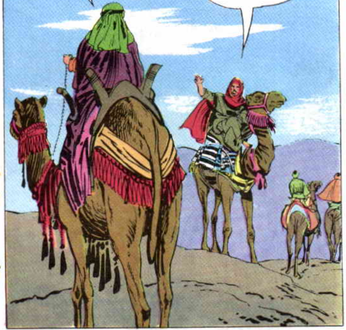


أحبَّ يعقوب أن يصلي وحده .
واذ بشخص يصارعه بشدة
وعند الصبح ظل يعقوب ممسكا
بذلك الشخص حتى نال منه
بركة اذ قال : لا يدعى اسمك
في ما بعد يعقوب بل
اسرائيل . . .

وجد يعقوب في اليوم
التالي أنه يعرج نتيجة لصراعه
مع الملاك . لكنه كان
مسرورا اذ باركه الله ونصره
على طبيعته الشريرة . فسار
بثقة ليلتقي بأخيه .





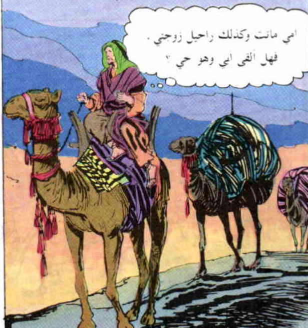


بعد فترة توقّف يعقوب والقافلة عند بيت أيل .

عند هذا الحجر . يا راحيل . رأيت رؤيا ملائكة نازلة من السماء . هنا وعدني الله أن يعتني بي . لقد أتمّ لي وعده أكثر مما أستحق .

الله أحسن الينا يا يعقوب . وادعوه ليحفظ ابننا يوسف والطفل الذي سالده بعد قليل .





تأديب الله لوقت اما رحمته فدائمة .

في البئر

ص تكوين ٣٥ : ٢١ - ٢٩ و ٣١ : ١ - ٢٦

رفع يعقوب يده مرتجفة الى عينيه وهو يتطلع نحو مدينة حبرون

هل جدّي اسحق يسكن هناك ؟

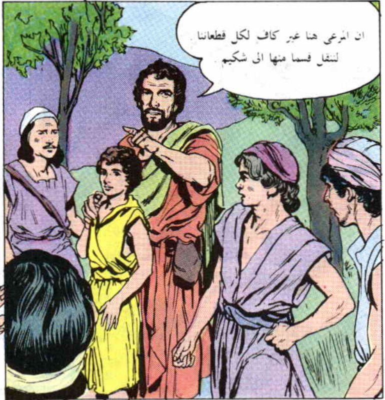
نعم يا يوسف وما زال انه حي بعد . فهو شيخ مسن



وقدّم يعقوب بفخر أولاده الاثني عشر الى جدّهم اسحق .



مات اسحق وأصبح يعقوب رئيس القبيلة . وعلم عيسو فجاء ليحضر دفن أبيه . وبعد ذهاب عيسو دعا يعقوب أولاده اليه . . .










عاد الاخوة الى الدار يوما . فراوا قميص يوسف
وقص عليهم يوسف احلامه
حلمت الليلة بأننا نحزم حزما في الحقل
وحزمكم تنحني امام حزمتي
انحني أمامه ؟
لا ابدا !


ثم حلم يوسف حلما آخر
رأيت الشمس والقمر والكواكب ساجدة لي.
ماذا ؟ العائلة كلّها تخدمك ؟


استاء يعقوب من احلام يوسف
لكنه نسيها . اما الاخوة
فحقدوا على يوسف كثيرا


بعد هذا كان الأخوة يرعون الغنم بعيداً فارسل يعقوب ابنه يوسف
ليرى أحوال أخوته .
جاءنا صاحب الأحلام .
يكفي ما سمعنا لنتخلّص منه !

في القافلة الى مصر

من تكوين ٣٧ : ٢١ - ٣٦ و ٣٩ : ١ - ٢٠ .



وهكذا أخرجوا يوسف من البئر وحملوه الى القافلة .

هذا الغلام عبد لنا . هل تشترونه . وكم تدفعون ؟

فتى وسيم يمكن بيعه في مصر بسعر جيد .

إنه نحيل على كل حال ندفع ٢٠ شاقلا .









كان يعقوب ينوح على يوسف بينما كان معروضا للبيع في مصر .









مرّت الأعوام فعيّنه فوطيفار وكيلا على بيته .



نجاح يوسف جلب له المتاعب . فقد تعلّقت به زوجة فوطيفار . وفي يوم . اذ كان فوطيفار غائباً . . .

تعال يا يوسف اجلس بجانبي . قل لي ما الذي جاء بك الى مصر .

شكراً . سأكمل عملي قبل مجيء فوطيفار .

ما لك ولفوطيفار ؟

انه سيدي كيف أخونه وأعصي الله .

من يحتقرني لا يظلّ حياً !

بعد أن أمسكت بثوب يوسف تركه معها . واذ عاد زوجها تظاهرت بالبكاء .



قبل غياب الشمس قيّدوا يوسف ووضعوه في السجن .



عذاب السجن أسهل من عذاب الضمير

حلم الملك

من تكوين ٣٩ : ٢١ - ٢٣ و٤٠ و٤١ و٤٢ : ١ - ٦ .





الله مع يوسف في السجن . فقد ولاّه الرئيس مراقبا على باقي السجناء .









تم تفسير يوسف . فشنق الخباز بعد ثلاثة ايام . وعاد الساقي لخدمة الملك . لكنه نسي ان يذكر يوسف . وبعد سنين






عمل الساقي في الحال على اطلاق يوسف فجاء وانحنى امام فرعون .
اتقدر على تفسير الاحلام ؟
لست انا . لكن الله يعطيني التفسير . ما هو حلمك ؟


رأيت سبع بقرات سمينات خارجة من النيل . خرجت بعدها سبع نحيفات فاكلت السمينات .
الله ينبئك بمجيء سبع سنين جيدة الغلال تتبعها سبع سنين يعم فيها الجوع .


ليعيّن فرعون وكيلا حكيما يخزن غلّة أعوام الشبع لكي تكفي الجميع متى جاءت أعوام الجوع .
الله معك . وليس احكم منك

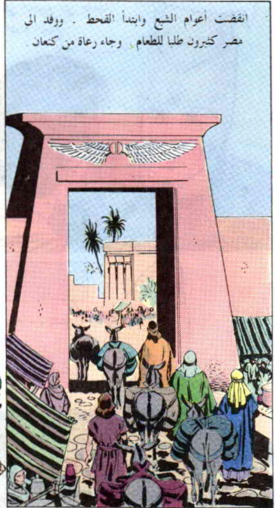

دعا فرعون الى القصر جميع رجاله . وامامهم البس يوسف خاتمه
جعلتك على مصر كلها . انا فرعون فقط اعلى منك في المملكة

خرج يوسف من القصر وفي غرفته سجد للصلاة شاكراً الله على عنايته وتوجيهه .



بدأ يوسف بالاستعداد لمواجهة الجوع وأصبح عظيماً وتزوّج ابنة كاهن أون .





دخلوا الى الحاكم ليطلبوا شراء القمح . وانحنوا أمامه . . .



الرب يرفع الودعاء ويضع الأشرار .

المتاعب في مصر

تكوين ٤٢ : ٦ – ٣٨ .

وقف أبناء يعقوب العشرة
أمام حاكم مصر غير
عالمين أنه يوسف الذي
باعوه عبدا .
أما هو فقرّر امتحانهم
ليرى هل تعلّموا
اللطف والرحمة ؟

أنتم جواسيس !





في اليوم الثالث استدعاهم يوسف .





امسكوا شمعون أحد الأخوة رهينة . والباقون أسرعوا ليشتروا القمح وهم مرتعبون .





ملئت الأكياس وربطت وسافر الاخوة . في المساء وقفوا ليبيتوا . . .





سارت القافلة عدة أيام والاخوة في حيرة : ماذا يقول أبوهم ؟



وصلوا ورأى ابوهم القمح ولكن . . .











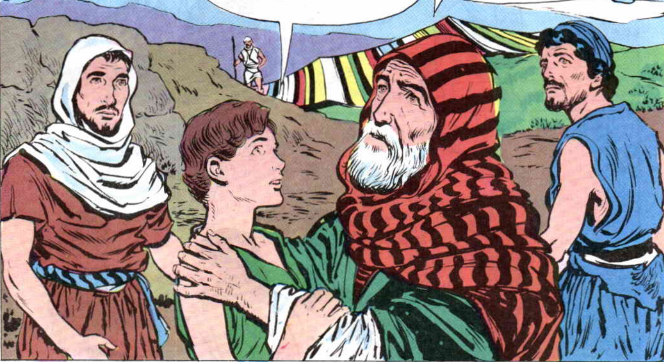
لقد قتّروا في استخدام القمح . ولكن القبيلة احتاجت أخيراً للقمح .



لا بدّ من اتمام مقاصد الله .

الكأس المسروقة

من تكوين ٤٣ : ١ ـ ٤٤ : ١٢ .









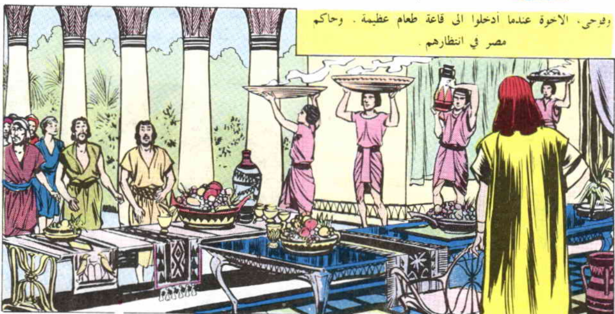
دخلوا دار الحاكم وهم لا يعرفون أنه يوسف .
نحن ابناء يعقوب جئنا لشراء القمح وجدنا الثمن في الأكياس فأتينا به . ومعنا أكثر لنشتري أيضاً .
سيدي يعرف بمجيئكم انتظروا !



شمعون !
أخي بنيامين . شكراً لله لأنك جئت !



هل أنت بخير ؟
نعم . لكني خفت أنكم لن تجيئوا . والسجن مظلم موحش . وتذكّرت شروري السابقة .
انس الماضي يا شمعون . نحن احد عشر أخاً وسنظلّ معاً



وفرحي . الاخوة عندما أدخلوا الى قاعة طعام عظيمة . وحاكم مصر في انتظارهم .


هل أبوكم بخير ؟
نعم يا مولانا


هل هذا أخوكم الأصغر ؟
نعم هذا بنيامين !


رأى بنيامين فتذكّر أمّهما راحيل التي ماتت عندما ولدت بنيامين . وفجاة أجهش يوسف بالبكاء فدار وخرج .
ماذا جرى ؟
تغلّب يوسف على الحزن في دقائق


وعاد الى القاعة ليواصل امتحان اخوته . جلسوا وقدّم اليهم الطعام . وهنا تحيّر الاخوة .
هل لاحظت ؟ لقد اجلسونا حسب السن
ان هذا الرجل يعرف عنا الكثير . ماذا يريد ؟



انتهت الحفلة . وفي الغد أخذ الأخوة القمح وسافروا . واذ بمركبة تطاردهم .







بنيامين أيضا دخل الامتحان ...

سرّ يوسف

تكوين ٤٤ : ١٣ - ٤٥ : ٢٦ .

وجد الجندي المصري كأس الحاكم في كيس بنيامين !

ما رأيت هذه الكأس قط !

هناك خطا بنيامين لا يسرق !



رجعوا ووقفوا أمام الحاكم .




من وجدنا الكاس معه يبقى ليخدمنا .
وانتم فاذهبوا .


بلا بنيامين يموت ابونا حزنا
اقبلني عبدا واطلقه


صمت الكل لحظة ثم صاح الحاكم بالحراس .
اخرجوا !
اتركوني وحدي مع هؤلاء .


انتظر الاخوة مرتعبين . اخيرا تكلّم يوسف ..
لا أستطيع الصبر بعد
أنا يوسف ! بعتموني عبداً . والله باركني كثيرا ..
وعاد فجمعنا .



يوسف !
انه يبغضنا . . .
ماذا سيفعل بنا ؟



كانت ارادة الله أن أنزل الى مصر لأنقذ حياتكم
وحياة الآخرين من الجوع .



لا نستحقّ . الرحمة . فهل تسامحنا ؟
سامحتكم منذ سنين . ووجدت أنكم تغيَّرتم اذ رأيت ولاءكم وحبّكم لأبينا .



امامنا خمسة أعوام من الجوع فارجعوا واتوا بابينا وساعولكم جميعا
أشكر الله لأجل أخٍ مثلك .









كانت أمانة الله ليعقوب تفوق تصوّره .

النزول الى مصر

من تكوين ٤٥ : ٢٧ . ٢٨ و٤٧ و٤٨ و٥٠ ١ ١٥





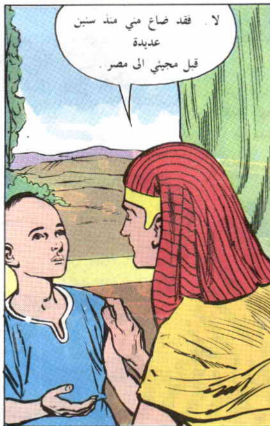




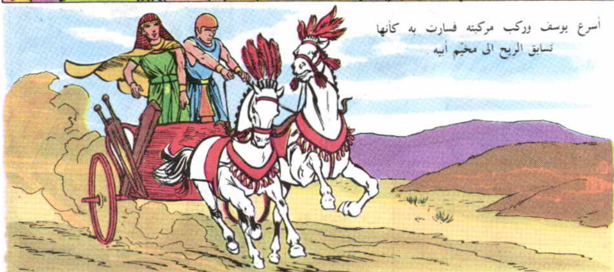
كان يوسف وعائلته في مصر في الانتظار بفارغ الصبر .








مرّت لحظات عادت الى يوسف فيها ذكرى الزمن الذي فيه باعه اخوته عبداً . وفجأة دخل اليه رسول فقطع حبل أفكاره ...
يا مولانا . أبوك واخوتك وصلوا وحلّوا في جاسان !


أسرع يوسف وركب مركبته فسارت به كأنها تسابق الريح الى مخيم أبيه .


أبي ! آه يا أبي !
يا ابني ! سمع الله صلواتي .


دخل يعقوب المدينة مع يوسف فأدخله يوسف الى فرعون . الذي سمح له ولأولاده بالسكنى في أحسن مراعي مصر .
ليباركك الله من أجل لطفك معنا .







ثم دعا يعقوب كل بنيه اليه وباركهم . ومات يعقوب . وحمل اولاده جسد ابيهم ونقلوه الى كنعان ليدفن هناك .



الحكم بموت الصبيان

من تكوين ٥٠: ١٥–٢٦ وخروج ١: ١–٢: ٢ .

رجع يوسف وإخوته الى مصر بعد دفن أبيهم . وكان الاخوة خائفين من يوسف. فقد ظنّوا أنه سينتقم منهم بسبب إساءتهم السابقة اليه .

أمامنا طريقة واحدة لنتبّعها . لكن لننتظر حتى نصل الى مصر .

طبعا . فعائلاتنا هناك .



بكى يوسف عندما عرف ما في رسالة اخوته .




أرسلنا اليك لنذكّرك بكلمات أبينا الذي طلب منك بأن تغفر لنا اساءتنا . اذا أردت فاننا سنخدمك لكننا نرجوك الا تنتقم منا أو تؤذي عائلاتنا .
لا تخافوا . أنتم فعلتم بي شراً . والله حوّله للخير .


عاش أولاد يعقوب في مصر حياة سعيدة لسنين عديده .
الله أحسن الينا أكثر مما نستحق .
سأشكر الله طوال حياتي واطلب غفرانه .


شاخ يوسف فدعا أقرباءه اليه .
الله سيخرجكم من هذه البلاد الى الأرض التي وهبها لابراهيم واسحق ويعقوب . فاذا ذهبتم انقلوا معكم عظامي وادفنوني في أرض آبائي .
بعد هذا مات يوسف


كل مصر بكت يوسف . ثم استولى على العرش حكّام جدد .
الملك الجديد لا يحبّنا نحن العبرانيين .
لقد نسي أن جدّنا يوسف هو الذي انقذ مصر من الجوع .


أوضاعنا
أصبحت حرجة .


كان الملك يرى بعبوسة من يخته الملكي في النيل رعاة العبرانيين وقطعانهم السمينة .
في مصر عبرانيّون كثيرون .
وقد تنشب حرب
فينقلبون ضدنا .
كيف نمنعهم من اثارة المتاعب ؟

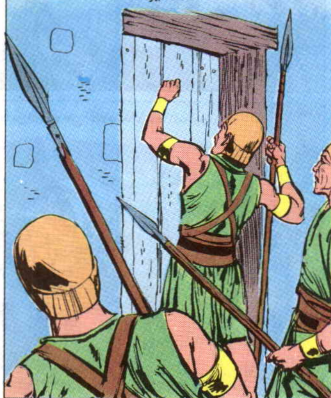

تفقّد الملك في اليوم التالي مشروعاً جديداً للبناء .
نحتاج ألوفاً من العمّال عدا عمّا لدينا .
لديّ الحلّ ! نسخّر العبرانيين فيعملون كعبيد . بهذا نستفيد مالياً ونتخلّص من خطرهم .


صار العبرانيون ، رجالاً وأولاداً ، يُساقون من بيوتهم ليعملوا من الصباح حتى الظلام تحت سوط المسخّرين .





نفّذ المسؤولون الحكم القاسي . كان كلُّ أبٍ عبراني أو أمٍ يتعرّضون للقتل اذا خبأوا أطفالهم . . . لكن رجال الملك لم يكفّوا عن مداهمة البيوت .



كان كل أب عبراني يرجع مساء من عمله خائفاً على طفلهِ من الجنود .



العاطفة والايمان عملا معا . .

بكاء عبد طفل

من خروج ٢ : ٣ - ١١ .

قتّش جنود فرعون كل البيوت . لديهم أوامر أن يجدوا كل طفل عبراني ويقتلوه . وعاد عمرام العبراني مساءً الى بيته .

ابنتي مريم !
أنها دليل على أن طفلنا في أمان .





في اليوم التالي حاكت الأم سلاً من القش .

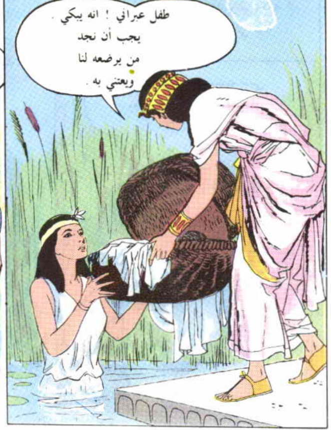


ثم بكل حذر من الجنود أخذت الأم ابنها الصغير والسل الى النهر .

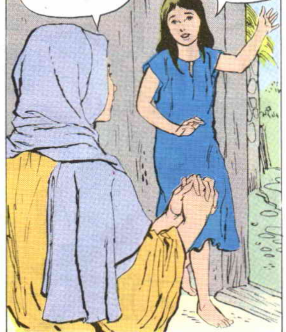


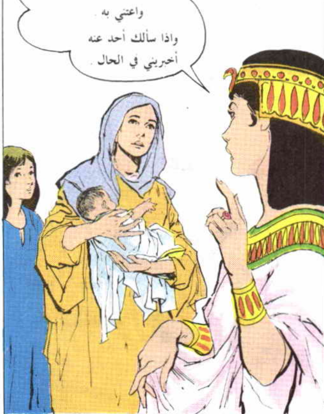





أحضرت الخادمة السل الى الأميرة ففتحته .
طفل عبراني ! انه يبكي . يجب أن نجد من يرضعه لنا ويعتني به .


في هذه اللحظة برزت مريم . . .
هل تريدين مربّية عبرانيّة للطفل ؟
نعم - قولي لها أن تجيء في أسرع ما يمكن .


يا أمي ! اسرعي ! الأميرة وجدت أخي . وتفتش عن مربّية عبرانيّة .
استجاب الله صلاتي يا مريم . سيكون مع الأميرة في أمان .


على حافة النهر -
خذي هذا الطفل واعتني به . واذا سألك أحد عنه أخبريني في الحال .

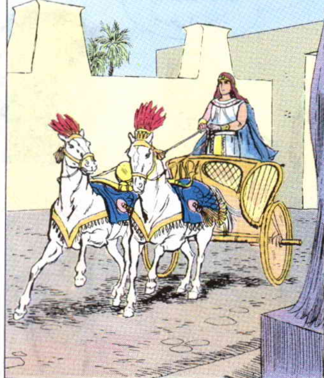
وهكذا عاد الطفل العبري الى بيته – وهذه المرّة تحت حماية بنت الملك . وتلك الليلة سجد الأب والأم ومريم وهرون الصغير وصلّوا . . .



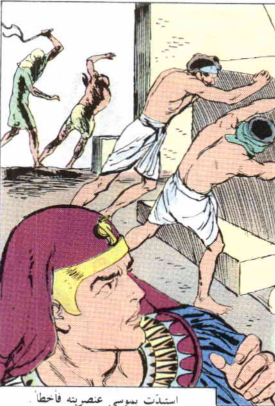
عاش الطفل في بيته أربع سنوات ثم أخذته أمّه الى القصر ليعيش مع الأميرة التي تبنّته .



عاش موسى كأمير صغير في قصر فرعون . وتعلّم القراءة والكتابة . ودخل الجامعة . وفي يوم دخل بمركبته وسط المدينة . . .



ومرّ بعبيد عبرانيين يعملون . أشفق عليهم . ثم سمع صراخ أحد العبيد . . .

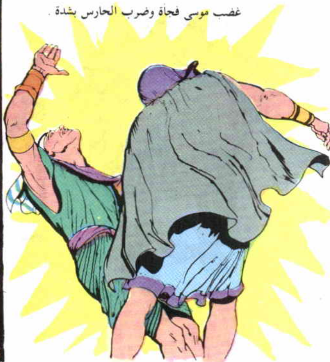


استبدّت بموسى عنصريته فأخطأ .

العلّيقة المشتعلة

من خروج ٢ : ١١ ٣ : ٤ .

سمع موسى الصراخ . فقفز من مركبته ورأى حارساً مصرياً يضرب عبداً عبرانياً .



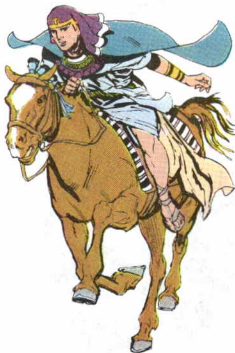








لكن أمر فرعون كان متأخراً .
فقد هرب موسى من مصر . وبعد سفر
طويل قاسٍ وصل الى
أرض مديان .







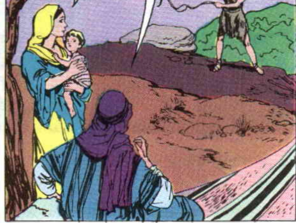
عندما رجعت الفتيات الى أبيهن أخبرته أحداهن بما جرى عند البئر .







مرّت على موسى أسابيع ثم أشهر . تزوّج صفورة وولد لهما صبيّان .



سنة بعد سنة كثرت غنم يثرون . وفي احدى السنين قلّ العشب فساق موسى الغنم الى مرعى قرب جبل سيناء .



وكان موسى يفكّر بالعبيد العبرانيين وهم يعملون تحت ضرب أسواط المسخّرين المصريين . وتطلّع يوماً الى جبل سيناء فرأى منظراً غريباً .



سار اليها ثم وقف . فقد سمع صوتاً من وسط العلّيقة يقول « يا موسى » !



تكلّم الله لموسى عندما تمّ تواضعه .

انتقام فرعون

من خروج ٣ : ٤ – ٥ : ٢١ .

ارتاع موسى اذ رأى العلّيقة تشتعل . وفجأة سمع صوتاً يدعوه باسمه .



استمرّ الصوت : « أنا اله آبائك ... انزل الى مصر وقل لفرعون أن يطلق العبرانيين أحراراً . »



كان موسى خائفاً – خائفاً من فرعون مصر ويخاف الاّ يستطيع الكلام وأن العبرانيين لا يصدقونه . لكن الله أكّد له : « اذهب . وأخوك هرون يتكلّم عنك . وسأكون معك . »

أطاع موسى . فرجع الى بيت حميّه وأخبره بما قال له الله أن يفعل .



وهكذا سافر موسى الى مصر ومعه زوجته وولداه .


في الوقت ذاته . . كان العبرانيون في مصر يصلّون طالبين من الله إنقاذهم .


واذ كان هرون أخو موسى يصلي كلّمه الله . . اذهب
الى البرية وقابل أخاك .


اندهش هرون من ذلك الطلب
الغريب . لكنه مثل موسى أطاع . وسار
في اتجاه البرية .
أخي موسى ترك مصر منذ سنين
عديدة . هل اذا رآني الآن
يعرفني ؟ وهل يعرف بمجيئي ؟
وماذا يريد الله منا ؟


وجد هرون بسرعة الجواب عن أسئلته . وصل جبل سيناء والتقى أخاه .
يا موسى !
أخي هرون !
كنت أنتظرك .


كيف عرفت
أني آت اليك ؟
أخبرني الله
بأنك آتٍ - لتساعدني .
أوضح موسى بسرعة كيف ان الله دعاه ليخرج
العبرانيين من العبودية بمصر .

ضربة الموت

من خروج ٥ : ٢٢ - ١١ : ١٥ .

ذهب موسى وهرون وطلبا من فرعون اطلاق العبيد العبرانيين . لكن الملك غضب وثقّل العمل عليهم فحقدوا على موسى . وعندما سأل موسى الله قال له : قابل فرعون ثانية .

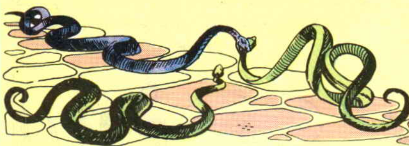




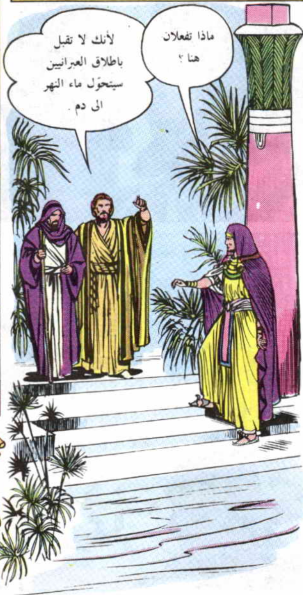


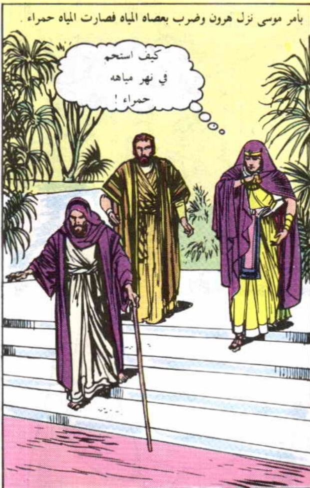
تطلّع فرعون فرأى حيّة هرون تبتلع حيّات السحرة المصريين . اندهش فرعون . لكنه رفض الاقرار بقوة الرب التي تفوق قوة آلهة مصر .





مرة اخرى طلب موسى مساعدة الله فألهمه الله ما يعمل . وقابل موسى وهرون الملك عند ضفة النيل .



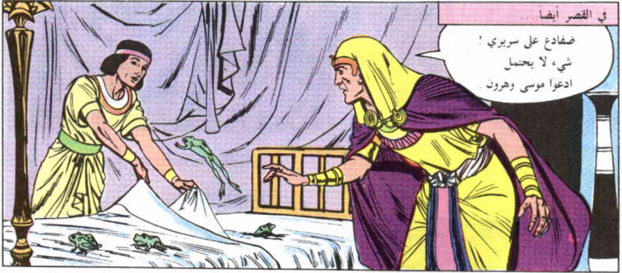


وكانت النساء تجيء لتغسل الملابس في النهر فترجع مندهشة . وحفر الرجال آبارا للحصول على مياه للشرب . صفا ماء النهر بعد ذلك لكن فرعون ظل يرفض طلب موسى فأرسل الله ضربة جديدة .....











جاء أولاً بعوض كثير . بعد ذلك ملايين الذبّان ملأت الهواء .



ووعد فرعون مجدداً بتحرير العبرانيين . لكن بذهاب الذبّان رجع عن وعده . وجاءت ضربة على المواشي فماتت الأغنام . وجاء على فرعون والشعب دمامل مؤلمة .



ظلّ فرعون يمنع خروج العبرانيين من مصر . فحلّت عاصفة رهيبة . . .



نظر الفلاحون في كل مصر ضربة البَرد وارتعبوا .



لكن البرد لم يسقط حيث يسكن العبرانيّون .

ثم جاءت ملايين من الجراد على كل الأرض . وبعد أن حملتها الرياح بعيداً أظلم النهار كما لو كان ليلاً .











الدم يكفّر عن الخطية .

الوقوع في الفخ

من خروج ١١ : ٦ - ١٤ : ١٢ .

أخبر موسى الشعب بأنه
في ساعة معيّنة
سيُقتل كل بكر في كل مصر .
لكنّه علّمهم أيضاً كيف
يحافظون على عائلاتهم .

تراجع فرعون
تسع مرّات عن الوعد
باطلاقنا -
فماذا سيفعل
الآن ؟

طبعا
سيطلقنا من العبوديّة
هذه المرّة .

لماذا تضع
دم الخروف
على جوانب
الأبواب .

قال الله لموسى
ان هذا علامة
للملاك المهلك
ليعبر عن بيتنا .

في ذلك المساء استعدّت كل عائلة عبرانية للخروج من مصر .
لقد أكلوا طعام الفصح لأن الملاك المهلك كان ماراً فوق بيوتهم .







... وعندما انتصف الليل ضرب الملاك المهلك في كل مصر .





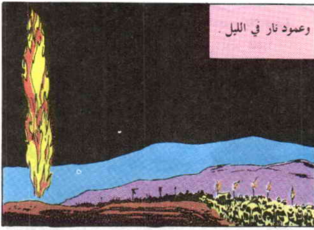
لم يساوم فرعون هذه المرّة على غنم أو بقر .

صدر الأمر بالسير ... فخرج جميع العبيد من أكواخهم في الحال . واجتمعوا في مكان واحد خارج المدينة .




في صباح اليوم التالي ابتدأ الخروج الكبير من مصر . فقد سار العبرانيّون نحو الأرض التي وعدهم الله أن تكون مسكنهم . لقد هدتهم في الطريق سحابة نيّرة طوال النهار . . .




وعمود نار في الليل .


لكن رغم فرحتهم بالحرية لم ينسوا أن يحملوا معهم عظام قائدهم العظيم يوسف .
كان عظيماً في مصر ومع ذلك طلب أن يُدفن مع آبائه .


بعد سفر دام أياماً وصلوا الى البحر الأحمر . . .
البحر أمامنا والجبال تحيط بنا .
ماذا نفعل الآن ؟ الى أين نذهب ؟









الصعوبات محك الايمان .

عبور البحر

من خروج ١٤ : ١٠ - ١٦ : ١٠ .

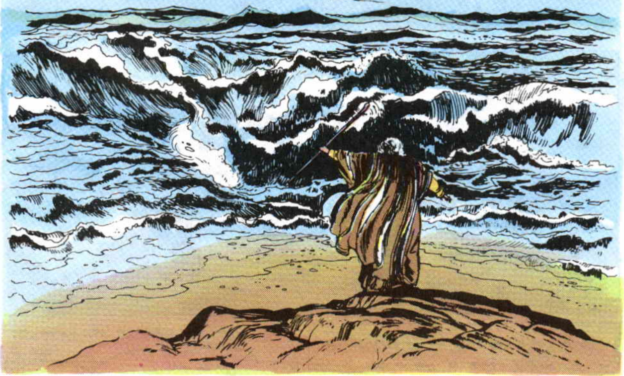
تطلّع فرعون وجيشه نحو العبرانيين وهم مخيّمون قرب البحر الأحمر .

وقعوا في الفخ - كما قلت !

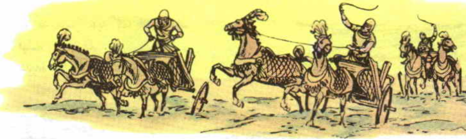
هذا رائع ! وسيعلمون حالاً من هو الأعظم : فرعون أم إلههم !







فأسرع العبرانيون مندهشين
فرحين وعبروا مارين
في البحر .



هجم فرعون وجيشه فوجدوا العبرانيين قد رحلوا ! فطاردوهم عبر أرض البحر فغاصت عجلات مركباتهم في الرمال . . .



ونجا العبرانيّون ووقفوا على الشاطىء الآخر ينظرون الى خلف . . .



احتفل العبرانيون فرحين بخلاص الله لهم . وأصبح نسل يعقوب حراً وعلى وشك أن يصير أمة جديدة . وابتدأت مريم أخت موسى مع النساء بالترنيم وتسبيح الله .









تجدّد ايمان الشعب وواصلوا سفرهم عبر رمال حارة . وكانوا يفكّرون بالأرض الموعودة . حلموا بالحقول الخضراء والجداول العذبة والأغنام الكثيرة .



لكن لا طعام في البرية . فشعر الشعب بالجوع . . . نسوا عناية الله عند عطشهم فذهبوا غاضبين الى موسى وهرون . . .

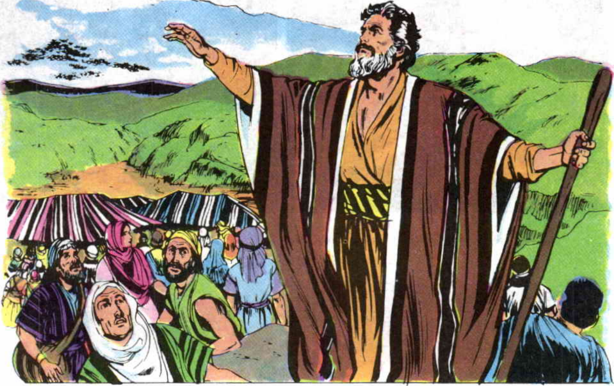




التعرُّض للغزو

من خروج ١٦ : ١١ - ١٧ : ١١

اتّهم الشعب موسى بأنه ضلّلهم ليموتوا جوعاً . وأجابهم موسى : « في المساء تعرفون من الذي أخرجكم الى هنا » .



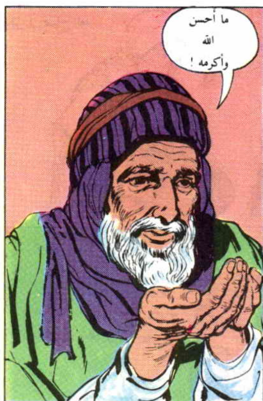
في المساء جاءت أُلوف من طير السلوى وحطّت في المخيم .





وجد الناس في الصباح الباكر شيئاً أبيض ناعم يغطي الأرض











لكن في صباح الغد ...

أف !
لقد فسد !

أنا مقتنع فقد أخبرنا موسى . يجب ان نثق في الله وانه يعتني بنا .

في اليوم السادس من الاسبوع جمع الناس المن لذلك اليوم وللسبت . وما جمعوه للسبت لم يفسد ... ولم يسقط منه يوم السبت .

تجدّد ايمان الشعب وواصلوا سيرهم نحو جبل سيناء حيث كلّم الله موسى ليذهب ويحرّرهم من العبودية . أرسل موسى امرأته وولديهما سلفاً لزيارة أبيها .

أخبري
يثرون أباك
بما صنعه الله لشعبنا !

بعد ذلك ... اذ كان بنو اسرائيل مخيّمين في وادٍ جميل ... كانت قبيلة من الغزاة تراقبهم من التلال ...

هذا سهل جداً !
نباغتهم
ونستولي على المخيّم !

لكن حرّاس الشعب رأوا الخطر ...









يشعر الجنود بالضعف ويندحرون أمام الغزاة المتوحّشين .

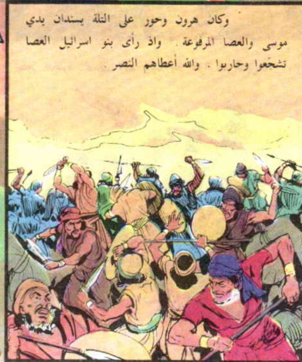


الله هو الذي يعطي الانتصار

ارتجاف الجبل

من خروج ١٧ : ١٢ - ١٩ : ٢٠ .








عند ذلك بنى موسى
مذبحاً ومع الشعب
عبد الله وشكره .


من ذلك اليوم تشجّع الشعب وشعروا بالقوة .
قبل بضعة أسابيع كنا عبيداً في مصر . ونحن الآن أحرار وقادرون على الدفاع عن أنفسنا !
ستكمل سعادتنا عند بلوغنا الأرض التي وعد الله ابراهيم أبانا بها !


عندما وصلوا منطقة جبل سيناء قال موسى بأن يقفوا ويقيموا خيامهم وجاء رسول بأخبار سارة
ان يثرون . حماك وزوجتك والولدين قادمون اليك


خرج موسى في الحال لاستقبالهم ...
أنا سعيد برؤيتكم !
كنت أسمع عن أعمال الله التي عملها لك ولشعبك .


أخذ موسى يثرون فأراه كل المخيم . واذ كان موسى يقضي بين الشعب لاحظ يثرون شيئاً ...
لا يصح هذا الاسلوب . وسأخبر موسى حالاً .


انك لن تقدر أن تقضي لكل الشعب وتعلّمهم . . .
وتستطيع أن تعيّن أفراداً مقتدرين يقضون للشعب ويساعدونك .


عمل موسى بنصيحة يثرون .
نصيحتك في محلّها . صرت متفرّغاً لأعلّم الشعب عن الله .


بعد هذا صعد موسى الى الجبل ليتكلّم مع الله وعاد حاملاً رسالة من الله
استعدّوا . . .
ففي اليوم الثالث سيتنازل الرب على جبل سيناء أمام عيون جميع الشعب .




وجاء صباح اليوم الثالث فصارت السماء ترعد وتبرق وملأ صوت البوق الهواء .
هذه دعوة لنخرج من المخيّم !


ابقَ معي يا ابني . لا تعبر الحدود التي عيّنها لنا موسى .
قال موسى ان من يلمس الجبل يموت !

قاد النبي موسى شعبه طوال اربعين سنة عبر صحراء جافة قاسية . ولم يجوعوا اذ أطعمهم الله المنّ الحلو الذي كان ينزل اليهم من السماء . ولم يعطشوا اذ فجّر لهم الله مياهاً عذبة ليشربوا . ومع ذلك كانوا يتذمّرون . بل خالفوا الوصايا التي أعطاهم الله اياها بواسطة موسى ليحفظوها . لكن الله لم يتراجع عن وعده وأجرى عجائب كثيرة من اجلهم . أخيراً وصلوا الى ارض الخصب والحرية ، الارض التي حلموا بها منذ ايام عبوديتهم في مصر .

هذا هو الجزء الثاني من هذه السلسلة الفريدة المتضمّنة . مع ما فيها من إثارة ودراما ورسوم ملوّنة . كلمات الكتاب المقدس الذي هو أصدق الكتب !

الكِتَابُ المقَدَّس المصَوَّر لجميع الأعمار

الجزء الثاني

وَصَايَا اللهِ العَشْر

خروج ٢٠ : ١ – ١ صموئيل ١٦ : ١٩

دار منهل الحياة – بيروت . لبنان



دار منهل الحياة
ص.ب: ١٦٥ منصورية المتن - لبنان

٢٠٠١

فهـرس الجزء الثاني

وصايا الله العشر

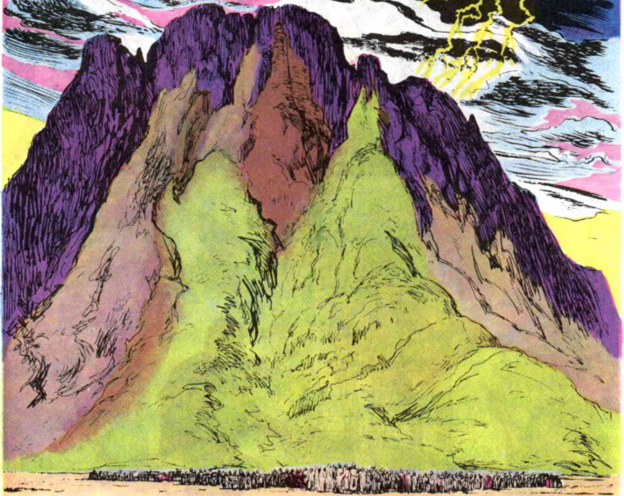
... ولتكن هذه الكلمات التي انا أوصيك بها اليوم على قلبك ، وقصّها على اولادك وتكلَّم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم .

تثنية ٦ : ٦ و ٧ .

وصايا الله

من خروج ٢٠ – ٣٢ : ١٩

بينما كان النبي موسى وبنو اسرائيل امام جبل سيناء
تكلّم الله من الجبل واعطاهم الوصايا العشر :
انا هو الرب الهك . . . لا يكن لك آلهة اخرى امامي .
لا تصنع لك تمثالا منحوتا .
لا تنطق باسم الرب الهك باطلا .
اذكر يوم السبت لتقدّسه .
اكرم اباك وامك .
لا تقتلْ .
لا تزنِ .
لا تسرقْ .
لا تشهد شهادة زور .
لا تشتهِ . . شيئا لقريبك .



اعطى الله موسى شرائع اخرى فكتبها . بعد هذا بنى موسى مذبحًا ، وهو والشعب ابرموا عهدا مع الله وقالوا : "كل ما يقوله الرب إلٰهنا نسمعه ونعمل به."

ثم دعا الله موسى الى جبل سيناء وسار معه يشوع بعض الطريق . مرّت ايام وموسى لم يرجع .

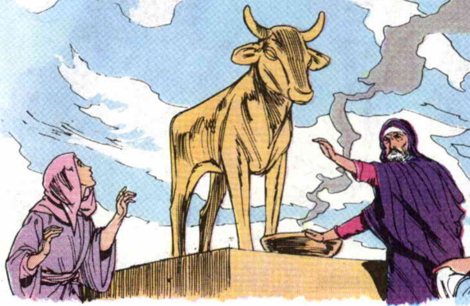
متى يرجع موسى ؟

هل نبحث عنه ؟





عندما شعر الشعب بالوحدة في غياب قائدهم نسوا الوصايا والعهد ، وأتوا بالحُلى الذهبية الى هرون فصنع لهم منها تمثال عجل.



انه يشبه
الاله الذى عبده
جيراننا في مصر!

في الغد لنا عيد ،
وسنعبد الهنا آنذاك.

في الصباح الباكر احضر الناس تقدماتهم
الى المذبح امام العجل الذهبي ،
ثم اكلوا وشربوا ورقصوا
بفرح ...



غضب موسى اذ رأى الشعب يعبدون العجل فكسر لوحَي الحجر .

كيف تجسرون ان تغشوا الله ! تعهّدتم ان تعبدوه وحده ، وها انتم تعبدون تمثال العجل !

تحطيم الصنم

من خروج ٣٢ : ٢٠ – ٤٠ : ١٧

صعق الشعب اذ رأوا موسى يكسر لوحي الحجر فكفّوا عن عبادة العجل الذهبي.

ماذا سيفعل موسى بنا؟







عندما أحرق الصنم المطلي بالذهب طحنه موسى فصار ناعما ، فذرّاه على وجه المياه .





في اعلى جبل سيناء حيث اعطاه الله الوصايا سجد موسى وصلى .



غفر الله للشعب وبقي موسى اربعين يوما على الجبل ، فأعطاه الله شرائع اضافية وكتب له الوصايا على حجرين جديدين .

كان الشعب في المخيّم يصلّون لكي يرجع موسى اليهم سالما • واذ رأوه نازلا من الجبل خافوا • • •



اطال موسى البقاء في حضرة الله فصار وجهه يلمع •فغطى وجهه ببرقع لئلا يخيف الشعب •







خيمة الاجتماع

من خروج ٤٠ :١٨ – ٣٨

مرت اسابيع عديدة والشعب
يعمل في بناء بيت الله ،
اى خيمة الاجتماع ، بمحبة
وعناية ، واتموا العمل .
ورأى الناس بسرور كيف
ادخل موسى التابوت
المقدس الذى فيه لوحا
الوصايا فوضعه في مكانه في
قدس الاقداس . ثم حلّت
سحابه فغطت خيمة الاجتماع
ومجد الرب ملأها .

وبنو اسرائيل الذين خرجوا
من مصر كحشد من العبيد
الهاربين اصبحوا في خلال
سنة واحدة شعبا له قوانين
وقضاة وبيت للعبادة .

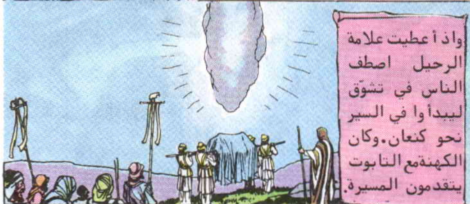
النار في المخيّم

من عدد ١٠ – ١١ : ٢









من رأس تلة رأى موسى الشعب يسير .

انقسام العائلة

من عدد ١١ : ٢ – ١٢ : ١٠

عندما اشتعلت النار في مخيم بني اسرائيل نسي الناس بسرعة تذمرهم في ما يختص بالطعام وهبّوا لاطفاء الحريق .







وفيما موسى يصلي انطفأت النار .





لكن ظلّ كثير من الشعب يتذمّرون لان الله لم يُعطِهم لحمًا مع المنّ • وصلى موسى طالبًا العون من الله •



فجأة بدأت الريح تهب من البحر • • • ومع الريح جاءت رفوف من طير السلوى وكانت في كثرتها كالسحاب •



عندما حطّت طيور السلوى على وجه الصحراء
التقط منها بنو اسرائيل ملء اوعيتهم .





أكثرَ الشعب من أكل اللحم حتى ان كثيرين مرضوا .



جاء الامر بعد هذا بالرحيل ومواصلة السير ، وكانت السحابة في النهار وعمود النار في الليل يقودان الشعب في سيره • • • فوصلوا الى موقع قريب من كنعان •

وما ان حلّوا هناك حتى قام هرون واخته مريم ضد اخيهما موسى •

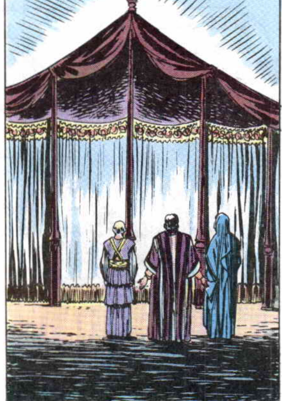




وذهبا غاضبين الى موسى • • •



وقبل ان يجيب موسى على اعتراضات هرون ومريم دعاهم الله جميعا الى خيمة الاجتماع.



ثم تكلّم الله من وسط السحابة وقال لهم انه اختار موسى ليقود بني اسرائيل • وعندما ارتفعت السحابة ارتعب هرون ومريم معا •



التمرّد

من العدد ١٢ : ١١ – ١٤ : ١٠

في ساعة حسد اتّهم هرون ومريم اخاهما موسى بأنه يتصرّف كما لو كان وحده النبي الذى يتكلّم بكلام الله • وردّ الله على تهجّمات الاخوين مصرّحا بأنه اختار موسى قائدا للشعب • وما انتهى الله من كلامه حتى وجدت مريم انها اصيبت بالبرص ، المرض الذى كان بنو اسرائيل يرهبونه •

ماذا دهاني ؟
لماذا تكلّمت ضد موسى ؟
يا رب اعنّي !





شفيت مريم من البرص ، لكهنا بقيت خارج المخيّم سبعة ايام •

رجعت مريم في اليوم السابع ، فقبلها هرون بصفته رئيس كهنة وعادت الى المخيّم .




واصل بنو اسرائيل سيرهم حتى وصلوا
الى برية فاران • فأمرهم موسى بأن
يحلوا هناك ويقيموا خيامهم •
البحر المتوسط
كنعان
بحر الجليل
الاردن
البحر الأحمر
مصر
جبل سيناء
البحر الميت
مديان
بادية الشام


دعا موسى رؤساء الاسباط ، واحدا
من كل سبط ، فعقد معهم اجتماعا
هامًا •
اننا على حدود كنعان • لكن
قبل دخولها يجب ان نعرف الشيء
الكثير عنها •
ما هي خِطَطُكَ ؟


نحتاج ان نفحص الارض يا يشوع
فنعرف احوال سكانها والانهار التي
سنعبر فوقها ، ومدى مناعة مدنها •
امامنا عمل خطير ، لكن لا مفر لنا
منه •
يقدر كل منا
ان يقوم
بعمل كشاف ،
وسنبدأ في
الحال .


في فجر اليوم التالي خرج الكشافة
وساروا منتشرين في المناطق
الرئيسية التي في الارض امامهم •
انظر
المدينة !
وتلك
الاسوار
الضخمة !


بعد سير لعدة اميال . . .
انظر انهم جبابرة !
ليس في مخيّمنا من يجسر ان يواجه واحدا منهم .


وفي وادٍ خصيب . . .
هذه ارض خصبة ، يا يشوع ، لذا تثمر هذه العناقيد
نعم يا كالب ، لنرجع ونخبر موسى.


رحّب الشعب في المخيّم بعودة الكشافة.
انظروا عنقود العنب . يذكرني بفاكهة مصر .


لكن آخرين من الكشافة ذكروا اشياء اخرى . . .
انها ارض خصبة ذات محاصيل وافرة .
لكن سكانها جبابرة يقيمون في مدن مسوّرة حصينة . لن نستطيع اخضاعها.


لندخل الارض
ونأخذها !
نعم ، بعون الله
نقدر عليها .


لكن الكشافة الآخرين لم يوافقوا .
لا، فاننا بازاء سكان
الارض الجبابرة
بَدَوْنا كجرادات صغيرة.
سيقضون علينا
ويأخذون اولادنا عبيدا
لهم .


لا نستطيع البقاء هنا ،ولا
نقدر على دخول كنعان •ماذا
نفعل اذن ؟
ارى ان نرجع
الى مصر .


الله اتى بنا الى هنا ،فلنثق به
وسيساعدنا لنأخذ الارض
التي وعدنا بها.
لكن كيف
نتأكد ؟


اين شجاعتكم ايها
الرجال ؟اين ايمانكم
في الله؟
هناك
طريقة واحدة
لإسكات يشوع .

العصيان

من العدد ١٤ : ١٠ – ١٦ : ٥

بذل يشوع جهودا جبارة لتشجيع الشعب واقناعهم ليدخلوا كنعان ويأخذوها ، لكن تأثير الكشافة العشرة كان اقوى فقد اخافوا الشعب بكلامهم عن الجبابرة والمدن الحصينة • وثار الشعب بغضب على يشوع وزميله كالب •

ارجموهما !

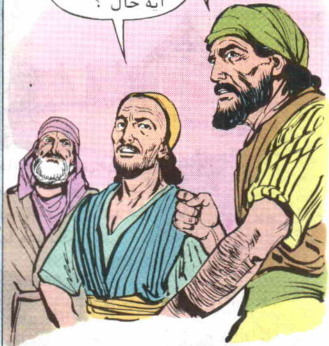
ليسقط يشوع !






في خيمة الاجتماع ...
يا رب اغفر لشعبي . لا تهلكهم على الرغم من انهم تمرّدوا عليك .


خرج موسى من خيمة الاجتماع فخيّم على الجمهور صمت تام . ورفع موسى يده ....
بسبب عدم ايمانكم لدخول الارض يقول الله ان عليكم ان ترجعوا الى البريّة .


أنرجع الى البرية ؟ لا ابدا !
هل تعني اننا سندخل كنعان على اية حال ؟


من سيمنعنا من اخذها بانفسنا ؟
انا معك !
نعم ،لنذهب اليها.


وُضعت الخِطَط بسرعة وذهب الرجال ليخبروا موسى .
انت ارجع الى البرية اذا شئت اما نحن فسنسير الى كنعان.


لا، لا تحاولوا ! لن يكون الله معكم ولن تنتصروا !
حسناً . سترى بنفسك .


تشكلَ جيش ــ وسار في الحال, لغزو كنعان .
لقد دحرنا الغزاة ، ونستطيع اخذ هذه الارض.
وايضا لا حاجة بنا لموسى.


وبينما كانوا يصعدون تلّة شنّ جيش الاعداء هجوما .


هذه مجزرة، لنهرب من هنا !
اذا رجعنا احياء سأطيع كلام موسى حرفيا .


انتهت المعركة وعاد الاسرائيليون الى المخيّم يجرّون أذيال الخيبة .
ماذا جرى ؟
لم يحالفنا الحظ . لقد جاء علينا العدو من كل اتّجاه ،وكان قادتنا اول الهاربين .
رأى الناس عاقبة العصيان – ومرّت فترة اتّبعوا فيها موسى بسرور .


بعد هذا بقليل اصبح موسى موضع غيرة وحسد من قبل رجل اسمه قورح ومعه مجموعة من المساعدين في خيمة الاجتماع .
نحن مثل موسى . لماذا نتلقىّ منه الاوامر ؟
لِنَقُل لموسى بصراحة ألّا يتدخّل في اعمالنا .


ذهب قورح وأتباعه الى موسى . . .ودعا موسى جميع افراد الشعب ليجتمعوا .
غدا سيبيّن الرب لنا من هو المختار منه ليقود شعبنا .

حيّات في البرّية

من العدد ١٦:٥ – ٦:٢١

قام قورح وجماعة من اصحابه فأعلنوا العصيان على موسى • وموسى وعدهم بأن الله سيبيّن في اليوم التالي من هو القائد المختار • وجاءت لحظة الحسم • • •

ابتعدوا عن قورح وجماعته الذين يحاولون تضليلكم ، لئلا يصيبكم ما سيصيبهم فتموتون • اذا كان الله اختارني لاقودكم فلتنفتح الارض وتبتلعهم • • •




خاف الشعب موسى من جديد واتّبعوه. وبحسب امر الله سار بهم موسى بعيدا عن كنعان...فساروا سنين عديدة في البرية .


كانت تأتيهم الصعوبات فينسون ان خوفهم هو الذى منعهم من دخول الارض الطيّبة التي وعدهم الله بها ، وهكذا كانوا يعاودون التذمّر .
نفد الماء ماذا افعل ؟


جف النبع . من اين آتي بالماء للطبخ والغسل؟
سيبحث رؤساؤنا هذه الامور مع موسى.


من اين ، سنأتي بالماء يا موسى ؟
هل اخرجتنا الى هنا لنموت عطشا؟
لنرجع الى مصر. هناك نجد على الاقل طعاما وماء.


وكان موسى وهرون يقدّمان مشاكلهما الى الله من حين الى آخر فيوجّهما الله الى ما يفعلانه .



اما الله فلم يُسرّ. كيف يعلّم موسى وهرون الشعب ان يطيعوا الله وهما لا يطيعانه؟ ولانهما لم يكونا قدوة حسنة للشعب قال الله لهما انهما لن يدخلا كنعان •

وواصل بنو اسرائيل السير حتى بلغوا جبل هور • وقال الله لموسى ان هرون سيموت قريبا • وان عليه ان يدعو هرون وابنه العازار فيصعد معهما الى أعلى جبل هور •






نسي الشعب بعد قليل عناية الله . . .
وعادوا الى تذمّرهم . . .
الماء قليل . انا دائما اشعر بالعطش.
ألم يعطنا الله ماء باستمرار كلما احتجنا اليه؟


نعم ، لكن الطعام ايضا . . . هذا الذى نجمعه كل يوم ونتّخذ منه خبزا ، لقد كرهناه. تشوّقنا الى طعام مصر ، البطيخ والفاكهة . . .
كنتم في مصر تُضربون فتشتغلون كالعبيد وكنتم تطلبون الحرية.


انت قلت ان الله سيعطينا الحرية، هل تسمي هذه حرية ـ ان ندور بلا هدى في البرّية ؟


وفجأة جاء القصاص على التذمّر . فقد اضحى المخيّم يعجّ بحيّات سامّة عديدة .
النجدة ! لدغتني الحية !

تبجّح ملك جبار

من العدد ٢١ : ٧ – ٣٣ .

بعد كل احسانات الله ظلّ الشعب يتذمّر بدل التحلي بالصبر والشكر • وذات يوم انفجروا غاضبين وتكلموا ضد الله ـ واذ بحيات سامّة عديدة تملا ارض المخيّم • • •

ساعدني ـ أكاد اموت!







واصل موسى والشعب سفرهم • وفي هذه المرة لم يتذمّر احد ولم يعترض على حق موسى في القيادة • وعندما بلغوا حدود الاموريين أستدعى رجلين •









في خلال ساعات بدأ جيش سيحون الضخم بالتحرك



في المخيم ، سمع موسى و يشوع اقوال الرجلين . . .











هؤلاء ، لا شك ، من بني اسرائيل • لقد غزوا الاموريين ، اما نحن فسنعلّمهم درسا قاسيا • • •

قائد جديد
من العدد ٢١ : ٣٣ – ٢٧ : ١٨

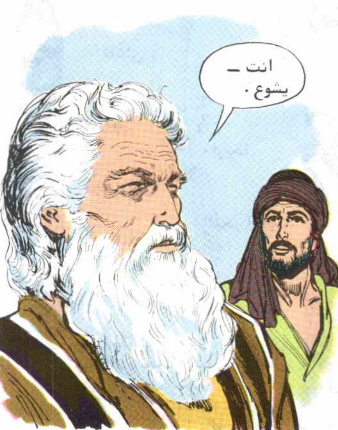






وصل بنو اسرائيل للمرة الثانية الى حدود كنعان لكن غير خائفين هذه المرة . واخذ الرجال يتحدّثون عن قطعان الماشية التي سيربّونها ، وصارت النساء تحلم بالبيوت الوادعة التي ستكون لهن اتماما لوعد الله .






صعد القائد الشيخ جبل نبو وتطلّع فرأى ارض كنعان ممتدة امامه • وهناك ـ وحده مع الله ـ اضطجع موسى ومات •


في ذلك الوقت كان يشوع في المخيّم يصلي وقال له الرب : لا تخف لاني معك •


بكى بنو اسرائيل موسى ثلاثين يوما • ثم دعا يشوع الرؤساء ليجتمعوا •
امامنا حرب قاسية خطرة ، لكني سأطلب من الله ان يهدينا في كل خطوة .
سنتبعك مثلما تبعنا موسى .


بعد ثلاثة ايام سنعبر نهر الاردن • ثم نأخذ مدينة اريحا ، لكن علينا اولا ان نعرف جميع احوالها.





في اليوم التالي ــ في مدينة اريحا . . .





عبور الاردن

من يشوع ٢ : ١ – ٤ : ١٠

عندما دخل الجاسوسان اريحا لم ينزلا في فندق عمومي، بل وجدا مبيتا في منزل امرأة اسمها راحاب .

نحن غريبان في مدينتكم – ألديكِ غرفة نمضي الليل فيها ؟

نعم –

جندى الملك مشتبه بهذين الرجلين، سأكتشف لماذا جاءا الينا.













وعد الجاسوسان راحاب بالمحافظة عليها وعلى عائلتها .

اختبآ في الجبال ثلاثة ايام حتى زوال الخطر ، بعد ذلك اعبرا النهر الى مخيّمكما .

عند مهاجمتنا مدينتكم ابقي وعائلتك داخل البيت • • • واربطي هذا الحبل الاحمر في نافذتك لكي يعرف رجالنا اين تسكنين •











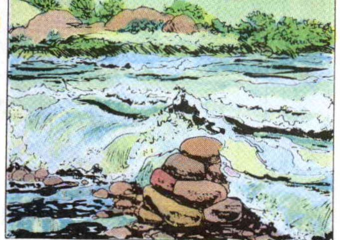
قد انحصرت مياه النهر فتوقفت عن الجريان في مكان بعيد ،
فعبر جمهور بني اسرائيل فوق ارض النهر الى كنعان .

حصار اريحا

من يشوع ٤ : ١ – ٦ : ٢٠

توقفت مياه الاردن عن الجريان كما لو أن يداً جبارة تحجزها فعبر بنو اسرائيل الى الارض التي وعدهم الله بها . وبعد عبور جميع الشعب امر يشوع ان يحمل رجل من كل سبط حجرا كبيرا من قعر النهر .

خذوا هذه الحجارة الاثني عشر الى المخيّم . فسوف تذكّرنا كيف اوقف الله الاردن لكي نعبره بأمان .



نصب بنو اسرائيل خيامهم في الجلجال ، وهنا احتفلوا بعيد الفصح الاول في كنعان .





هنا ايضا وجدوا اثمارا وحبوبا
هنا طعام كاف للجميع.
شكرا لله ــ هذه حقا ارض مباركة .



الان ، وقد صار الناس يجدون ما يقتاتون به ، امتنع عنهم المنّ الذي أطعمهم الله اياه طوال ٤٠ سنة منذ مغادرتهم مصر .
وبينما كان الشعب يستمتعون بالارض الجديدة طاف كشّافو يشوع في المنطقة استعدادا لمهاجمة اريحا .
ونظر يشوع فجأة فرأى رجلا يستل سيفا .



هل سيحاول قتلي ؟



لم يكن يشوع جبانا ــ فواجه الرجل بشجاعة .
من انت ؟ أصديق ام عدوّ؟
انا رئيس جند الرب!







جعل يشوع بني اسرائيل يدورون حول
اريحا مرة يوميا طوال ستة ايام وتطلّعت
راحاب بقلق من بيتها في اعلى السور . . .





وفي اليوم السابع سار بنو اسرائيل حول اريحا سبع مرات ،ونفخ الكهنة في ابواقهم ، وهتف الجميع • • •

الهجوم الفاشل

من يشوع ٦ : ٢٠ – ٧ : ٤

سار بنو اسرائيل دائرين حول اريحا مرة يوميا على مدى ستة ايام . وفي اليوم السابع أمر يشوع ان يدور الشعب سبع دورات . ونفخ الكهنة في الابواق وهتف الجميع فسقطت اسوار المدينة الى الارض.

أخذنا
اريحا !


أين راحاب ، تلك التي حافظت عليكما عندما استكشفتما المدينة ؟ لتأتِ وعائلتها الى مخيّمنا .


شقّ الكشافان طريقهما وسط الانقاض ووجدا بيت راحاب .
انظر، ذلك هو الحبل الاحمر في النافذة .


كل ما في المدينة سيدمّر ، اما انت وعائلتك فتصلون الى مخيّمنا سالمين كما وعدناكِ . تعالي ـ
أشكر الله .


بحث بنو اسرائيل في المدينة عن الحديد والنحاس والفضة والذهب لاستعمالها في خيمة الاجتماع .
انظر هذا الثوب الجميل .
اتركه ـ قال يشوع الا نأخذ أي شيء لأنفسنا .


لكنّ جنديا اسمه عاخان رأى اشياء في المدينة واشتهاها .
لماذا أحارب ولا ينالني شيء من الغنيمة ؟ سأُخفي هذه فلا يعلم أحد بها . . .


في تلك الليلة والناس نائمون دفن عاخان الاشياء التي أخذها .
استعين بثمن هذه في حياتنا الجديدة .


اخيرا احترقت اريحا . . .
وشاهد يشوع ورجاله دخانها من بعيد .
قريبا لا يبقى شيء من هذه التي كانت مدينة عظيمة .
كانت شرورها عظيمة فلزم تدميرها والا انتشر شرّها بين شعبنا .


دعا يشوع في اليوم التالي بعض الكشافة اليه .
هنا تقع مدينة عاي ـ وهي عقبة في طريقنا . علينا ان نعرف اوضاع المدينة قبل مهاجمتها .
سنذهب ونستطلع احوالها .

ذهب رجال يشوع في الحال الى عاي



رجع الكشافة الى المخيّم مسرورين ليخبروا يشوع بما سمعوا •



عمل يشوع بنصيحة الكشافة فأرسل ثلاثة آلاف لمحاربة عاي •





الخديعة

من يشوع ٧ : ٥ – ٩ : ١٦

رجع بنو اسرائيل مرتعبين بعد فشلهم في محاربة عاي . وارتاع يشوع وكل الشعب من ذلك .

ماذا جرى ؟

لا أعرف ـ لقد تملكني الخوف فجأة فهربت






في الصباح دعا يشوع قادة الاسباط فا جتمعوا •
هناك شخص خالف أمر الله واخذ لنفسه من الغنيمة في اريحا • يجب معاقبة ذلك الشخص ، والا فاننا نقتل بأ يدي اعدائنا.


كشف الله ان عاخان هو الشخص المذنب •
انا اعترف اني اخطأت الى الله والى الشعب.
الآنَ عُدنا الى رضى الله وتأ ييده.


في ذلك اليوم دعا يشوع قادة الاسباط اليه ثانية •
خذوا ثلاثين ألف رجل ، وليختبئوا غربيّ عاي • لا تهجموا حتى اعطيكم الاشارة.


تحت جنح الظلام اختبأ بنو اسرائيل قرب عاي •
ما هي خطة يشوع ؟
لا اعرف ـ لكني هذه المرة غير خائف • سوف ننتصر بعون الله.



ومدّ يشوع رمحه نحو عاي ، فتلك كانت الاشارة لبني اسرائيل المختبئين . فهجموا ودخلوا المدينة واشعلوا فيها النار . اما جنود عايٍ ، فاذ أحاط بهم بنو اسرائيل ، اندحروا بسرعة .


انتشرت اخبار الانتصارات في كل البلاد • وفي جبعون القريبة • • •
أظن ان بني اسرائيل سيهاجموننا سريعا •
لديّ طريقة نتّقي بها عدوانهم • اصغوا اليّ ـ


في اليوم التالي جاء الى مخيّم بني اسرائيل رجلان من جبعون بملابس بالية يعلوها الغبار
تحيات،من اين انتم ؟
بلادنا بعيدة ـ هذه الملابس كانت جديدة عند سفرنا•

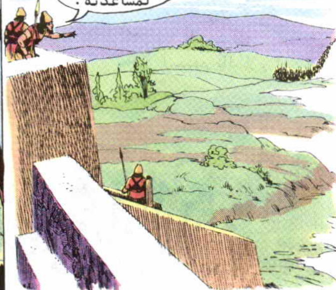

ما قصد مجيئك الينا ؟
لقد سمعنا بعظمة الرب إلٰهكم ، ونريد ان نعقد معكم اتفاق سلام •
صدّق يشوع قول الرجلين ، ووعد بعلاقات سلام •


وبعد ثلاثة ايام ـ
تتبّعت الرجلين ـ فوجدتهما من جبعون التي سنهاجمها قريبا •
لقد خُدعنا، لنهاجم جبعون في الحال !
لا ـ ان علينا المحافظة على العهد •

حرب اضطرارية

من يشوع ٩:١٧ – ١١:٧



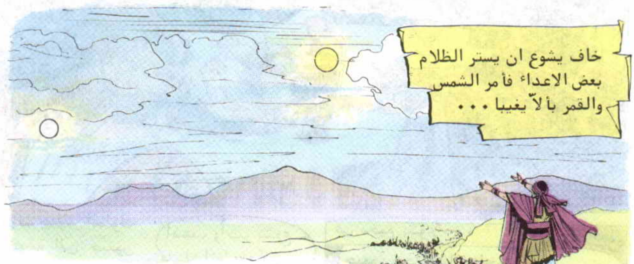




سار يشوع بجنوده كل الليل . ووصل الى جبعون
وباغت محاصريها •







ودام نور
النهار الى
ان احرز يشوع
النصر • نجا اهل
جبعون لكنهم عوقبوا
على خديعتهم بأن صاروا
يخدمون بني اسرائيل •



خانوا الله

من يشوع ١١ : ٨ ، قضاة ٤ : ٢

عندما علم يشوع ان الملوك في الشمال جمعوا جيشا عظيما سار بسرعة الى الشمال وباغتهم . فدبّ الذعر فيهم .

ماذا جرى ؟

هجم علينا الاعداء !

لقد حاصرونا !

احتل يشوع معسكر الاعداء بعد توجيه ضربات حاسمة سريعة اليه . فهرب من فيه وطاردهم بنو اسرائيل . وما ان مضى النهار وحلّ الظلام حتى وقعوا جميعا في قبضة يشوع .



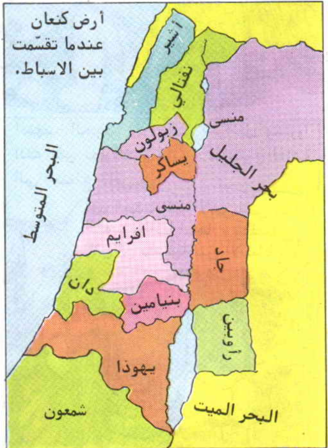
انتهت الحرب وفرح بنو اسرائيل وشكروا الله على نصره لهم . ثم دعا يشوع القادة الى اجتماع خاص .



تكلم اولا كالب ، رفيق يشوع .





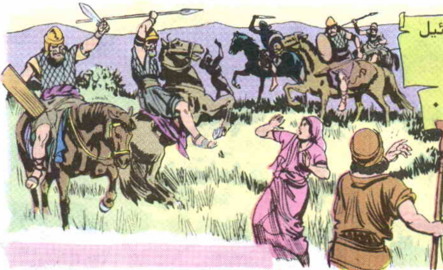


مرّت الاعوام بعد استقرار الشعب في أماكنهم ، وعاد يشوع فدعا اليه القادة رؤساء الاسباط .



مات يشوع ، وحافظ الرؤساء
على العهد من بعده . لقد
بنى الشعب مدنا حصينة وتولى
الحكم عليهم قضاة عادلون .
لكن عندما مات أصحاب يشوع
نسي الشعب الله . . .





وكانت النتيجة ان بني اسرائيل
صاروا ضعفاء عاجزين عن
الدفاع عن انفسهم ضد
هجمات الامم المحيطة بهم .
ونجح قضاة بني اسرائيل
المرة بعد المرة في ارجاع
الشعب الى الرب . لكنهم
عادوا يوما فعبدوا الاصنام ،
فهجم عليهم غزاة الملك
يابين . . .

معركة وسط العاصفة

من قضاة ٤ ــ ٥

نَسِيَ بنو اسرائيل مرة أخرى اعمال الله من اجلهم ، وعادوا يعبدون اصنام جيرانهم . وصاروا ضعفاء عاجزين عن حماية حقولهم من غزاة الكنعانيين .





استمرّت الغارات على حقل بعد آخر ، واخيرا اجتمع الفلاحون .




غضب الفلاحون وذهبوا بشكواهم الى دبورة ، قاضية اسرائيل .
ماذا نفعل ؟ الكنعانيون يسرقون جميع محاصيلنا .
لنؤمن بالله وهو يساعدنا .

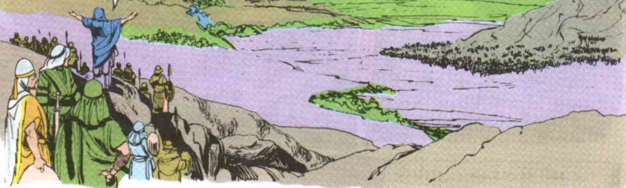

نهضت دبورة بسرعة . . .
اذهب الى القائد باراق في الشمال ، قل له ان يأتي اليّ حالا .


لا بدّ من الحرب !
لكن ، لا أمل لنا ضد الكنعانيين . ان لديهم تسعمئة مركبة . ونحن لا نملك سوى اسلحة قليلة وقديمة.


بعد ايام قليلة...
يا باراق ، هذه خطة الله . خذ عشرة آلاف رجل الى جبل تابور . وعندما يسمع الملك يابين بكم يرسل جيشه بقيادة سيسرا ليحاربكم ،
لكنكم بمعونة الرب ستنتصرون.
انا مستعد لقيادة جيشنا ، لكني اشترط ان تجيئي معنا لان الله يتكلم فيك ،ووجودك يشجعنا.



سار بنو اسرائيل بسرعة ووصلوا الى جبل تابور ، وتمّت نبوة دبورة — فالكنعانيون خرجوا ليحاربوهم •





وسقط مطر غزير فتحوّل السهل الى بحر من الوحول • وغرزت عجلات مركبات الكنعانيين في الوحل• وصاروا تحت رحمة بني اسرائيل •



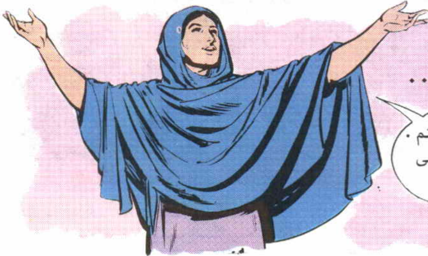


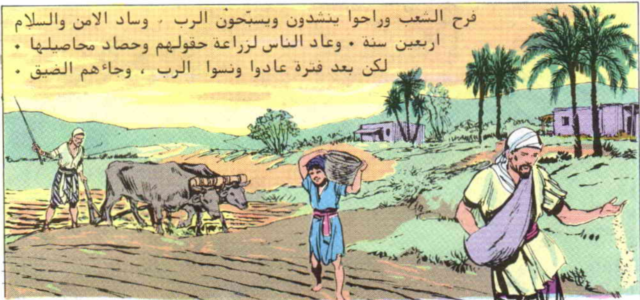
لكن نهر قيشون كان فائضا على ضفتيه... والكنعانيون الذين حاولوا السباحة غرقوا لثقل اسلحتهم .

وعندما رأى سيسرا قائد جيش الكنعانيين ان رجاله اندحروا حاول الهرب الى مدينة بعيدة . في الطريق مال الى خيمة امرأة اسمها ياعيل. وهذه انتظرت حتى نام فضربته وقتلته .



واذ علمت دبورة ان الكنعانيين اندحروا نظمت نشيد انتصار وصارت تنشده...





الثلاثمئة الشجعان

من قضاة ٦ : ١ – ٧ : ٢٥

بعد الانتصار على الكنعانيين مرّت اعوام نسي فيها بنو اسرائيل الله وصاروا تدريجيا يعبدون البعل وهو وثن جيرانهم . اخيرا لم يبق الا عدد صغير من الذين تذكروا انقاذ الله لهم من اعدائهم .



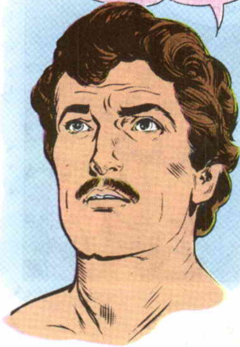


مرّ على الشعب سبع سنين تألموا فيها كثيرا على أيدي البدو الغزاة ، فكانوا يدرسون قمحهم في المغائر سرا . وواصل الغزاة غاراتهم .









أعدَّ جدعون بعض الطعام واحضره الى الرجل الغريب.

ضع الطعام على الصخرة.

مدّ الغريب عكازه ومسّ الطعام • فخرجت في الحال نار وأحرقته •

قد رأيت ملاك الرب وجها لوجه.

عندما اختفى الملاك كلّم الله جدعون وعلّمه ماذا يفعل •

هدم جدعون تلك الليلة مذبح البعل •

وعندما انتهوا من ذلك بنى جدعون مذبحا للرب •


كان جدعون غير متأكد من دعوة الله له • فطلب ان يعطيه علامة .
اذا وجدت جزة الصوف هذه في الصباح مبتلّة بالندى والارض حولها جافة ، عندها اعرف ان الله اختارني .


في الصباح كانت العلامة لجدعون • • •
هوذا الارض جافة ــ لكن في هذه الجزّة ملء هذا الوعاء من ماء الندى .


لكن جدعون ظلّ خائفا • • •
أعطني يا الله علامة ثانية • اذا وجدت جزة الصوف في الغد جافة والارض مبتلّة ، عندها اتأكد .


في صباح الغد • • •
جزة الصوف جافة اما الارض فمبتلّة بالندى . الان علمت ، يا الله ، اني الشخص الذى دعوته لخلاص الشعب .


دعا جدعون قادة الشعب ليجتمعوا به .
بمعونة الله نستطيع ان نطرد المديانيين من ارضنا . اتقفون معي ؟
نعم !
نعم !


سار جدعون بجيش مؤلف من ٣٢ الف رجل الى التلال المحيطة بمخيّم المديانيين .
يا له من مخيّم عظيم! لديهم جمال بعدد رمال شاطىء البحر !
لا تخافوا! قد علّمني الله كيف ندحرهم .


وخاطب جدعون جنوده ...
اذا كان أيّ منكم خائفا من الحرب فليرجع الى بيته !
ذهب الكل وبقي ١٠ آلاف .


راقب جدعون رجاله الباقين وهم يشربون من الغدير .
وكان أكثرهم مُهملين فقد انزلوا افواههم الى الماء .
لكن القليلين ابقوا رؤوسهم مرفوعة وعيونهم يقظة
تحسبا من الخطر . فاختار جدعون اليقظين –
وصرف الباقين الى بيوتهم .



لم يبق من جيش جدعون الا ثلاثمئة رجل من اصل ٣٢ الفاً . وعرف بنو اسرائيل الآن ان الفضل في دحر العدوّ سيكون لله وحده .
خبّئوا مشاعلكم في هذه الجرار. واحيطوا بمخيّم المديانيين من ثلاث جهات . وانتظروا حتى تسمعوا صوت البوق.
نحن مستعدون !



باشارة من جدعون نفخ الرجال بأبواقهم ، وكسروا جرارهم ولوّحوا بمشاعلهم وصاحوا ...
سيف للرب ولجدعون !



وهجم الثلاثمئة على ألوف المديانيين الذين ولّوا الادبار .

نجحت الخطة بشكل لم يكن متوقعا .

ففي هدوء الليل ارتفع فجأة صوت تحطم ٣٠٠ جرّة وصوت ٣٠ بوق فهبّ المديانيون من نومهم وخرجوا فرأوا مخيمهم مضاء بالمشاعل فذعروا وهاجموا بعضهم بعضا ... لكن جدعون ورجاله احاطوا بهم .

هذا هجوم علينا !

اين سيفي ــ اين ترسي ؟



وصل بعض المديانيين الى نهر الاردن ، فوقعوا في أيدي رجال افرايم الكامنين لهم .



وفي الشمال طارد جدعون العدو عبر الاردن ... واخيرا اندحرت كل قوات المديانيين .

نذرته أُمّه لله

من قضاة ١٣ : ٢ – ١٤ : ٥

كان الكريتيون (وهم الفلسطينيون القدماء) يغيرون على قرى بني اسرائيل . كانوا يأخذون الحبوب والمواشي ويستعبدون السكان . ووعد الله أبا وأما بأن يعطيهما ابنا ينقذ الشعب .

قبلما وُلدتَ يا شمشون ظهر لنا ملاك الله وقال إنك ستقود شعبنا يوما وتنقذه من الكريتيين .

انا انقذ شعبنا ؟ وكيف ؟





حافظ شمشون على نذر أمّه ومرّت الاعوام وظل الكريتيون يهاجمون بني اسرائيل • انتظر شمشون فرصة لانقاذ شعبه • ويوما هجم الكريتيون ، فدخل شمشون اجتماع الشيوخ غاضبا •







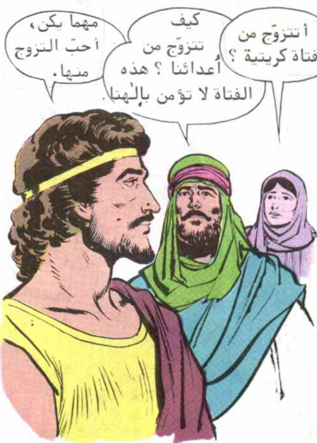
كبر شمشون وازدادت قوته حتى أصبح أقوى رجل في كل سبط دان • وفي احد الايام سار الى احدى قرى الكريتيين ، وخاف اقرباؤه مما قد يجري له هناك •




التقى شمشون فتاة جميلة في قرية تمنة •
هل تريد ان تشرب ؟
نعم، أشكركِ.
انها اجمل بنت رأيتها في كل حياتي.


تصادق شمشون مع الفتاة ونسي غضبه وكرهه لشعبها •
هل القاك هنا غدا في مثل هذا الوقت ؟
نعم اذا سمح ابي بذلك.


عندما رجع شمشون الى والديه ذكر لهما رغبته في الزواج •
احبّ فتاة من الكريتيين — واريد اجراء الترتيبات اللازمة مع والديها لكي نتزوّج .


أتتزوّج من فتاة كريتية ؟
كيف تتزوّج من أعدائنا ؟ هذه الفتاة لا تؤمن بإلهنا.
مهما يكن، أحبّ التزوج منها.

في عودة شمشون من تمنة اعترضه أسد فقتله شمشون • وفي ذهابه مرة اخرى وجد في جسم الاسد الميت مجموعة نحل وبعض العسل •



استقبله في تِمنة مجموعة من الشبان مرحّبين •





مرّ الاسبوع فلم يستطع شاهد الزواج (الاشبين) ولا رفقاؤه ان يحلوا احجية شمشون •



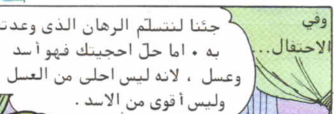


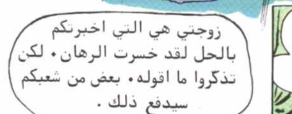

في المساء ...
انا الآن زوجتك ، وليس بيننا أسرار يخفيها الواحد عن الإخر . اخبرني ما هو حل أحجيتك ؟
لم أخبر احداً بالحل ، حتى ابي وامي لا يعرفانه فكيف اخبرك انت ؟


لكنها ظلّت تستعطفه ليخبرها ، وفي آخر أيام الاحتفال ...
اذا كنت تحبني حقا فانك تخبرني بالحل .
حسنا ... الحل هو أسد وعسل .


بعد بضع دقائق انسلّت خارجة ...
وجدت الحلّ !


اخبرينا ولا تخافي شيئا .






وفي الاحتفال ...
جئنا لنتسلّم الرهان الذى وعدتنا به . اما حلّ احجيتك فهو أسد وعسل ، لانه ليس احلى من العسل وليس أقوى من الاسد .


زوجتي هي التي اخبرتكم بالحل لقد خسرت الرهان . لكن تذكروا ما اقوله . بعض من شعبكم سيدفع ذلك .

انتقام شمشون

من قضاة ١٤: ١٩ – ١٥: ١٢







رجع شمشون في غضبه الى والديه ثم فكر بزوجته التي تنتظره .

لا استطيع لومها . لقد هدّدوها وخافت فأخبرتهم بالحل . لاذهب واعتذر منها .

ذهب الى مدينة زوجته وقرع باب بيتها فخرج اليه ابوها .

جئت لارى زوجتي .

زوجتك ؟ ظننا انك كرهتها وطلّقتها . لقد زوّجتها من صاحبك.

هذه اختها الصغرى . . . وهي اجمل من تلك . أتتزوج من هذه ؟

لا، كان عليّ الا اثق بأحد من الكريتيين . ان كل ما سأعاقبكم به انتم تستحقونه.

في عودته الى بيت ابيه رأى حقول القمح وقد نضجت سنابلها .

هذه الحقول والكروم أُخذت من شعبي بالقوة. سأجعل الكريتيين يندمون على ما فعلوه بي.


امسك شمشون بعض الثعالب، وربط بها مشاعل واشعلها بالنار، وترك الثعالب فصارت تركض مسرعة في حقول الكريتيين وكرومهم فاحرقتها كلها ٠


وتطلع الكريتيون من المدينة برعب فرأوا السماء محمرّة باللهب ٠
هذا من فعل شمشون. انه ينتقم من والد زوجته لانه زوّجها من سواه .
كان على ابيها ان يتجنّب مخادعة شمشون . تعالوا نسقي والد العروس من الدواء ذاته.


هجم اهل المدينة على بيت حمي شمشون واشعلوا فيه النار ، لكنهم لم يحسبوا حساب عودة شمشون ٠
ذلك الذى يحترق هو بيت زوجتي. اين هي ؟
في البيت.


احترقت. قتلتموها وهي نائمة ٠ اذا كنتم شجعانا فبيّنوا ذلك الان.


عندما طالب جيش الكريتيين سبط يهوذا بأن يسلّموا اليهم شمشون وافقوا على ذلك • وقالوا لشمشون : إما ان نسلّمك او نموت جميعا • فرضي شمشون بتسليم نفسه •
يا الله ،كن معي عندما أواجه اعدائي !
ان كل شيء على ما يرام • فهذه الحبال جديدة ، والرباط محكم . لنذهب به !


فرح الكريتيون جدًا عندما تسلّموا شمشون مقيدا •
كيف شعور الجبار الآن ؟
انا اول من سينتقم منه .
أما أنا فلا أثق بالحبال .


انتظروا حتى نعرض جبار يهوذا فيراه اهل مدينتنا .
ذلك الفك اليابس • • • هو كل ما احتاج .

فجاة قطع شمشون الحبال • • •
وامسك بفك حمار يابس •

والآن ما الذى ستعرضونه على اهل مدينتكم ؟

اخذ شمشون يضرب الجندي بعد الاخر • وقليلون هم الذين استطاعوا النجاة من يده ، وتفرّق الجميع •





انتهى شمشون من الصلاة ونظر ... واذا بنبع يجري ماؤه في مكان قريب .

ماء ! يا الهي ، اشكرك !

عاد شمشون الى سبطه في الجبال وكان قاضيا لشعبه طوال عشرين سنة .

في مساء احد الايام ذهب الى مدينة غزة .

ماذا تريد من الدخول الى غزة ؟

أريد رؤية احد اصدقائي.



لا يهمّ ـ اقفلوا باب المدينة وسيقع في الفخ . ادعوا كل الحراس واياكم ان يخرج حياً !

الرشوة الكبيرة

من قضاة ١٦ : ٣ – ٥

عندما علم الكريتيون سكان غزة ان شمشون حل في مدينتهم دعوا الحراس واستعدوا لاعتقاله .

لم اشاهد شمشون قط . كيف هو ؟



في منتصف الليل مشى شمشون ليخرج من باب المدينة . . .

اری الحراسة مشدّدة هذه الليلة . الحراس لن يفتحوا لي .



امسكوا به . لا تدعوه يهرب !

سأفتحه بنفسي !

من يقدر ان يعتقل هذا الذي يستطيع حمل باب المدينة الكبير ؟ هذه ليست قوة بشرية.

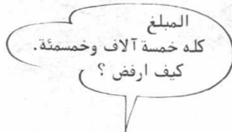





هل تظن انه يكشف لنا عن السرّ ؟
لا • انما يكشف عن ذلك لشخص آخر • سمعت انه يحب دليلة.
دليلة ؟ انها من غزة .


نعم • وتستطيع جعل شمشون يكشف لها عن سره فتخبرنا.
لكن ، لعلّها تحبّه فلا تغدر به .
هي ايضا تحب المال.لنذهب ونراها .


وهكذا زار الحكام دليلة.
اذا وجدت لنا سرّ قوة شمشون فان كلاًّ منا سيعطيك ١١٠٠ فضيّة.
تتسلّمينها يوم يقع شمشون في ايدينا .


المبلغ كله خمسة آلاف وخمسمئة. كيف ارفض ؟



أسير أعمى

من قضاة ١٦ : ٦ – ٢١

وعد الحكام دليلة بدفع ٥٥٠٠ فضيّة اذا هي اكتشفت مصدر قوة شمشون فاطلعتهم عليها • فصارت تتظاهر بحبّها له •••

انت قويّ جدا يا شمشون ••• اليست هناك قيود الا وتقطعها ؟

اذا ربطت بسبعة اوتار جديدة اعجز عن قطعها واصير بلا قوة.

في زيارته التالية نام فربطته دليلة بسبعة اوتار جديدة •






احذروا — قطع القيود، اركضوا والا هلكتم !
كذب عليّ شمشون.


ظلّت دليلة تحاول معرفة سرّ قوة شمشون . فقيّدته بطرق مختلفة ، وكان دائما يقطع القيود . واخيرا . . .
انت لا تحبني يا شمشون ، والا لكنت اخبرتني بالحقيقة.
انا احبّك ، ولذلك سأخبرك بسرّي . عندما كرّستني امي لله تعهّدت بألا تقصّ شعري ابدا . فاذا انكسر هذا العهد وقُصّ شعري ذهبت قوتي واصبحت كسائر الناس.


اكتشفت دليلة اخيرا سرّ شمشون . فارسلت وبلّغت الحكام بخطتها لاصطياده تلك الليلة.


اعدّوا سلاسلكم واخبروا الحكام بان يحضروا اليّ الفضة كما وعدوا.


جاء شمشون تلك الليلة الى دليلة . وعندما نام . . .
هذه فرصتكم !


ما رأيت قط شعرا طويلا كهذا . . . لكني لا افهم كيف تذهب قوته بقصّ شعره .
قم يا شمشون . . . جاءك العدو !


أفاق شمشون ليدافع عن نفسه . . .
شعري ! أين شعري ؟ كسرت عهدى فأزال الله قوّتي.
استطعت تقطيع الاوتار . . . فقطع الان سلاسلنا !


ذهبت قوة شمشون. ها قد ساقه الجنود مقيّدا . . .
ماذا هم فاعلون به ؟
سيقلعون عينيه ويلقون به في السجن . قد انتهت مشاكلنا مع شمشون .


هوذا الفضيات انت تستحقينها .
٥٥٠٠ فضيّة . . . كلها لي .


واذ كانت دليلة تعدّ قطع الفضة كان شمشون يذرع شوارع غزة اسيرا في سلاسل .
ها ! ها ! القاضي الجبار زالت قوته !

انتصار شمشون

من قضاة ١٦ : ٢١ – ٣٠

خانت دليلة شمشون فاعتقله الكريتيون ، اي الفلسطينيون القدماء ، فقلعوا عينية وجعلوه يُدير الطاحون في سجن غزّة وبدأ شعره يطول ...

الهي اعطني
فرصة ثانية لاحرّر شعبي
من استعباد الكريتيين لهم .

كان سكان غزة خارج السجن يعدّون العدة لتكريم داجون إلٰههم .






وجاءوا بشمشون يقوده صبي ...
أَصعِدْهُ الى هنا ليرى كل من في الهيكل هيئة قاضي بني اسرائيل.


أرنا كيف حملت باب غزة !
دعنا نرى كيف قتلت الاسد بيدك.


اذ طال شعر شمشون ـ ازدادت قوته ...
يا صبي ، اريد ان اتكئ . اين العمودان ؟
ها هما ـ ضع يديك عليهما


يا صبي ـ اتركني واهرب ، لا تقف الا خارج الهيكل



استخدم شمشون كل قوته فدفع بعمودَي الهيكل ، واذ بهيكل داجون صنم الكريتيين ينهار فوق مئات الكريتيين ومعهم شمشون .

لم ينته النزاع مع الكريتيين ... وجاءت بعد ذلك امرأة من بلد غريب فجاء من نسلها ملك منتصر . تلك هي راعوث .

خطة نعمي

من راعوث ٢ : ٦ – ٣ : ١٨

كانت راعوث تلتقط السنابل الفاضلة عن الحصادين في حقول بيت لحم . رآها بوعز ، صاحب الحقل ، فسأل وكيل العمل عنها .

اسمها راعوث ، وهي موآبية وتخدم حماتها نعمي .

فتاة رائعة !

دعا بوعز راعوث وقت الغداء لتأكل معه ومع حصّاديه . . .





عادت راعوث بعد الغداء الى عملها ـ







ظلّت راعوث تلتقط السنابل في حقل بوعز طوال فصل الحصاد• وذات مساء • • •




ذهبت راعوث الى البيدر حسب ارشاد حماتها ، والتقت بوعز •
اني اطلب مساعدتك وحمايتك يا بوعز ، لانك قريب لعائلة زوجي الذي توفي .


اني أُحبّك يا راعوث ، ومسرور جدا لانك تطلبين حمايتي • لكن هناك شخصا اقرب مني ، وحسب عادتنا هو أولى مني في التزوج منك .


وفي الصباح • • •
ان بوعز يحبني لكنه قال ان هناك قريبا اولى منه فيّ .
لا تهتمي ـ ان بوعز لن يستريح حتى يجد لهذا حلاً .

جدّة الملك

من راعوث ٤

خرج بوعز في الصباح ليقابل ذلك القريب الأَولى للزواج من راعوث وشراء ارض زوجها الميت •

صباح الخير. اريد التحدّث اليك في امر يهمّنا نحن الاثنين .

اهلاً . بك يا بوعز . ما الذى تريده ؟

جلس الرجلان ، ونادى بوعز بعض الشيوخ ليشاركوا في الحديث • • •

ان الارض التي كانت لزوج نعمي معروضة للبيع • ولنا ، نحن الاثنينْ ، حق شرائها ، لكنك اقرب مني ، فهل تشتريها ؟

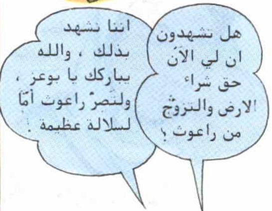
نعم ، اشتريها .




وحسب عادتنا عليك يوم تشتري الارض ان تتزوّج من راعوث ، كنة نعمي .



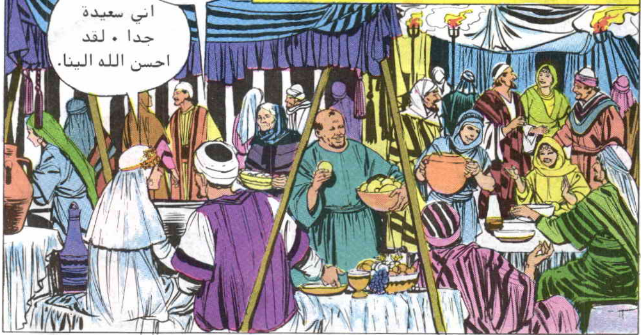

لكني متزوّج ، ولذا اتخلى عن حقي .
ولكي يبيّن انه تخلى عن حقه خلع حذاءه واعطاه لبوعز . وتم الاتفاق .


هل تشهدون ان لي الآنَ حق شراء الارض والتزوّج من راعوث ؟
اننا نشهد بذلك ، والله يباركك يا بوعز ، ولتصرْ راعوث أمّاً لسلالة عظيمة !




ذهب بوعز مسرعا الى بيت نعمي .
هذا لي يوم عظيم حقاً . سأشتري الارض وقد جئت لاطلب راعوث زوجة لي.
ليبارككما الله يا بوعز . وستكون زوجة صالحة .

سمع سكان بيت لحم بقرب موعد زواج بوعز وراعوث • وكان بوعز مزارعا ثريًا ، فأقام خفلة زواج جميلة لزواجهما •



انتقلت راعوث بعد زواجها الى بيت بوعز الكبير • وعندما رزقها الله ابنا دعت اسمه عوبيد، ومعناه عبد او خادم، وقامت نعمي بتربيته •





عطية الله

من ١صموئيل ١:١ – ٢:٢٦ •

مرّت مئات السنين بعد موت يشوع واستقرّ الشعب في كنعان • في تلك الايام ابتعدوا عن الله مرارا وعبدوا اصنام الوثنيين • لذلك ضعفوا بل اصبحوا عبيدا لاعدائهم الفلسطنيين القدماء • وبدا كأن الله نسي وعده بأن يساندهم وينصرهم •

هنا ابتدأ سفر ١ صموئيل

كان عالي ، رئيس الكهنة ، يجلس في خيمة الاجتماع في شيلوه ، فيشاهد الشعب وهم يسجدون لله • وسمع امرأة تصلّي فغضب • • •

انها تتكلم وكأنها سكرى . كيف تجسر ان تهين الله ؟









عاش صموئيل مع عالي وتعلّم بكل اهتمام كيف يحيا ويرضي الله . وكانت حنّة وزوجها يجيئان الى شيلوه سنويا ومعهما جبّة جديدة لصموئيل .



كان عالي الكاهن الشيخ فخورا بصموئيل ، لكنه كان حزينا لان ابناءه الكهنة كانوا اشرارا يغشّون الشعب . وكلّم الله صموئيل عن تقصير عالي في ردع ابنائه .

في الهيكل الوثني

من ١ صموئيل ٣ : ١٨ – ٥ : ٢

عرف عالي رئيس كهنة بني اسرائيل ان الله كلّم خادمه الصغير صموئيل • لم يحب الصبي ترديد كلمات الله ، لكن عالي ألحّ عليه • • •

قال الله ، "ابناء عالي اشرار، وعالي لم يحاول ردعهم • لذلك سيعاقبون بشدة على اعمالهم .

الرب يفعل ما يجده حقا وعدلا !

سمع الناس ان الله قد تكلم مع صموئيل • واذ كبر صموئيل اعتبروه نبيا لله •



فجأة نشبت الحرب مع الكريتيين ودارت معركة عنيفة . فأنهزم بنو اسرائيل هزيمة منكرة .





ذهب ابنا عالي مع جماعة فأتوا بتابوت العهد من خيمة الاجتماع • وعندما رآه بنو اسرائيل رفعوا اصواتهم فرحين •••



حتى الكريتيون سمعوا في مخيمهم اصوات الفرح •

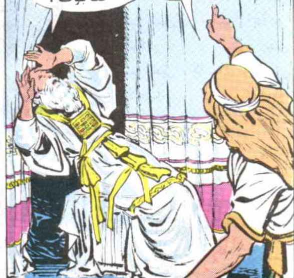


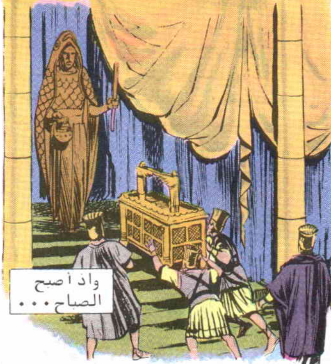
رجع الرسول بالخبر •••




اذا لم نحاربهم الآن فانهم سيغلبوننا ونصبح نحن عبيدا لهم . . هلمّوا نداهمهم ونضرب الضربة الاولى.


هجم الكريتيون اما بنو اسرائيل فقاموا بهجوم معاكس معتمدين على قوة التابوت .
خذوا التابوت منهم فيستسلموا .


أخذ الكريتيون تابوت العهد، اما بنو اسرائيل ففرّوا مذعورين . وجاء رسول فأخبر عالي . . .
خسرنا المعركة ـ وقع ابناك قتيلين ـ واخذ الكريتيون التابوت
اخذوا التابوت؟


سمع عالي بالاخبار المفرعة فسقط عن كرسيّه وانكسر عنقه ومات . وأخذ الكريتيون التابوت ووضعوه في هيكل إلههم داجون .
واذ أصبح الصباح . . .

نقطة التحوّل

من ١صموئيل ٥ : ٣ – ٧ : ١

وضع الكريتيون تابوت الله المقدس في هيكل أوثانهم وهم يهتفون هتافات الظفر . لقد اعتبروا ذلك دلالة على ان داجون إلههم انتصر على اله بني اسرائيل . وفي الغد كان تمثال داجون مطروحا على وجهه امام التابوت . أعاده الكهنة الى مكانه ، لكن في ألغد . . .

انظروا ! إلٰهنا العظيم داجون محطّم امام تابوت بني اسرائيل !

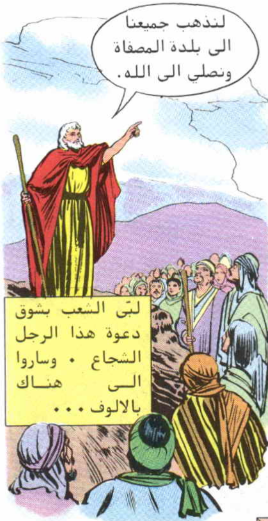
نقل الكريتيون التابوت من مدينة الى اخرى . . . وكان حيث يحلّ تنتشر الامراض . . .



ادرك الكريتيون ان متاعبهم جاءت منذ أخذوا تابوت بني اسرائيل . أخيرا اعادوا التابوت ، لكن بني اسرائيل كانوا يعبدون الاصنام ، فوضعوا التابوت في بيت واهملوه .



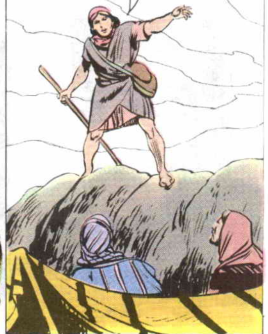

بعد صراع مع الكريتيين استمر سنين تواضع بنو اسرائيل وأصغوا لكلام صموئيل • • •
ارجعوا الى الرب . اعبدوه بكل قلوبكم وهو سينقذكم من الكريتيين .
صموئيل على حق لنطرح عنا اصنامنا ونعبد الله وحده.


لنذهب جميعنا الى بلدة المصفاة ونصلي الى الله.
لبّى الشعب بشوق دعوة هذا الرجل الشجاع • وساروا الى هناك بالالوف • • •


لكن الكريتيين عرفوا بتلك المسيرة •
اذا اجتمع الوف الاسرائليين في المصفاة فذلك يعني انهم يخطّطون لمهاجمتنا.


لنسبق نحن بضربهم ، وسنسحقهم هذه المرة حتى لا تقوم لهم قائمة .


اجتمع بنو اسرائيل حول
مذبح الرب في المصفاة .
اغفر ، يا ربّ ، خطايا
شعبك وساعدهم . فقد كسّروا
الاصنام وتابوا عن عصيانهم .


فجأة صار صراخ في المخيم ...
أنجدونا ! هجم علينا
الكريتيون .

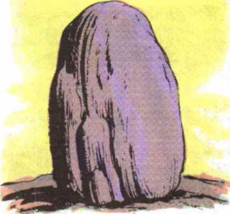

اطلب من الله ،
يا صموئيل ، كي
يخلصنا فلا نهلك.

كلام النبي

من ١صموئيل ٧ : ١٠ – ٩ : ٢٠



كان انكسار الكريتيين نقطة تحوّل في تاريخ بني اسرائيل . اذ لم يعد الكريتيون لغزو الارض طوال حياة صموئيل . ولكي يتذكر بنو اسرائيل نصر الرب لهم أقام صموئيل حجرا سمّوه حجر المعونة .



قضى صموئيل لبني اسرائيل سنين عديدة ، وكان سلام . وشاخ صموئيل ففكر القادة . . .



فيما بعد ـ




بعد الصلاة قال صموئيل •
اراد الله ان افعل لكم ما طلبتم • اذهبوا وسأرسل فأجمعكم عندما اجد لكم ملكا •


بعد ايام خرج صموئيل الى باب المدينة ـ
قال لي الله بالامس اني سألقى اليوم الرجل الذى سيملك على اسرائيل •


عند الباب تقدّم مزارع شاب من صموئيل •
أخبرني من فضلك اين اجد النبي صموئيل ؟
انا هو النبي • انت تبحث عن حمير لابيك • قد وجدوها • تعالَ معي لنعبد الرب • وغدا اخبرك بأشياء عظيمة •


أشياء عظيمة ؟
ماذا يعني ؟

امتحان الملك

من ١صموئيل ٩: ٢٠ – ١١: ٧

دهش شاول ، المزارع الشاب ، عندما أخبره صموئيل ان اشياء عظيمة تنتظره . اشترك الاثنان في العبادة ، ثم دعا صموئيل شاول الى حفلة خاصة .

لماذا كل هذا الاكرام لهذا الشاب ؟

لم يوضح صموئيل الامر لضيوفه ، وفي الصباح رافق شاول وخادمه وهما يخرجان من المدينة .



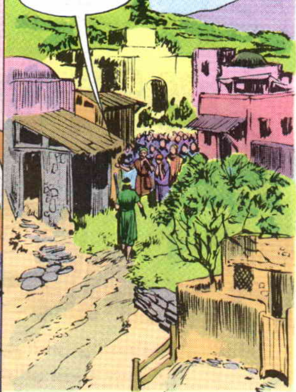



رجع شاول الى بيته وقد أدهشه ـ بل أرعبه ـ ما حدث له. في الطريق حلّ عليه روح الله . لكنه وصل الى بيته وكتم الامر ، فلم يقل لأحد بأنه مُسح ملكا .
دعا صموئيل الشعب الى المصفاة وكان شاول معهم . فأعلن صموئيل فجأة . . .
اختار الله شاول ليملك عليكم .
اين هو؟


بحث الناس بسرعة فوجدوا شاول مختبئا ، اذ شعر برهبة المُلك .
واذ خرج من مخبئه هتف الناس : عاش الملك !


ابتهج الناس في المصفاة بشاول ولكن اذ عادواالى بيوتهم تذمّروا .
عجيب امر ملكنا ـ ها هو يعود الى حقله .
لن ينفعنا بشيء .

جرى امتحان شاول كملك عندما عاد يوما من الحقل فوجد البلدة كلها تبكي .









بأمر الملك

من ١صموئيل ١١ ــ ١٣:٩

حملت الاخبار نبأ محاصرة العمونيين لمدينة اسرائيلية ، فواجه شاول اول امتحان له كملك . وغضب جدا اذ شعر ان بعض الشعب يخافون ان يحاربوا، فقرّر ان يعمل في الحال . . .

بأمر الملك سنذبح بقر كل من يرفض الدفاع عن بلاده .

انا ــ انا التحق بالجيش الآن !



رفع الشعب اصوات الهتاف لشاول ٠

جميعهم يهتفون لك اليوم ٠ لكن لا بدّ من معاقبة الذين قاموا ضدك ٠ يجب قتلهم ٠

لا. لا يُقتل احد لسبب كهذا ٠

بعد ان صار لبني اسرائيل ملك بدأ صموئيل يستعد للتنازل عن مركزه كقاضي اسرائيل٠ لكنه دعا اولا الشعب وخاطبهم بوصفه نبيّ الله٠

أطيعوا الرب واخدموا ملككم فتنجحوا ٠ لكن اذا رجعتم وسلكتم في الطريق الشريرة تجلبون الدمار على انفسكم وعلى ملككم ايضا ٠

تشجّع شاول بعد انتصاره على العمونيين فاحتفظ بجيش دائم وصار يستعد لتحرير الشعب من الكريتيين ٠ ونجح ابنه يوناثان في احتلال مركز للكريتيين فنال المديح من الشعب ٠

عندما بلغ الخبر قادة الكريتيين . . .



ان كثرة عدد الكريتيين أخافت بني اسرائيل فنسوا انتصاراتهم السابقة .







عصيان الملك

من ١صموئيل ١٣: ١٠ – ١٥: ١٤

تزايد خوف بني اسرائيل اذ راقبوا جيش الكريتيين وهو يعسكرفي مخماس • واذ خاف شاول ان تنهار معنويات الشعب فقد ثقته بارشاد الله • تسرّع فقدّم المحرقة لله بدل ان ينتظر قدوم صموئيل • انتهى ، واذ بصموئيل • • •





في هذه الاثناء لم يقم الكريتيون بهجوم كبير بل ارسلوا فرقا متفرقة ليستدرجوا شاول ، الذي لم يفارق مكانه • وقرّر الامير يوناثان القيام بعملية صغيرة • • •



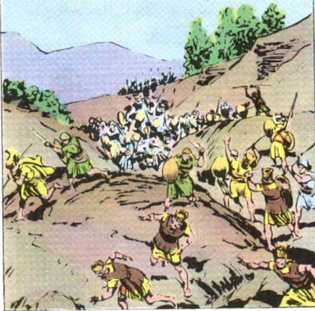
خرج يوناثان وحامل سلاحه من المخيّم سرا، وصلا الى أسفل جرف يؤدي الى مركز كريتي • رآهما الكريتيون وتحدّوهما ، فهجم يوناثان وساز وراءه رفيقه • • •

اتبعني ،
فان الرب لا تهمّه
كثرة العدد •

عندما رأى الكريتيون جرأة يوناثان تملكهم الرعب وراحوا يهاجمون بعضهم بعضا بلا وعي •

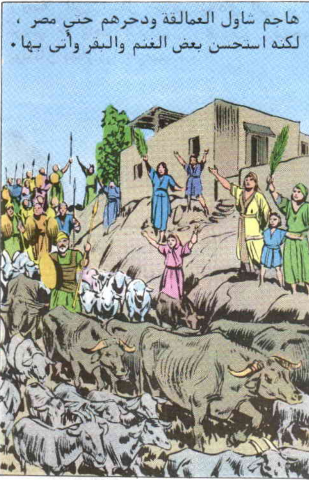


عندما علم شاول بتراجع الكريتيين ، وان يوناثان ورفيقه فعلا ذلك ، تشجّع وقام بهجوم مع كل الجيش ودحر الكريتيين الى أرضهم •



وقام شاول بعد هذا وهاجم الاعداء الاخرين وانتصر عليهم • لكن قبيلة العمالقة واصلت من الصحراء هجماتها ـ


اخيرا دعا صموئيل شاول اليه ...
الرب يطلب منك ان تدمّر العمالقة الذين حاربونا منذ خرج شعبنا من مصر . واياك ان تأتي بأية غنائم او تعفوا عن أى انسان .


هاجم شاول العمالقة ودحرهم حتى مصر ، لكنه استحسن بعض الغنم والبقر وأتى بها .


وفي الجلجال التقاه صموئيل ...
عملت بكلام الله ودمّرت العمالقة .


اذا كنت حقا أطعت كلام الله فما صوت الغنم والبقر الذي انا سامع ؟

زيارة مشبوهة

من ١صموئيل ١٥:١٥ – ١٦:١١

شدّد صموئيل على شاول بألا يحضر معه أيّة غنائم حرب ، لكن شاول وقع في التجربة فغنم بعض الماشية السمينة .

أتينا ببعض الغنيمة لنقدّم ضحايا لله .



ارسل الله صموئيل الى بيت لحم فاستقبله يسّى حفيد راعوث وبوعز .

هل اخطأنا بشيء حتى جئت لتعاقبنا ؟

لا ، بل لأُقدّم لله ذبيحة.

يا يسّى ، أريد احد أبنائك لعمل خاص، فهلا أتيت بهم لأُراهم ؟

طبعا.

هذا أليآب ، ابني البكر.

طويل قويّ ــ انه من اختاره الله.

انا آسف ، ليس هو . أرني آخر.

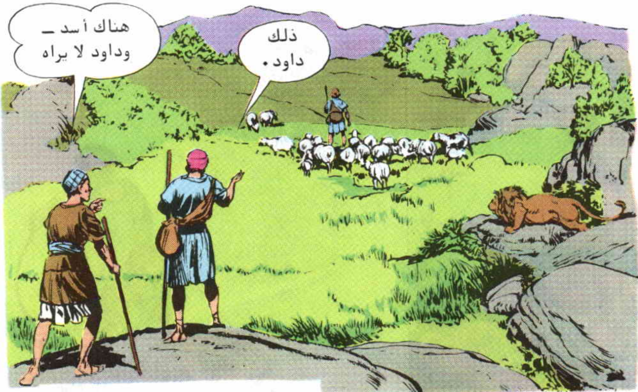
أبيناداب.

لكن صموئيل سمع صوت الله : "الانسان ينظر الى العينين ، اما الرب فينظر الى القلب . هذا لم يَختَرهُ الله.





وجد الرجلان داود في حقول بيت لحم •



الابن المختار

من ١صموئيل ١٦ :١٢ – ١٩

طلب صموئيل ، نبي الله ، ان يرى ابناء يسّى . فأرسل يسّى واستدعى ابنه الاصغر راعي الغنم . رأى الرسول داود واسدًا يتحفز ليهاجمه . احسّ داود بالاسد فاستدار . . .

أسد !







ظل داود وهو في الطريق يتساءل . واذ نظر صموئيل الى الراعي الفتى سمع صوت الله يقول له : "هذا هو الذي اخترته . "



بارك صموئيل داود وصبَّ زيت المسحة على رأسه امام يسّى وابنائه .



لم يعرف داود متى سيصير ملكا بالفعل . لكن ، اذ رجع ليرعى غنمه كان يشعر بحضور الله .



داود . النبي الفتى ، هدّأ الملك شاول بموسيقاه ، وقتل جليات الجبار بحجر مقلاعه . وداود . الملك الكبير ، أحب الله وكان حكيماً . لكنه اشتهى امرأة رجل آخر ، فكان قصاصه أن مات ابنه الطفل ، وغمر نفسه حزن ثقيل على خطيئته . وقام عليه أحد أبنائه وحاول اغتصاب الحكم .

وعندما تسلّم ابنه سليمان المُلك في شيخوخة أبيه كان هو أيضاً حكيماً اول الامر ثم غلبه الغرور . لقد تزوج بنساء عديدات ، ولكي يرضيهن قَبِل بدخول عبادة الاوثان الى مملكته ، ثم انقسمت هذه الى مملكتين . وظهر ايليا نبي الله ، واستجاب الله له عندما صلّى ، فكانت أعجوبة النار التي نزلت من السماء واحرقت الذبيحة ، بينما ظهر كذب انبياء البعل . وهكذا ردّ ايليا بني اسرائيل الى عبادة الله بعد أن عمَّهم الظلم والقتل والفوضى .



هذا هو الجزء الثالث من المجموعة الفريدة ، التي تحمل الى القارئ الاثارة المدهشة والالوان الجميلة ، في كلمات وصور من الكتاب المقدس ، اعظم الكتب وأصدقها .

الكتاب المقدس المصور لجميع الأعمار

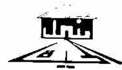
الجزء الثالث

الملوك والأنبياء

١ صموئيل ١٦ - ١ ملوك ٢١

النص بقلم ايڤا هوث
الصور بريشة اندريه لوبلان
التحرير بادارة الدكتور س. إلڤان أومستِد

دار منهل الحياة - بيروت - لبنان



دار منهل الحياة

ص.ب: ١٦٥ منصورية المتن – لبنان

٢٠٠١

فهـرس الجزء الثالث

الملوك والأنبياء

... وقالوا : بل يكون علينا ملك ، فنكون نحن أيضاً مثل سائر الشعوب ... فقال الرب لصموئيل اسمع لصوتهم وملّك عليهم ملكاً ... فيعلم أنه يوجد نبيٌّ في اسرائيل .

١ صموئيل ٨ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ؛
٢ ملوك ٥ : ٨

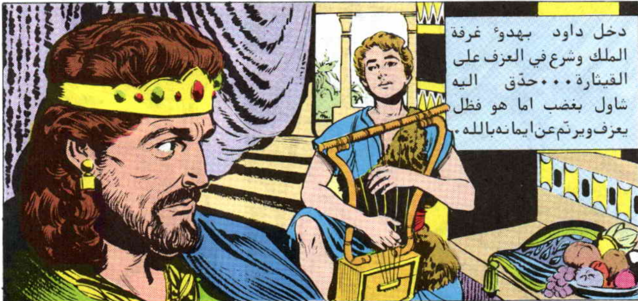
تحدّي الجبار

من ١صموئيل ١٦ : ٢٣ — ١٧ : ٢٦

عصى الملك شاول أمر الله مرّتين ،
وأ بلغه النبي صموئيل ان مملكته ستؤخذ منه •
صار شاول يخاف ، وكان يفقد احيانا توازنه العقلي •

واقترح مشيروه ان يستخدم داود ، ذلك
الراعي الشاب ، فهو يجيد العزف والانشاد •
أرسل شاول فاستدعاه • ووصل داود الى القصر • • •





استراحت اعصاب الملك فنامٍ • وظل داود يتردّد على القصر ليعزف للملك من حين الى آخر ، فكانت موسيقاه تريح الملك فعادت اليه عافيته •



عندما جاءت الاخبار بأن الكريتيين ، سكان فلسطين القدماء يُعِدّون للهجوم ، خرج شاول بجيشه ليصدّهم ، وكان اخوة داود الثلاثة الكبار في الجيش •

وذات مساء رجع داود من المرعى فوجد أباه مشغولا •








اسمع ما يقوله ذاك !


أرسِلوا اليّ رجلا يجرؤ على محاربتي • اذا قتلني يصير الكريتيون عبيدا لكم • اما اذا قتلته تصيرون انتم عبيدا لنا •


من هو ذلك الكريتي الذى يتحدّى جند الله ؟
انه الجبّار ، جليات ــ أعظم وأقوى جنود الكريتيين • وليس بيننا من يجرؤ على قبول تحدّيه والخروج لمجابهته •


لا أحد ؟ هل كل بني اسرائيل جبناء ؟
كلامك اكبر منك أيها الفتى • هوذا اخوك الاكبر قادم ، فاذهب قبل ان يسمع ما قلته •

قبول التحدّي

من ١صموئيل ١٧ : ٢٨ – ٤٨

وصل داود معسكر بني اسرائيل فوجد ان ليس من يجرؤ على قبول تحدّي جبار الكريتيين • فغضب داود – لكن أليآب ، أخا داود الاكبر • • •

ماذا انت تعمل هنا ؟ ارجع حالا الى بيت لحم والى عملك في رعي الغنم !

أبي ارسلني اليكم ومعي طعام لكم – لكن ، لماذا لا يجرؤ احد على قبول التحدّي ومحاربة جليات ؟

وكان أليآب يشعر بالغيرة من داود منذ اختاره النبي صموئيل وباركه دون سائر اخوته • • •



في هذا الوقت في خيمة الملك • • •

في كل يوم تحدّانا فيه الجبّار عرضت تقديم جائزة جميلة – هي ابنتي كعروس الى أي جندي يقبل التحدّي ويحارب الجبار •




في الخارج
ايها الملك ، واحد
يقبل العرض ،
لكن ــ
أدخله اليّ
في الحال !


دخل داود ــ لكن شاول لم يتذكر
انه الراعي الذي كان يعزف له •
فتى راعي غنم! كيف
تستطيع محاربة
جبّار ؟


الرب ساعدني
فقتلت اسداً ودباً،
وسيساعدني
الآن •
قد تكون على حق ــ على
الأقلّ لديك الشجاعة •
اذهب والرب معك •
سأعطيك سلاحي الخاص•


لم أتعوّد لبس الدرع ــ
انه يعيق حركتي • ثم ان خطتي
ليست الدفاع عن نفسي بل
الهجوم !

نزل داود ليلاقي
الجبار الكريتي
ومعه عصاه
ومقلاعه • وتطلع
الجنود من
المعسكرين
الى بطليهما
وهما يتجابهان •

هل أنا كلب لتأتيني
بعصا وبعض
الحجارة؟





الملك الحقود

من ١ صموئيل ١٧ : ٤٨ – ١٨ : ٩

ظل جليات ، الجبار الكريتي يتحدّى بني اسرائيل طوال اربعين يوما • ولم يكن في كل جيش الملك شاول من يجرؤ على محاربة الجبار • وجاء داود ، الراعي الشاب ، وأقدم على الخروج اليه بعصا ومقلاع وايمان بالله • ضحك الجبار وداود يلوّح بمقلاعه ، لكن حجر المقلاع أصاب رأس الجبار فسقط !

مات
جليات!

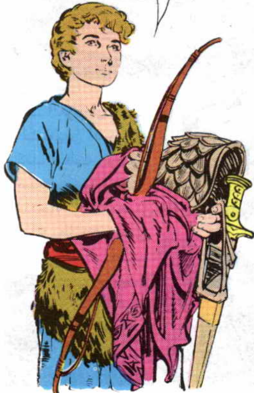


أدخل ابنير ، قائد الجيش ، داود الى الملك.

أنت أنقذت اسرائيل يا داود • ستعيش معنا
في القصر برفقة الامير يوناثان •

تعاهد داود ويوناثان كصديقين حميمين •






عاد الملك شاول وجنوده المنتصرون الى
مدنهم ٠٠٠ وخرجت النساء لاستقبالهم
والتغنّي بمدحهم ٠


قتل شاول
ألوفا ــ وقتل داود
عشرات الالوف !


أرق شاول تلك الليلة ٠
داود هو اذن
البطل الآن! لكن
سأقتله فلا يأخذ
مملكتي !

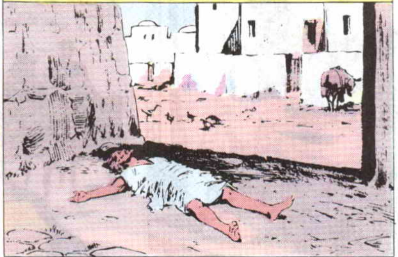

سمع شاول كلمات النساء فتذكر ما قاله له النبي
صموئيل : "لانك خالفت وصية الله ستُعطى
مملكتك لغيرك ٠"
الناس يعرفون ان داود
محارب اعظم مني ٠ وقد يكون هو
الذي سيأخذ المملكة مني !

الملك الغاضب

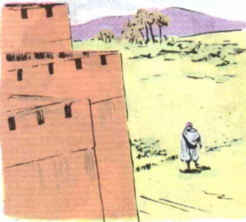
من ١صموئيل ١٩ : ٢٢ – ٢٠ : ٣٣



سيطر الله على شاول ، وبوصوله الى الرامة غشي عليه وانطرح ارضا يوما وليلة •



واذ كان شاول بعد في الرامة ذهب داود مسرعاً الى القصر ليرى يوناثان •




سأل داود في القصر عن صديقه الامير .
داود ! لماذا رجعت الى هنا ؟
أريد ان اعرف لماذا يريد ابوك قتلي . تعالَ معي ، ولنتحادث دون ان يسمعنا أحد .


ابي لا يريد بك شرا يا داود . والا لكان اخبرني .
لا يا يوناثان . أخفى ابوك الامر عنك لانك صديقي .


غدًا يقيم الملك حفلة رأس الشهر ، فلن أحضرها . فاذا سأل عني فقل اني ذهبت الى اهلي في بيت لحم . اذا لم يغضب فحسناً ، وان غضب فاذكر عهد الصداقة الدائم الذى قطعناه امام الله .


سأعرف الحقيقة غداً . والآن لنخرج الى الحقل فنضع خطة سرّية أستطيع بها إطلاعك على نوايا أبي من نحوك .

وضع يوناثان وداود
خططهما ثم —









العفو عند المقدرة

من ١صموئيل ٢٤

جرّد شاول جيشه ليعتقل داود اذ كان يخاف ان يأخذ منه المملكة • وتعب شاول ودخل مغارة ليستريح، وكان داود ورجاله مختبئين فيها وشاول لا يعلم •



رأى داود الملك قد اغفى ، وتذكر المرات التي حاول شاول فيها قتله • وها هو الان تحت رحمته — لكن داود اكتفى بأن قطع بسيفه قطعة صغيرة من العباءة الملكية •





خرج شاول بعد فترة من المغارة فلحق به داود وناداه ،

سيدى الملك •

داود !



سحب شاول جيشه وكفّ عن المطاردة • وبعد فترة سمع داود ان شاول حاقد عليه وانه زوّج ميكال زوجة داود من رجل آخر • وان صموئيل قد مات •

أزمة داود

من ١صموئيل ٢٦:٦ – ٢٨:٢







في اليوم التالي نادى داود من جانب الجبل .

ايها الملك شاول ، هذا رمحك وكوز الماء !

أنت أخذتهما وانا نائم ! كنت مرة اخرى تستطيع قتلي ولم تفعل . ما أغباني! لن أحاول بعد ان أؤذيك .



لقد تعبت من الهرب المتواصل . الافضل ان اذهب الى الكريتيين .

الكريتيون ! لكنهم اعداؤنا ، وسيقتلونك حالما تقع عليك أبصارهم .

وهكذا شعر رجال داود لاول مرة بالاستقرار .

فكر داود ان الكريتيين يعرفون مدى بغض شاول له ، ولذلك لا يرفضونه . وكان ما توقعه ، فقد رحّب أخيش ملك الكريتيين به وبزوجته الثانية ، ابيجايل ، ورجاله الستمئة مع عائلاتهم ، وسمح باقامتهم في بلدة صقلغ

ما أحسن يا ابيجايل ان يستقر رجالنا مع عائلاتهم في سلام .

ويسعدني ان حياتك انت لم تَعُد في خطر .

وجاء الملك أخيش الى صقلغ .



خرج داود للترحيب بالملك .



في بيت العرَّافة

من اصموئيل ٢٨ : ٥ – ١١ : ٢٩







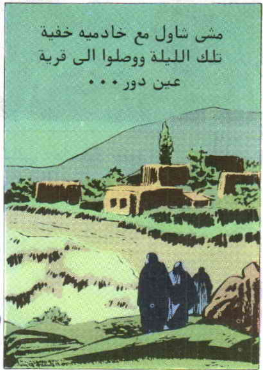


منح الله رغبة داود . ففي فجر اليوم التالي دعا داود جنوده
وعاد بهم الى صقلغ . وسار الكريتيون الى الحرب . . .

رأى شاول ضخامة جيش الكريتيين وقوته فاضطرب . طلب من الله العون ، لكن الله لم يجبه . في خوفه دعا احد خدامه .


هل تعرف امرأة تقدر ان تتّصل لي بأرواح الموتى ؟ أريد استشارتها .


أعرف عرّافة في عين دور ، قرب مخيّم الكريتيين . نستطيع زيارتها ليلا .


مشى شاول مع خادميه خفية تلك الليلة ووصلوا الى قرية عين دور . . .


وقرعوا باب العرّافة .
سأدفع لكِ ما تشائين اذا دعوتِ لي الروح الذي أريده .
انت توقعني في فخّ . الملك شاول أمر بقتل السحرة والعرّافين .


لا تخافي شيئا . لن ينالك أيّ أذى .
من الذى تريد ان اطلب روحه ؟

صوت من عالم الموتى

من ١صموئيل ٢٨ : ١١ – ٢٥ ؛ ٣٠ : ١ – ٣ ؛ ٣١ : ١ –







بعد هذا سمع شاول صوت صموئيل يقول : لانك عصيت الله فانه سيسلّم شعبك لأيدي اعدائهم • وغداً ، انت وأبناؤك ستموتون جميعا •




في الصباح شنّ ، الكريتيون هجومهم • فتراجع بنو اسرائيل بقيادة شاول مذعورين •
الاعداء يحيطون بنا من كل ناحية! ما العمل؟
أبنائي ــ أين هم ؟


سقطوا قتلى !
قتلى ! وأ نا مملوء بالجروح •


أ ستلّ سيفك وأَجهز عليّ • خير ان تقتلني انت فلا أ قع في أ يدي الكريتيين •
أأقتل ملكي ؟ لا اقدر !
وهكذا استلّ شاول سيفه وسقط عليه •


علم بنو اسرائيل ان ملكهم قُتل وان جيشهم تبدّد فخافوا ، وتركوا مدنهم فسكن فيها الكريتيون ، وتمّت نبوة صموئيل !
اما داود ورجاله فرجعوا الى صقلغ • • •
انظروا ! الأُفق أحمر ، هناك حريق !


رجع داود ورجاله الى
صقلغ واذ بها منهوبة
وقد دمّرتها النيران •
فتّشوا بين الانقاض ولم يجدوا من
عائلاتهم أحداً •

أَخبار الجبهة

من ١صموئيل ٣٠ ؛ ٢صموئيل ١ : ١ – ٣

لحق داود ورجاله باللصوص الذين نهبوا صقلغ وسبوا النساء والاولاد . وفي الطريق وجدوا رجلا مريضاً ملقىً على الارض .

انه مريض – وجائع .

أَطعموه واسقوه . وحالما يستعيد قواه سنسأله عن اللصوص .





وعد داود العبد بالحماية ، فأرشده هذا الى مخيم العمالقة • وكان هؤلاء يحتفلون بانتصارهم •



قام داود ورجاله بهجوم خاطف ـ فجمّع العمالقة قواتهم ، ولكنهم اندحروا امام رجال حاربوا عن نسائهم واطفالهم •



ان العماليقي الذى ترك عبده المريض ليموت جوعاً دفع ثمناً غالياً لقسوته ، فقد أدى عمله لدماره هو وقبيلته • اما داود فأطاع الله وانقذ النساء والاطفال • ولم يوزّع غنائم الحرب على رجاله وحدهم بل اعطى ايضا القادة في مدن يهوذا •

رجع داود ورجاله منتصرين مع عائلاتهم وممتلكاتهم الى المدينة المحروقة • وصاروا يخطّطون لاعادة بنائها والعيش في سلام.لكن شيئا أشغل داود • • •





تزاحم الملكين

من ٢صموئيل ١ : ٢ – ٢ : ٩

ان السفرين ٢صموئيل و ١أخبار الايام
يسجلان احداث فترة تاريخية واحدة ،
وهي فترة حكم داود اعظم ملوك
اسرائيل . لكن ٢صموئيل يروي الاحداث
من وجهة نظر الانبياء بينما يرويها
١أخبار الايام من وجهة نظر الكهنة .

بعد عودة داود ورجاله الى صقلغ جاء رسول بأخبار الى داود .

من انت وما الذى اتى بك الى هنا ؟

جئت من المعركة بين الكريتيين وبني اسرائيل . عدوّك القديم شاول وابنه الامير يوناثان قد ماتا !

كيف عرفت ؟

لا أعرف كيف مات يوناثان •
لكني التقيت الملك في ارض المعركة • كان
جريحا ، وطلب مني ان أقتله ، فقتلته ــ وهذا
إكليله وسواره يُثبتان صدق قولي •

لم يعرف داود ان الرجل كذب عليه لينال مكافأة • ومرّت سحابة حزن على داود فغضب مما قاله الرجل الذي جاء بالاخبار •



وكان جزاء الكاذب الموت لا الجائزة !

ثم رثى داود صديقه يوناثان والملك شاول منشدا امام رجاله الاوفياء •



نشيد القوس

• • • كيف سقط الجبابرة • • •
قوس يوناثان لم ترجع الى الوراء ،
وسيف شاول لم يرجع خائبًا • • •
شاول ويوناثان المحبوبان لم
يفترقا في موتهما •
أخفّ من النسور وأشد من الاسود •
تضايقت عليك يا أخي يوناثان ،
كنت حلوًّا لي جدا •
محبّتك لي أعجب من محبة النساء •
كيف سقط الجبابرة وبادت آلات
الحرب !



الآن ، وقد مات شاول ، أصبح داود حرّا آمناً ، وفكر بالعودة الى بيته . لكنه صلى اولا الى الله لكي يرشده الى ما يجب عمله .







غدر . . . وثأر

من ٢صموئيل ٢ : ١٢ – ٣ : ٢٥

بعد موت الملك شاول صار داود ملكا على سبط يهوذا ٠ اما باقي الاسباط فنصّبوا ايشبوشت بن شاول ملكا عليهم شرقيّ نهر الاردن ٠ وكان هذا ضعيفا وخائفا ، لكن أبنير قائد جيشه كانت لديه خطط ٠ ٠ ٠

لكن داود قويّ يا أبنير ٠ ٠ ٠ واتباعه كثيرون ٠

من اجل هذا علينا ان نقضي عليه الآن ٠ فاذا تأخرنا يصبح قوياً فيأخذ منك المملكة ٠



علم يوآب بموت عسائيل فحزن جدا .

سأثأر لأخي!

استمرت الحرب بين المملكتين . وكان داود بعد كل معركة يزداد قوة ، بينما تزايد خوف اشبوشت . وثار أبنير يوما على الملك . . .

كيف تجرؤ على الاعتراض عليّ ؟ اني من الآن سأحوّل ولائي عنك الى داود فيحكم كل الاسباط !

نفّذ أبنير تهديده وعرض على داود مساعدته ليشمل ملكه كل الاسباط . استجاب داود ودعاه الى وليمة .

اشكرك ايها الملك على لطفك . سينضم رجالي اليك ، وسيشمل ملكك كل بني اسرائيل!

خرج أبنير من الوليمة ، وجاء يوآب ...









مؤامرة على الملك

من ٢صموئيل ٣:٢٦ – ٤:٥

غضب يوآب لان الملك داود أكرم أبنير،
فأوعز سرًا الى ابنير ليجيء ويقابله . . .

ها ابنير – قاتل
أخي – قد جاء.هو طبعا يحبَ
ان يترك ايشبوشت ملكه فيربح
عطف داود ويصبح في مركز
أعلى مني!

واذ دخل أبنير المدينة . . .

أخذ يوآب أبنير الى جانب،
وقبل ان ينتبه طعنه في بطنه
فسقط أبنير ميتا .

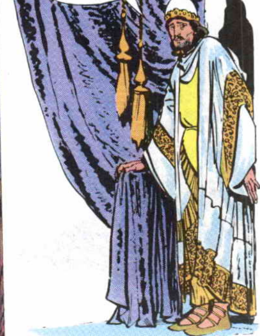




علم داود بما جرى فجمع الشعب وندّد بما فعله يوآب .



حزن داود لموت أبنير ، اما الملك ايشبوشت فشعر بالرعب لفقده اياه.



كان لمخاوف الملك ايشبوشت أسباب معقولة . فما ان جاء نعي أبنير حتى تآمر اثنان من رجاله عليه . . .





واذ كان ايشبوشت نائما ظهر الغد . . .



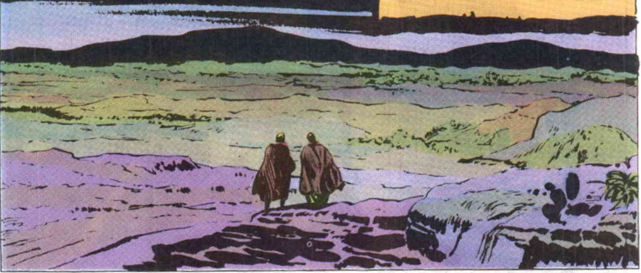
مرحى للملك !

من ٢صموئيل ٤ :٦ ــ ٥ :٤

بعد الحرب مع داود لم يبقَ مع الملك ايشبوشت الا قلة من المخلصين • ففي رابعة النهار اقتحم اثنان من الرجال بيت ملكهم • • •

هذه غرفة الملك امامنا •




خرج الرجلان بهدوء من القصر
كيلا ينتبه احد الى ما فعلاه . . .
وفي الليل سافرا ساعات طويلة
حتى وصلا الى حبرون مركز داود .


قصّا على داود بفخر قصتهما .
معنا لك بشارة ايها الملك . قد قتلنا عدوك الملك ايشبوشت !
فكرنا انك لا بدّ سوف . . .


أكافئكما ؟ هل تظنان اني أكافئكما على قتل انسان بريء ؟ لا مكان في مملكتي للخائنين الذين يغدرون بملكهم! ايها الحراس! خذوهما ، واقتلوهما .

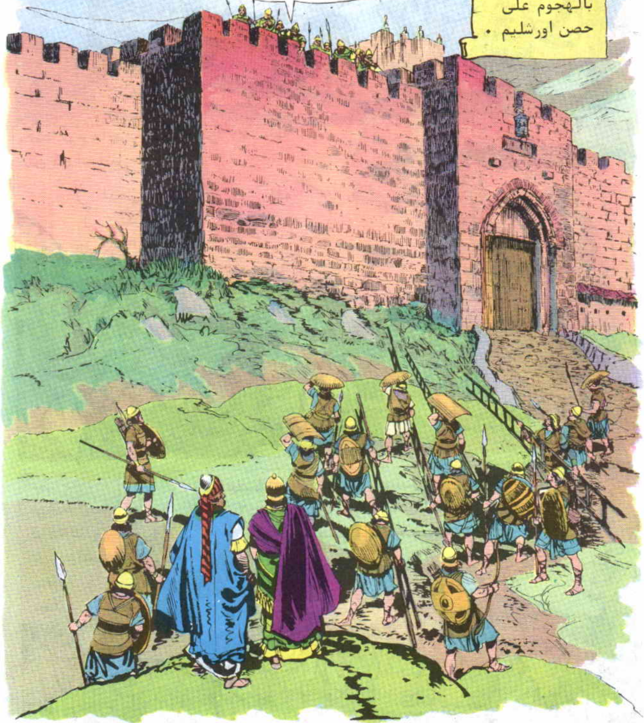

اجتمع قادة
الاسباط بعد موت
ايشبوشت لكي
يضعوا خطة
لمستقبلهم .
انه داود الذى مسحه صموئيل ملكا ،
وداود الذى قاد جيش شاول الى
النصر ...
نعم هو الذي
سيكون ملكنا !


وهكذا تُوّج داود ، وهو في سن ٣٧ ، ملكا
على كل اسرائيل .
ليحي داود
ملكنا !
لله
الحمد !


عمل داود
في الحال
كملك على
كل اسرائيل
لتقوية
مملكته .
علينا اولا ان نطرد اليبوسيين من اورشليم ،
لانها تقع بين يهوذا وباقي الاسباط ،
وستصبح عاصمتنا جيمعا .
اورشليم ؟
انها من أمنع
الحصون في
كل البلاد

طريق النفق

من ٢صموئيل ٥:٥ـ ٩



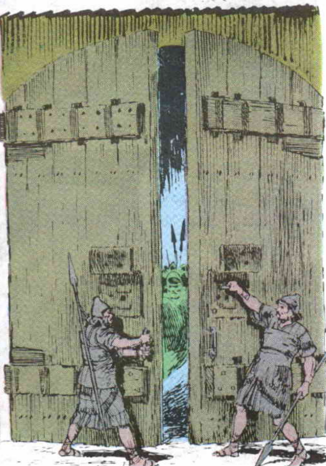

من يفتح هذه المدينة اولا سأرقّعه ليصبح القائد لكل الجيش.


حسنا ، سأحاول يا داود ، وكن مستعدا للهجوم عندما نفتح لكم الباب .


ذهب يوآب وبعض رجاله تلك الليلة الى بركة ماء في اسفل السور .
هذا النفق يحمل الماء من النبع الى داخل المدينة. هلّموا ورائي .


انتبه ، يا يوآب ، فقد نواجه حراسهم .
لا بدّ من ان نغامر! فانها الطريق الوحيد ، فلا تسقط اورشليم الا من الداخل .


فوجئ الحراس برؤيتهم رجال داود فاستسلموا بسرعة .
أَصْدِر الامر بفتح الباب والا هلكت !


أُصدر الضابط الامر ففتح جنوده الباب ...


ودخل جيش داود مدينة اورشليم ...

وعد الله لداود

من ٢صموئيل ٦،٧،٨،٩:٥ ؛ ١أيام ١٣،١٥،١٦

اتخذ داود مدينة اورشليم عاصمة له وحصّنها لكنه عرف ان على الامة ان تعبد الله لكي تكون قوية روحيا . فدعا الشعب ليشاركوه في نقل التابوت المقدس الى اورشليم .



أين كان؟

أخذه الكريتيون في الحرب وعندما انتشرت بينهم الامراض خافوا فأرجعوه الينا . وكان منسيا سنين عديدة .

تابوت العهد يرمز الى حضور الله ــ
فكان احضار بني اسرائيل اياه
الى اورشليم مناسبة مقدّسة .

من هو
هذا ملك
المجد ؟

ارفعي ايتها
الابواب رؤوسكن . . .
فيدخل ملك
المجد !

الرب هو
ملك المجد !

واذ وضعوا
التابوت في
مكانه في
خيمة الاجتماع
ارتفعت اصوات
المنشدين مع
الموسيقى .

أعطوا للرب مجد اسمه.
هاتوا قرابينكم وتقدّموا اليه. اعبدوا
الرب في جمال القداسة.

تطلّع داود يوما الى الخيمة ، ثم دعا ناثان النبي اليه •

كلّم الله ناثان تلك الليلة • وفي الصباح اخبر ناثان داود بأن الله لا يريد منه ان يبني له بيتا ، بل ان الله سيهبه ابنا ، وهو يبني بيتا لله • وانه سيجعل نسله الملكي الى الابد • وقد تمّ الوعد الاخير عندما وُلد يسوع من سلالة داود الملكية وأصبح الملك الابدي •





ثم تذكر داود العهد الذى قطعه قبل سنوات لصديقه يوناثان ، افضل الاصدقاء • فقد عاهد كل الاخر بالولاء له ولابنائه من بعده•





ملك يقع في التجربة

من ٢صموئيل ٩:٦ – ١١:١٤

ارسل داود فأتوا اليه بابن يوناثان • وحزن داود اذ جاء مفيبوشت واذ به أعرج•

ارجو عفوك ايها الملك ،لي انا خادمك ولابني الصغير•

أتطلب العفو؟ لماذا العفو؟




كنت في الخامسة من عمري عندما جاء خبر موت ابي • واذ ركضت مربيّتي وهي خائفة أوقعتني فتضررت رجلاي منذ ذلك الوقت •

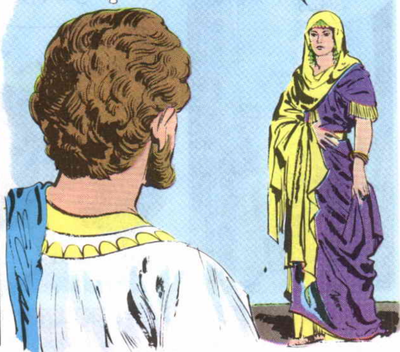

أنا آسف • • • وسترجع اليك الارض التي كانت لجدّك • ثم اريدك ان تجلس معي كل يوم لتأكل على مائدتي •


انا ممتنّ للطفك •
وانا أشكر الله اذ قدّرني على الوفاء بالوعد لابيك •


قويت المملكة بقيادة داود كل يوم • وصارت الامم المحيطة بها تخشى تزايد قوتها •
حملت الينا الاخبار ان الاراميين والعمونيين قد تحالفوا ضدّنا •
انا مضطر للبقاء في اورشليم يا يوآب • فخذ انت الجيش واذهب وحاربهم •


وبينما كان يوآب مضطلعا بمهامّ الحرب ، وقد مرّ حوالى السنة ، تمشى داود على سطح قصره • • •
من تلك المرأة الجميلة هناك ؟
تلك بتشبع ، زوجة أوريّا وهو جندي في جيشك •

أرسل داود فأحضر بتشبع الى قصره .







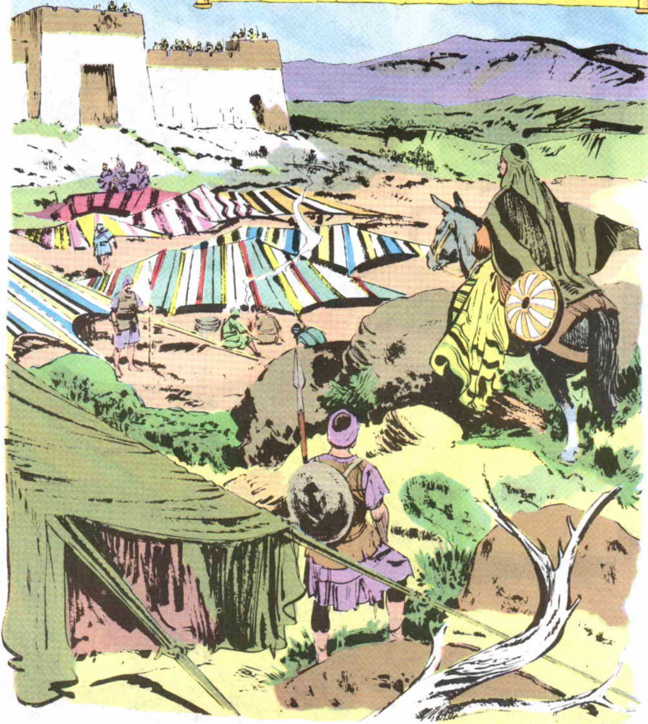
غلب على داود تعلّقه بالمرأة فأرسل طالبا أوريا بحجة الاستعلام عن الحرب .



خطية الملك داود

من ٢صموئيل ١١ : ١٤ — ٢٧

عاد أوريا زوج بثشبع الى جبهة الحرب حاملا رسالة الملك داود الى يوآب قائد الجيش •





فَكّ يوآب الختم وقرأ ٠٠٠



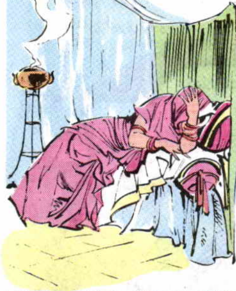
دُهش يوآب .

نعم ، سنهاجم المدينة في الحال . غدا تتقدّم انت الهجوم على الباب الرئيسي ، وسترى ٠٠٠

الباب الرئيسي ؟ ان هذا تحرسه خيرة الجنود لكن ، لا بأس ، سأنفذ .

أطاع أوريا ، وبشجاعة هاجم باب المدينة ، فأصابه الرماة من فوق السور . فشل هجوم الاسرائيليين ، وأمر يوآب الجيش بالتراجع ٠٠٠٠





بعد مرور فترة الحِداد أرسل داود وطلب بتشبع فتزوّجا •

عاش الملك ! عاشت الملكة !

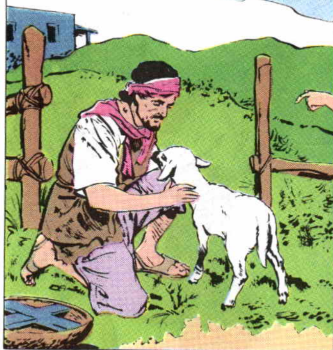
بعد هذا ولدت بتشبع طفلا ، ففرح به الملك والشعب • • • اما الله فلم يُسرّ واذ كان افراد الشعب يحتفلون بفرح ، كان نبيّ يقرع باب القصر • • •

القصاص يحلّ بالملك

من ٢صموئيل ١٢ : ١ – ١٤




ظلم في مملكتي ؟ قل لي عنه حالا .
في احدى المدن رجلان ...


الاول غنيّ والآخر فقير . كان للغني قطعان كثيرة ، اما الفقير فلم يكن له الا نعجة صغيرة محبوبة وعزيزة .


وفي يوم جاء الغنيَّ ضيفٌ ، فأخذ هذا الغنيّ نعجة جاره الفقير وذبحها ليصنع وليمة يكرم بها ضيفه .


كان داود يتميّز غضبا وهو يستمع الى القصة ...
ان رجلا ظالما كهذا يجب ان يُقتل !


انه انت ايها الملك! فقد أعطاك الله
غنى وقوة ، لكنك طمعت في بتشبع ، زوجة
أفضل جنودك المخلصين. فقد دبّرت قتله
لكي تتزوّج بارملته... تماما كما فعل الغني
باغتصابه نعجة
جاره الفقير!


قد أخطأت!
قد أخطأت
الى الرب!
وان خطيتك ستجلب
الشر عليك وعلى اهل
بيتك. والصبيّ الذي
وُلد لك ولزوجتك
بتشبع سيموت!


لا يا ناثان،
ارجوك!


لقد
ذهب!

هرب الاخوة

من ٢صموئيل ١٢ : ١٥ – ١٣ : ٢٩

وبّخ النبي ناثان الملك داود بجرأة على خطيّته ضد الرب ، وتنبأ عن قرب موت الطفل ابن داود • وعندما خرج ناثان بقي داود وحده في عاره • لقد كان حقا نادما على جريمته ، واتّجه الى الله وصار يصلي • • •



في اليوم ذاته مرض ابن الملك الطفل • • • وأسرع داود مرتاعا ليراه •



مرض داود من شدة الحزن ، فقد صام وصلى • • • وفي اليوم السابع مات الطفل •

كان يوآب ، قائد جيش داود يواصل محاصرة مدينة ربّة ، عاصمة العمونيين . وارسل فدعا داود ليحضر الهجوم النهائي لتستسلم المدينة اليه . . وهكذا كان .

وعاد داود الى اورشليم ظافرا ، فلاقاه الشعب بهتافات المديح . وشعر داود بالسعادة والاعتزاز على الامم المحيطة ، لكن . . .



بعد عودة داود منتصرا جاء اليه ابنه أبشالوم في زيارة خاصة .

حان وقت قص صوف الغنم ، وسأصنع وليمة كبيرة . فهل تشرّف ضيوفي بحضورك الوليمة ؟

شكرا لك يا أبشالوم ، لكن ما دمت صانعا وليمة كبيرة فلا أريد ان أثقل عليك .


اذن ليحضر اخواني • قل لأخي أمنون ان يمثلك •


أمنون ؟ ظننته يُبغضه •
نعم ، يسعدني انك تريد تكريم اخوتك •


أبغض أبشالوم أخاه الاكبر أمنون اذ كان له الحق الاول في العرش • قبل امنون الدعوة • اما ابشالوم فدعا خدامه •
أمنون آتٍ الى الوليمة عند اشارتي اقتلوه !


وبينما الكل مشغول في الوليمة قام الخدام على أمنون وقتلوه • وخاف باقي أبناء داود فهربوا •

أمْرُ الأمير

من ٢صموئيل ١٣ : ٣٠ – ١٤ : ٣٠

جاء الرسل الى
اورشليم وقالوا :
أبشالوم قتل
جميع اخوته .
صعق الخبر داود
فوقع حزينا
باكيا . اما الرقيب
من فوق السور
فرأى شيئا . . .

انظروا ! جماعة
قادمة الينا !

وكان القادمون
ابناء داود
ومعهم خدامهم .

ركبوا بغالهم وجاءوا الى ابيهم وقصّوا عليه ما جرى •

يا ابنائي ! قالوا لي جميعكم قُتلتم !

أبشالوم قتل أمنون ونحن جميعا نجونا !



ظلّ داود حزينا ثلاث سنين ، ثم اشتاق الى ابشالوم فأرسل اليه يوآب •



لم يسامحك تماماً بعد ، فهو لا يريد ان تسكن معه ولا ان تقابله .

اذا كانت تلك رغبته فلا بأس .

لن يظلّ على مجافاتي طويلا !





خيانة ؟

من ٢صموئيل ١٤ : ٣١ — ١٥ : ٤

عندما رفض القائد يوآب المجيء الى أبشالوم غضب هذا فأرسل من أشعل النار في حقل يوآب . واذ رأى يوآب حقله يحترق ركض الى بيت أبشالوم .

يُحرقُ حقلي لانه أمير . . . حسناً ، سأنتقم منه يوما .




انا أمير ، ويجب ان أُعامَل مثل اخوتي • اذهب واطلب من ابي ان يسمح فيراني •


لكن • • •
طلب مني العودة الى اورشليم • فاذا اراد معاقبتي على ما فعلت فليعاقبني • والا فليعاملني كابن له • • •


بلّغ يوآبُ الملك داود طلب ابنه أبشالوم •
ابنك يحب ان يصالحك ـ فتسامحه وتُعيده الى العائلة •
هل يرغب في مصالحتي ؟ وانا كذلك • قل له ليأتي اليّ •


جاء أبشالوم وانحنى امام ابيه متظاهراً بالتواضع وهو يُضمر الشرّ •
قم يا أبشالوم • قد سامحتك ، وانت من الآن أمير بين اخوتك الامراء •

أسرع أبشالوم فصار يخبر الناس في اورشليم بأن الملك سامحه.

وصار يسمع شكاوَى الشعب.

ثورة

من ٢صموئيل ١٥: ٧ – ١٣

قام ابشالوم طوال عدة سنين بالدعاية لنفسه ليكسب أتباعه فيتمكن من قلب حكم ابيه. وعندما رأى الظرف ملائما للثورة ذهب فقابل أباه...

بعدما قتلت أخي وذهبت لأَعيش في جشور، نذرت باني اذا عُدت الى اورشليم اعكف على خدمة الله. فهل تأذن بذهابي الى مسقط رأسي حبرون لأُفي بنذري؟

اذهب يا ابني ولتكن معك بركة الله.


استعدّ أبشالوم
للذهاب ، وقبل
مغادرته المدينة • • •
اذهبوا الى جميع اسباط اسرائيل
وادعوهم الى حبرون • قولوا لهم : اذا
سمعتم صوت البوق اهتفوا ، "قد ملك
أبشالوم في حبرون •"


انتظر أبشالوم في حبرون الى ان
وصل الى المدينة عدد كبير من
اتباعه • ثم أظهر نفسه للشعب وبوّقت الابواق • • •
أبشالوم
ملك حبرون •
ليعش الملك
أبشالوم !


ثم أرسل فأحضر اليه
اخيتوفل ، مستشار ابيه •
كل شيء
يسير بموجب
الخطة •
حسناً • واذا حاول
الملك داود الهجوم عليك
فلن ينجح ما دمت انا
مستشارك !


تزايد القادمون الى حبرون .
ماذا جرى؟
ثار أبشالوم على داود . نحن مع أبشالوم .


أبشالوم يحب الشعب . وهذه ايام عظيمة . تعالَ وانضمّ الينا .
وأغنامي . . . لا أقدر ان اتركها .


لم ينضم الراعي الى الجمهور الثائر بل دفعه اخلاصه للذهاب شمالا الى اورشليم ليقابل الملك داود .
افتحوا — حياة الملك في خطر !


سيّدي ، لقد ثار الشعب . . . وأعلنوا ابشالوم ملكاً في حبرون !
ابني . . . قام عليّ ؟

مجلس الحرب

من ٢صموئيل ١٥ : ١٣ – ١٧ : ١٣

نزل خبر ثورة ابشالوم على داود نزول الصاعقة، فقد استعظم ذلك جدا .

أبشالوم يثور عليّ ! كيف استطيع ان احارب ابني وأقاتل ابناء شعبي . ومن سيؤيّدني ؟

اصدقاؤك سيجاهرون بولائهم لك .



خرج داود عند الفجر من اورشليم وتبعه مؤيّدوه ، فنظر اليهم متأملا .



كان بينهم الكهنة يحملون التابوت .



تزايد عدد الخارجين مع داود . ورأى واحدا فطلب منه ان يرجع الى المدينة . . .





رجع حوشاي • • • والتقى ابشالوم داخلا
المدينة وسط هتافات الفرح والمديح • • •
لكن كان الخوف مسيطرا • • •

نشبت
الحرب !

عرف حوشاي ، كأيّ من سكان المدينة انه
لا مفرّ من الحرب ، وتقدّم من أبشالوم
وعرض عليه خدماته • فدُعي الى مجلس
الحرب بصحبة أخيتوفل الذي قال :



لا ، مشورة أخيتوفل خاطئة • لأنَّ مع
داود أمهر المحاربين وهم الان غاضبون
كدبّة فقدت أولادها • فاذا هجمنا
وفشلنا في دحرهم فان الشعب ينقلب
علينا • انتظر حتى نتمكّن من تجنيد
ألوف الرجال • ثم سر في الطليعة ،
ايها الملك ّوالكل من
ورائك • • •

الاختباء في بئر

من ٢صموئيل ١٧ : ١٤ – ٢٣

أشار أخيتوفل على أبشالوم بمطاردة الملك داود وهو خائف وهارب . لكن حوشاي الذي كان يعمل لداود سرّاً نصح ابشالوم بالتمهّل وجَمْعِ قوة عسكرية أعظم .

لا، ان رأي حوشاي هو لصالح ابيك . اذا أمهلت داود ازداد قوة واستعداداً . ولا تنسَ اننا اذا اندحرنا هذه المرة يُقضى علينا ونُقتل جميعا !

لكن ابشالوم رفض رأي اخيتوفل ، الذي أيقن بفشل الثورة . ولئلا يُحاكَم كخائن ذهب وشنق نفسه .







مضى الرجلان ، لكن في الطريق ...

لا تلتفت ، فقد انكشف أمرنا . والافضل ان نختبئ في بحوريم .

جاسوسان

ركض الفتى الى المدينة وأخبر ابشالوم بما رآه .

فتّشْ عن الجاسوسين وأحضرهما اليَّ .

تَتَبَّعَ الجنود الاثر حتى بحوريم • • •



فتش الجنود ولم يجدوا احداً فذهبوا •





أسرع الرجلان ووصلا الى الملك داود • • • وتلك الليلة عبر الجميع الى الضفة الاخرى •

أَبٌ ضد ابنه

من ٢صموئيل ١٧ : ٢٤ – ١٨ : ٩

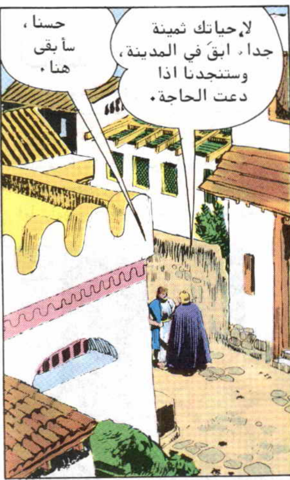
فتّش جنود أبشالوم عن الرجلين اللذين ارسلا لتحذير داود • ولما لم يجدوهما رجعوا الى اورشليم • اما داود ورجاله فوصلوا الى محنايم •

هوذا طعام وفِراش من سيّدي للملك داود وأصحابه•

الله يباركك! قل لسيدك اني لن أنسى لطفه•







عند الباب ...

من أجلي ترفّقوا بأبشالوم . انه ابني ، ومع كل الذى فعله أظل احبّه .

اشتبك الجيشان في وعر افرايم •
وهجم رجال داود بشدة ، فسيطر
الذعر على رجال ابشالوم ،
فتراجعوا وبدأوا بالفرار •

خسر أبشالوم المعركة• وخاف ان يقع
اسيراً فيُحكم عليه كخائن ،
وحاول الفرار •••



لكن شعرَهُ اشتبك بشجرة بطم !



عودة الملك

من ٢صموئيل ١٨ – ٢٤ ، ١ملوك ١:١ – ٩

انتهت ثورة ابشالوم ضد ابيه الملك داود بمعركة رهيبة وقعت في أحراش افرايم . واذ رأى ابشالوم انه سيخسر المعركة حاول الهرب ، ولكن . . .

ايها القائد أبشالوم عالق . . . هناك ، في شجرة !

أبشالوم ؟ أرأيته؟ لماذا لم تقتله؟


أأقتل ابن الملك؟ ألم يقل الملك لك ولسائر القادة: ترفّقوا بأبشالوم؟
أننا نضيّع الوقت. أنا أقتله بنفسي!
ركض يوآب وحاملو سلاحه الى الشجرة وقتلوا ابشالوم ... وبوّقوا ابواق النصر وانتهت المعركة!


حمل الرسل أخبار المعركة الى داود.
وابني ابشالوم؟ أهو بخير؟
ليت كل اعداء الملك مثله!


صعد داود بحزن وحيدا الى المرقب وهو ينوح على ابنه.
يا ابني أبشالوم. ليتني متّ عوضا عنك. يا ابني! يا ابني!


لقد غفل داود في حزنه عن الرجال الذين صنعوا له الانتصار. ثم جاءه يوآب.
كأني بك تودّ لو ان أبشالوم انتصر علينا. هل نسيت هؤلاء الذين حاربوا لانقاذك مع عائلتك ومملكتك؟ بعد قليل جميع أصحابك ينقلبون ضدّك!

اقتنع داود
بصدق كلمات
يوآب • ثم
صالح الاسباط
الذين ناصروا
ابشالوم • • • وعاد
الى اورشليم •

بعد استقرار داود في قصره تكلّمت معه بتشبع •

عندما وُلد ابنُنا سليمان وعدتَ انك ستعيّنه ليملك من بعدك • وأخشى ان يسبّب له اخوته الكبار المتاعب •

لا تخافي • ابنك هو الذى يملك •

مرّت الاعوام • • • فشاخ داود • وأخيرا أُشيع ان الملك مريض،
ولم يعرف الناس أن داود اختار سليمان للملك وليبني
هيكل الله • وانتشرت اشاعة جديدة • • •

وفي القصر التقى أدونيا ، احد ابناء داود ، برئيس الكهنة أبياثار ، والقائد يوآب •

أبي استولى عليه الضعف ، وحان الوقت لتنفيذ خطّتنا • نادوا جميع الامراء • • • ما عدا سليمان ، ولاقوني عند حجر الزاحفة •

الخطة التي فشلت

من ١ملوك ١ : ٩ ـ ٤٩







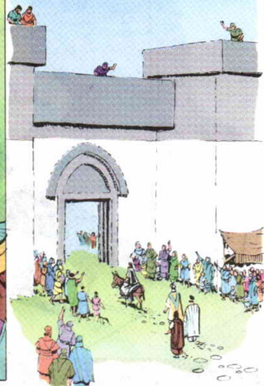
خذوا سليمان الى عين جيحون وهناك نادوا به ملكا .

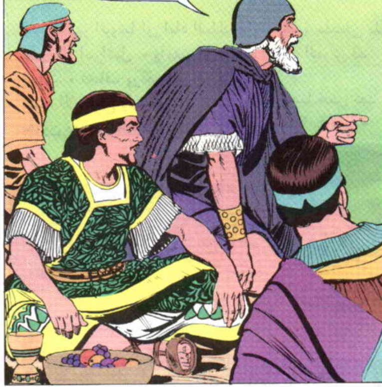
نفَّذ صادوق وناثان الامر فأركبا سليمان على بغلة داود ونزلوا الى جيحون ...



وهناك نادوا به ملكا على اسرائيل ونفخوا في البوق ...

ليحي الملك سليمان !







ارتاع اصحاب أدونيا فانفضوا عنه وهربوا !



موت ملك

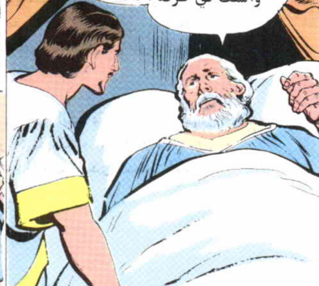
من ١ملوك ١:٤٩ – ٢:٤٦

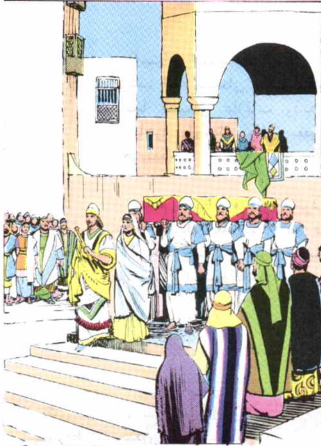


وافق سليمان على ان يعفو عن أدونيا اذا برهن
على انه اهل لثقة الملك. قَبِلَ أدونيا بالشرط
وجاء الى اخيه الملك.

سيدي وملكي!

اكتشف سليمان في ما بعد عدم
اخلاص أدونيا ويوآب فأمر
باعدامهما .





بكى بنو اسرائيل ملكهم داود الذي كان راعيا فجعله الله
ملكا عظيما ، والذي كان يؤمن بالله راعيا
له حسب احد مزاميره.

المزمور ٢٣

الرب راعيَّ فلا يُعوزُني شيء .
في مراعٍ خُضر يُربضني ، الى
مياه الراحة يُوردني . يَرُدُّ
نفسي يهديني الى سُبُل
البِرّ من اجل اسمه.
ايضا اذا سرت في وادي
ظل الموت لا اخاف شرا ،
لانك انت معي . عصاك
وعُكازك هما يُعزّيانِني .

ترتّب قُدّامي مائدة تُجاهَ
مضايقيّ . مسحت بالدّهن
رأسي ، كأسي ريّاً .
إنما خير ورحمة يتبعانِني
كل ايام حياتي ، واسكن
في بيت الرب الى مدى
الايام .



استراح الشعب في ملك سليمان وعمّ الامن كل البلاد. ووهب الله سليمان حكمة وغنى وانتشر نفوذه شمالا وجنوبا. وانشأ سليمان علاقات وديّة مع جميع البلدان المجاورة بمصاهرة ملوكها. وكان بعض تلك البلدان يؤدّى الجزية لخزينته.

ونظم سليمان اشعارا كثيرة وألهمه الله فكتب امثالا فيها حكم. لذلك يُعدّ نبيا عدا عن كونه ملكا. ان السلام الذى ساد حكم سليمان يرمز للسلام الاخير الذى سيعم الارض في مجيء المسيح ثانية.

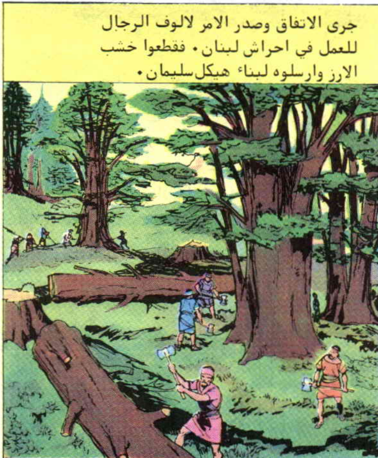


العصر الذهبي

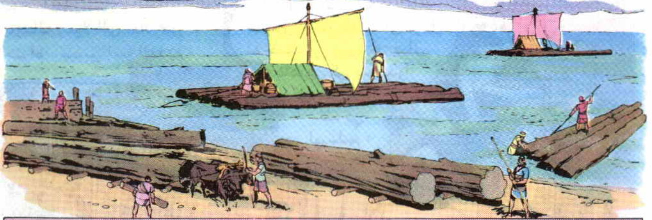
من ١ملوك ٤ ــ ٧



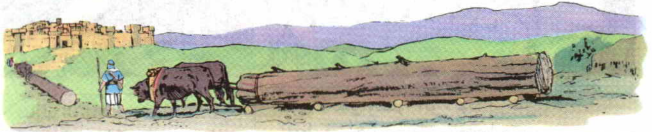




صار الصوريون يقطعون الاشجار ويربطون الاخشاب في شكل عوامات ضخمة ويرسلونها الى يافا .



ومن يافا كان عمال سليمان يسحبون الاخشاب الى اورشليم .



وعمل عمال المحاجر قرب اورشليم .



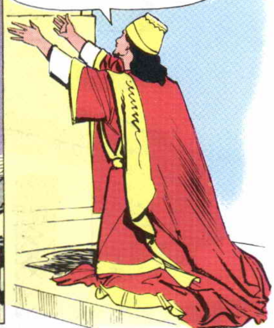
وكان آخرون يعملون في الخشب والذهب .



هيكل الله

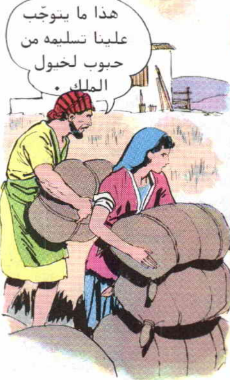
من ١ملوك ٨:١ – ١٠:١




وسجد سليمان امام جميع الشعب ليصلي .
يا رب ، لا اله مثلك ! اغفر خطايا شعبك واهدهم مثلما هديت موسى الذى أَخرجنا من العبودية من مصر .

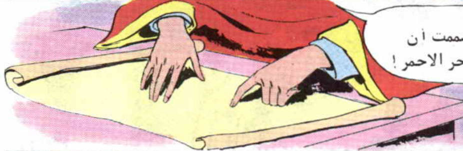

لم يكتفِ سليمان ببناء الهيكل . فبعد بناء الهيكل ابتدأ ببناء قصر كبير .
سيكون قصرك جميلا يا سليمان . أرز وبرونز وذهب .
سأجعل اورشليم اجمل مدينة في العالم .


انهالت الاموال من كل البلدان . وحملت السفن أثمن الهدايا من اليمن وافريقيا .
ما نفع الطواويس والعاج؟
عندما تصبح في غنى سليمان لا تسأل عن نفع الاشياء .


لم يكن كل الشعب في مملكة سليمان غنيا . وصار الناس خارج اورشليم يتذمرون .
هذا ما يتوجّب علينا تسليمه من حبوب لخيول الملك .







بنى سليمان اسطول سفن تحمل الكنوز الى اورشليم ، وتنشر قصصا عن جمال المدينة وحكمة ملكها. وصلت هذه القصص الى مملكة سبا في جنوب جزيرة العرب.





مجيء الملكة

من ١ ملوك ١٠ : ٢ – ١١ : ٨

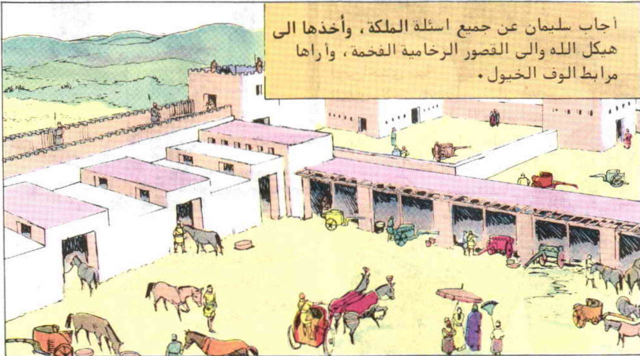
ذاعت شهرة غنى سليمان وحكمته فطبّقت الافاق . وسمعت به ملكة سبا في جنوب جزيرة العرب فقررت ان تجيء فترى سليمان وتسمعه شخصيا .



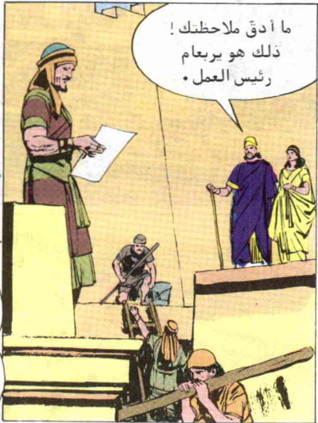
دُهشت الملكة اذ رأت عرش سليمان .

سمعت عنك الكثير ، فجئت لارى غناك واسمع حكمتك .

اهلا بكِ ايتها الملكة . طلبت من الله فأعطاني حكمة . اسألي فأجيبك .







بعدما رأت ملكة سبا وسمعت ما فيه الكفاية قدّمت لسليمان هدايا من ذهب واطياب وحجارة كريمة ــ وقفلت راجعة الى بلادها .

واصل سليمان اعمال البناء . . . لكن الشعب عمّه الاستياء وساورته المخاوف .



مات الملك

من ١ملوك ١١: ٢٩ – ١٢: ٣

تأزمت احوال مملكة سليمان، وكان الشعب غاضبا من كثرة الضرائب ويفكر بالثورة، والملك لا يصغي للتحذيرات. وخرج يربعام رئيس العمل يوما من اورشليم.

يربّعام! قف! لك معي رسالة من الله.

أخيّا!




قطّع أخيّا رداءه الى اثنتي عشرة قطعة ٠
مدّ يدك ، خذ هذه القطع العشر ، فهي تمثل اسباط اسرائيل العشرة التي ستملك عليها بعد موت سليمان ٠ وابن سليمان يملك على السبطين الباقيين ٠


غضب سليمان عندما علم بنبوة أخيّا ٠
أعطيتُ يربعام منصبا عاليا وها هو يستخدمه ليثير الشعب عليّ امسكوه واقتلوه !


وعلم يربعام ٠٠٠ فهرب الى مصر ٠
سأبقى هنا في مصر الى ان يموت سليمان ٠ عندها سنرى اذا كانت نبوة أخيّا تتمّ فأملك على الاسباط الشمالية ٠
وصلت الينا الاخبار عن تذمّر شعبكم واستيائهم من الحكم ٠


لكن سليمان استمر يعيش حياة الترف والتبذير ، وكان منعزلا عن الشعب فلم يسمع تذمّرهم ٠ بل تجاهل نبوة اخيا وانذار الله بأن المملكة ستنقسم عقابا على انحرافه نحو الالهة الزائفة ٠





بعد هذا مات الملك سليمان وكان بمعونة الله قد أسس دولة عظيمة . لكن في حبّه للغنى والقوة ابتعد عن الله . . . وابتدأت مملكته القوية تتحطّم . . .



انقسام المملكة

من ١ملوك ١٢ : ٤ – ٢٧

مات سليمان ، وذهب ابنه رحبعام الى شكيم فجرى تتويجه هناك ملكا لكل اسرائيل . وعندما رجع يربعام من مصر قدّم للملك طلبات الشعب .

أَبوك أَثقلنا بالضرائب وأنهكنا باعمال البناء . والان خفّف عنا فنخدمك كل الايام ، والا . . .

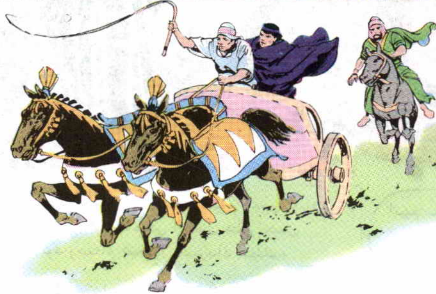
ارجع اليَّ بعد ثلاثة ايام فأجيبك .



وبعد ثلاثة ايام جاء الجواب .







تمّ كلام النبي أخيا
فانشق عشرة أسباط
واستقلوا عن المملكة
ونصّبوا يربعام ملكا
عليهم . اما رحبعام
فخاف وعاد الى اورشليم
ولم يبقَ مواليا له غير
السبطين يهوذا وبنيامين .




هذه الرسالة من الله اليكم يا رجال يهوذا. لا تحاربوا اخوتكم بني الاسباط الباقية، وارجعوا الى بيوتكم .


من هذا الذى يُصدر الاوامر؟
انه شمعيا نبي الله. انا من جهتي أطيع أوامر الله.


لم يجرؤ رحبعام على تحدّي كلام النبي فصرف الجيش . اما يربعام في الشمال فظل يخشى ان يعود رحبعام فيحاول استرداد الملك .
ايها الملك يربعام ، هل تعلم ان الناس يذهبون الى اورشليم ليعبدوا الله في الهيكل؟
نعم ، ورحبعام سيحاول استمالتهم واثارتهم عليّ .

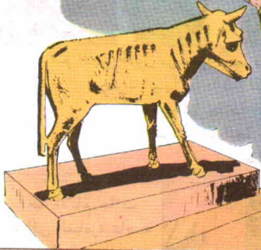

انهم يذهبون الى اورشليم لان لا هيكل عندنا .
أعرف ذلك . . . ويجب ان نبعدهم عن اورشليم . . . لديّ خطة ناجحة !

عبادة الأصنام في اسرائيل

من ١ملوك ١٢: ٢٨ – ١٦: ٣٤

انقسمت المملكة الى مملكتين : الشمالية التي صارت تدعى مملكة اسرائيل وتتألف من عشرة اسباط ، والجنوبية التي صارت تدعى مملكة يهوذا وتتألف من سبطي يهوذا وبنيامين . صار يربعام ملكا على مملكة اسرائيل ورحبعام ملكا على مملكة يهوذا .

كان يربعام يخاف ان يفسد ولاء الشعب له اذا هم ذهبوا الى اورشليم في الاعياد ليعبدوا الله في الهيكل . لذلك صنع عجلين ذهبيين وشجّع عبادتهما .









تمّ الجزء الاول من نبوة أخيا في الحال ، فعندما رجعت الملكة الى بيتها
وجدت ابنها قد مات ! لكن يربعام لم يكن حكيما فيتّعظ بانذار
الله . وواصل قيادة الشعب في عبادة الاصنام ، وعلى
طريقه سار ايضا الملوك الذين خلفوه . اخيرا
مَلَك آخاب . . .



ايزابل . . . الشريرة .
اسكت . . . والا قطعنا لسانك! مثل هذا الكلام السخيف لا يُقال عن الملكة .
مرحباً بكِ في السامرة يا ملكتي .
شكراً ، سيدي .

وبنى آخاب هيكلا غريبا في السامرة.

تم البناء في هيكل الٰهك يا ايزابل.





النبي ايليا

من ١ملوك ١٧ : ١ – ٧

أمرت ايزابل زوجة الملك
اخاب بأن جميع الناس
يعبدون البعل . وامرت ايضا بقتل
جميع انبياء الله . واذابرجل غريب
يدخل يوما قاعة العرش في قصر
آخاب . . .

قف !
الى اين؟









مرّت الشهور فتساءل آخاب --



التحدّي على جبل الكرمل

من ١ملوك ١٨: ١٧ – ٣٧

مرت شهور عديدة لم يسقط في خلالها مطر حتى اضطر الملك آخاب للبحث عن عشب لاطعام خيوله. في هذا الوقت ارسل الله النبي ايليا ليرى الملك. والتقى الاثنان.

أهذا انت
يا ايليا الذي جلبت
علينا هذه المتاعب؟

لست انا
سبب المتاعب بل انت
لانك خالفت وصايا الله
وعبدت البعل.

أَرسِلْ الى انبياء البعل
ال ٤٥٠ وليأتوا الى جبل
الكرمل ومعهم قادة الشعب.

خاف آخاب،
شاعرا بسلطان
كلمات ايليا،
فرضخ لامره،
واجتمع جمهور
غفير على رأس
الجبل المطل
على البحر.


حتى متى ، يا بني اسرائيل ، تترددون
بين الرب والبعل ؟ ان كان البعل
هو الله فاعبدوه ، وان كان الرب هو الله
فاعبدوه. اليوم اختاروا مَن تعبدون .


ليذبح انبياء البعل ذبيحة وليصلوا اليه.
وانا وحدي اقدّم ذبيحة للرب وأصلي .
والاله الذي يستجيب بالنار هو الاله الحق .

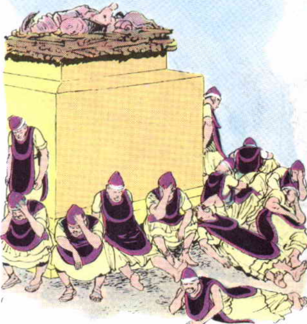

امتحان
حسن !
هذا عدل . . . لكن
اذا فشل ايليا فانه
سيُقتل بيد آخاب .

اضطرّ أنبياء البعل لقبول التحدّي • فقدموا ذبيحتهم باحتفال عظيم • • • وصاروا يرتلون ويصلون الى إلـٰههم •

ومرّت عدة ساعات وارتفعت اصواتهم •



عند الظهر تعب الانبياء من كثرة ما صرخوا ليرسل البعل نارا على ذبيحتهم ، فيئسوا وسكتوا •







وصلى ايليا امام الذبيحة المبتلة.

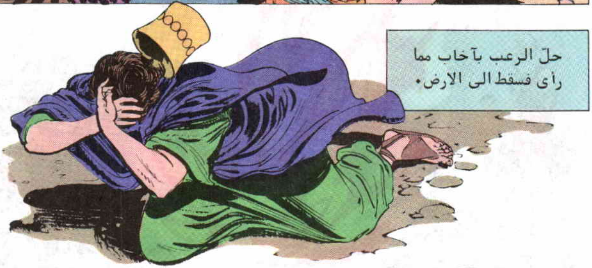
استجبني ، يا رب ، استجبني!
لكي يعرف بنو اسرائيل انك
انت وحدك الله.

نزول النار !

من ١ملوك ١٨ :٣٨ – ١٩ :٢




وهاجم الشعب بغضب انبياء البعل .
انبياء البعل
كاذبون !
نعم ، وقد قتلوا
كثيرا من انبياء الرب .
وهذا عقابهم !


حلّ الرعب بآخاب مما
رأى فسقط الى الارض .


قم ايها الملك آخاب .
كل واشرب فالمطر آتٍ .





وكان ايليا فرحا جدا بالانتصار على البعل وبنزول المطر حتى انه ذهب الى المدينة راكضا • واعطاه الله قوة فسبق مركبة آخاب •

عمّ الفرح بني اسرائيل فتابوا وسبّحوا .

انها تمطر
نحمد الرب !

نعم ، الرب
هو الذي استجاب
بالنار وقبل الذبيحة .
كيف عَبَدْنا البعل ؟



فاستدعت احد الخدام .



صوت من الجبل

من ١ملوك ١٩: ٣ – ١٨

ارسلت الملكة ايزابل الى ايليا تقول وهي غاضبة انها ستقتله في اليوم التالي. في تلك الليلة هرب ايليا ومعه خادمه.

الى اين نذهب لكي ننجو؟

الى الصحراء... فان ايزابل لن تطاردنا هناك.

سار ايليا وخادمه جنوبا الى بئر سبع. بقي الخادم وواصل ايليا السير وحده في الصحراء. وبعد يوم...

يا رب ، خذ نفسي ، فقد عملت بكل قوتي ليرجع الشعب اليك. لكنهم لا يريدون.

أنهك ايليا الجوعُ والتعبُ فنام . ثم جاء ملاك معه خبز وماء فأيقظ ايليا .



ووصل بعد اربعين يوما الى جبل سيناء حيث كلّم الله موسى .



وفجأة هبت عاصفة قوية . فاقتلع الريح الحجارة من جانب الجبل . . . وهزت الزلزلة الارض حيث وقف ايليا . . . ولمع البرق . ظهرت قوة الله في العاصفة . . . لكن لا رسالة .





لكن الله أخبر ايليا بأنه يريد منه ان يرجع فيقوم ببعض الاعمال . فتشجّع ايليا ورجع .

يا الهي ، استطيع معك ان أواجه أي خطر .

رسائل مزوَّرة

من ١ملوك ١٩:١٩ – ٢١ ؛ ٢١:١–٨

رجع ايليا من الصحراء الى منطقة السامرة ومرَّ بحقل وخلع رداءه والقاه على كتفيّ شاب كان يحرث .

ذهب اليشع الى بيته وودّع ذويه وأصدقاءه.

انك تترك الامن لتعيش في خطر يا اليشع.

أنا اعرف هذا ، لكنها دعوة الله لي.

انا فخورة بك يا ابني.

ذهب اليشع ورافق ايليا وكان الاثنان يدرّبان مجموعة من الانبياء. ومرّ آخاب بأحد المزارعين من رعاياه.







عاد آخاب الى قصره حزينا مغتاظا .

ماذا بك ؟ هل انت مريض
ام ماذا ؟

لا ولكني اريد كرم
نابوت ، ويرفض بيعه لي .



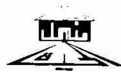
كتبت ايزابل رسائل بختم الملك .

سلم هذه للشيوخ
والرؤساء في المدينة .

فتح البابليون اورشليم بعد عراك دموي مرير . وساقوا الالوف من سكانها اليهود مسبيين الى بابل . وطال السبي سبعين سنة حتى دالت دولة بابل وتسلّم الحكم كورش ملك فارس . أمر هذا الملك بأن تعطى الحرية لمن يريد من المسبيين ان يرجع الى بلد آبائه . فعاد الالوف منهم وشرعوا في اعادة بناء اورشليم وهيكلها حيث تجري بلا انقطاع مراسيم عبادة الله .

* * * * * *

هذا هو الجزء الرابع من المجموعة الفريدة التي تحمل الى القارئ الإثارة المدهشة والالوان الجميلة في كلمات وصور من الكتاب المقدس . اعظم الكتب وأصدقها .



دار منهل الحياة
ص.ب: ١٦٥ منصورية المتن - لبنان

٢٠٠١

الكِتَابُ المقدّس المصوّر لجميع الأعمار

الجزء الرابع

السّبي الى بابل

من ١ ملوك ٢١ الى ملاخي

النص بقلم ايفا هوث
الصور بريشة اندريه لوبلان
التحرير بادارة الدكتور س. إلفان أومستِد

دار منهل الحياة – بيروت . لبنان

فهرس الجزء الرابع

السبي الى بابل

هوذا تأتي أيام يُحمل فيها كل
ما في بيتك وما خزنه آباؤك
الى هذا اليوم الى بابل .

١ اشعياء ٣٩ : ٦

ثمن كرم

من ١ملوك ٢١ : ٩ – ٢٢ : ٢٩

ختمت الملكة ايزابل رسائل باسم الملك آخاب وارسلتها الى شيوخ المدينة ورؤسائها . فهؤلاء . . .

تقول هذه ان علينا اتهام نابوت بأنه سبّ الله والملك . . . وان نرجمه حتى الموت .

نابوت رجل طيب . هذه مؤامرة من ايزابل .

هذا صحيح ، فقد قال الرسول ان الرسالة هي من الملكة .

هل نجرؤ على اهمال هذه الاوامر ؟ انها من الملكة !

لا ، اذ ان حياتنا عزيزة علينا ، ومن قدر على انقاذ نابوت من ايزابل ؟

ودعي نابوت الى اجتماع عام • وهناك امام الشعب قام شاهدان كاذبان فشهدا عليه•

نابوت سبّ الله والملك•

فعلا • • • انا نفسي سمعته•

وصدر الحكم • • •

نابوت مذنب • خذوه الى خارج المدينة وارجموه•

لا ، لا ! يشهد الله اني بريء !





وبينما آخاب يتمشى معجبا بكرمه الجديد ،
اذ بالنبي ايليا يظهر فجأة • • •

عُدتَ فجئتَ ؟

نعم ، ولك معي رسالة من
الله • بما انك سمحت بقتل البريء
لتغتصب الكرم فستموت قتلا
كما مات نابوت انت
وزوجتك ايزابل !

ارتعب آخاب من نبوة ايليا واظهر امامه
تواضعا وخضوعا لله • لكن عندما زاره
ملك يهوذا اتفق الاثنان على الاشتراك
في الحرب ضد مشيئة الله •

اغتصب الآراميون
احدى مدننا ، فهل
تساعدني على دحرهم ؟

نحن معك
يا آخاب •

جمع كل ملك جيشه وسار الجميع وعبروا نهر
الاردن الى الشرق وابتدأ القتال ، وابتدأ
آخاب يشعر بالخوف •

سأ تخفّى
فلا يعرفني
جنود العدو •

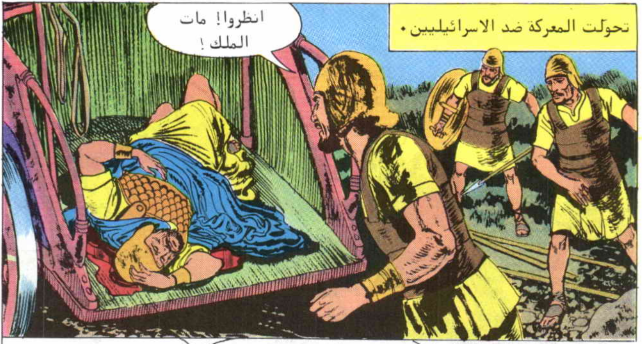
الرحلة الأخيرة

من ١ملوك ٢٢ : ٣٠ – ٢ملوك ٢ : ١٠

اشتبك آخاب ملك
اسرائيل في الحرب
ضد الآراميين .
وخاف فقرّر ان
يتخفى فلا يعرفه احد .

لن يعرفني العدو
في لباس الحرب .




تحولت المعركة ضد الاسرائيليين •
انظروا! مات الملك !


بموت الملك بدأ الاسرائيليون بالتراجع ، وفشلت الحملة • وعادوا بجثمان الملك الى السامرة ليُدفن ، واخرجوا مركبته وغسلوها •
تذكر ان ايليا قال بهذه النهاية لآخاب •
نعم ، وقال ايضا ان الدمار سيلحق بالعائلة كلها • هل تُرى يتمّ ذلك ؟


تسلّم المُلك بعد آخاب ابناه وبقيت ايزابل تمارس السلطة الفعلية • وفي حكم يهورام ، ابنها الثاني ، كلّم الله ايليا •
قال لي الرب ان اذهب الى الاردن • فانتظر انت هنا يا اليشع •
لا بل اذهب معك •


فخرج الاثنان معا وقد اعلن الله لكل منهما ان تلك رحلة ايليا الاخيرة. ولم يقل الاثنان شيئا. وعند النهر ضربه ايليا بردائه فانفلقت المياه وعبر كلاهما الى الضفة الاخرى.


هناك وقف ايليا كما لو انه بلغ نهاية رحلته.
اطلب يا أليشع. ماذا تريد مني قبل ذهابي؟
أريد قوة روحيّة لأُواصل العمل الذى كنت تعمله لله.


تلك القوة يعطيك الله اياها. ابقَ معي وانظر ما يجري...

مركبة من نار

من ٢ملوك ٢ : ١١ – ١٨ ؛ ٤ : ١

طلب أليشع قوة روحية تمكنه من مواصلة عمل ايليا . وقال ايليا : "ان رأيتني أوخذ منك يكون لك كذلك . واذ بمركبة من نار فصلت بين الاثنين ، وصعد ايليا مع العاصفة .

ايليا ، ايليا ! الان عرفت ان القوة التي حفظتك اعظم من كل جيوش الارض .

الهي اشكرك لاجل عطية قوتك .

وقف اليشع وأطال التطلع نحو الفضاء . ثم التقط رداء ايليا ورجع الى النهر فضرب المياه بالرداء فانفلقت .

عبر أليشع الى غربيّ النهر واذ بجماعة
من الانبياء الشباب الذين درّبهم ايليا .

نعرف ان الله
خطف روح ايليا .
وعلينا ايجاد جسده
لكي ندفنه .

لا ، فان
ايليا صعد
كليًا في العاصفة .

لكن الانبياء لم يقبلوا
برأيِ اليشع ، وظلوا
يلحّون حتى اذن لهم
اليشع ، فبحثوا ثلاثة ايام
ثم رجعوا مقتنعين
بان ايليا صعد
بجسده الى السماء .




بتأثير ايزابل كثرت المظالم في البلاد وتزايد التضييق على الابرياء .
كان زوجك مديونا لي قبل موته. فسدّدي الدين والا فسآخذ اولادك عبيدا!


يا الهي ماذا افعل؟
الحل الوحيد هو ان تعطيني اولادك. غدا سأجيء لآخذهم.

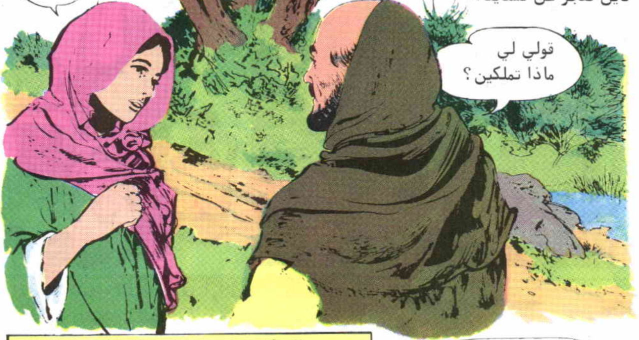

ركضت الارملة تبحث عن اليشع .
أنجدني!
ما المسألة؟

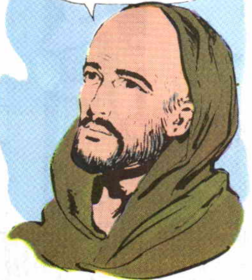

أولادى ، يا رجل الله. المرابي سيأخذهم عبيدا غدا . . . الا اذا سدّدت الدين الذي على زوجي .
لا تهتمي! اني أعد بارشادك الى حلّ تفاجئين به المرابي غدا .

أُعجوبة الزيت

من ٢ملوك ٤ : ٢ – ٧

وعد اليشع بمفاجأة للموابي الذى هدّد الارملة بأخذ أولادها عبيدا لتسديد دين تعجز عن تسديده.





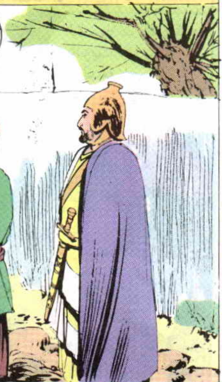




ملات الجرة الاخيره بالزيت وجرّتنا ما زالت ممتلئة



ركضت المرأة واخبرت اليشع بالاعجوبة ...
ملات كل الجرار ... وبزيت جيّد . فكيف استطيع شكرك ؟
اشكري الله الذى ساعدك . والآن بيعي الزيت وسدّدي الدين وعيشي بالمال الباقى .



شكرت المرأة الله اذ انقذ أولادها . وباعت الزيت وانتظرت المرابيّ ، فجاء في الصباح الباكر ...



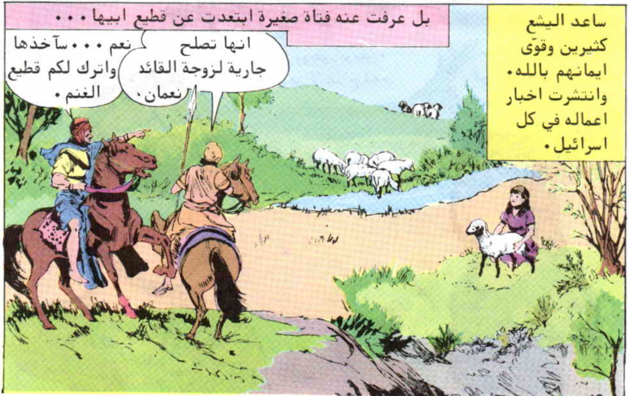
اين عبيدى؟ قلت لك ان تهيّئيهم .



انا مستعدة لتسديد الدين .


هذه نقودك • خذها واترك ابني •
نقودى؟ انا آخذها ، لكن • • •


الله خلصنا من العبودية يا أمي •
نعم ، وبواسطة نبيّه أليشع الذى دائما يساعد الذين يحتاجون اليه •


ساعد اليشع كثيرين وقوّى ايمانهم بالله • وانتشرت اخبار اعماله في كل اسرائيل •
بل عرفت عنه فتاة صغيرة ابتعدت عن قطيع ابيها • • •
انها تصلح جارية لزوجة القائد نعمان •
نعم • • • سآخذها واترك لكم قطيع الغنم •

وصفة نبيّ

من ٢ملوك ٥:١ – ١٤

الفتاة التي خطفها غزاة اراميون من اسرائيل اصبحت جارية تخدم زوجة القائد نعمان.

أأنت مريضة؟

شكرا لست جائعة.



صدّقت زوجة نعمان كلام الفتاة وركضت وأخبرت زوجها ، وهذا حالا أخبر الملك •



في السامرة أوصل نعمان الرسالة الى الملك يهورام • ولم يكن فيها ذكر للنبي أليشع ، فتحير الملك •





وسمع الناس في السامرة بمشكلة يهورام • ووصل الخبر الى أليشع فارسل خادمه الى الملك •

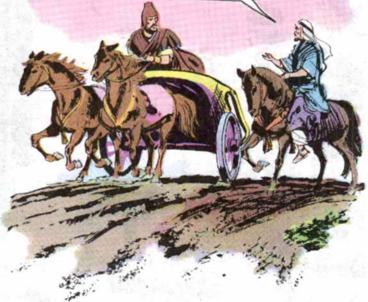


ذهب نعمان حالا الى اليشع فخرج اليه الخادم .





ظن نعمان ان أليشع يحقّره فغضب ومضى .



سمع القائد نصيحة خادمه ونزل الى الاردن .



محاصرون

٢ملوك ٥:١٤–١٦ ، ٦:٨–١٦

أصيب نعمان ، قائد جيش أرام بداء البرص• وعمل بارشاد اليشع فغطس سبع مرات فى الاردن•••

أصبح جلدك نقياً مثل جلدي!

قد برئت ولم أعد أبرص



ورجع نعمان الى بيته في دمشق .



لم تدم علاقات المودة ، وعاد الاراميون يخطّطون ضد السامرة .

يقول المخبرون ان ملك اسرائيل عائد الى السامرة . ضعوا له كمينا في الطريق واعتقلوه .

بعد ايام على طريق السامرة . . .

قف ايها الملك يشير عليك أليشع ان تغيّر طريقك . الاراميون يكمنون في هذه الطريق ليعتقلوك .

كمن الاراميون عدة ايام ولم يمرّ ملك اسرائيل • ودبّر ملك ارام كمينا ثانيا وعاد اليشع فحذر الملك يهورام فنجا • اخيرا غضب ملك ارام واتهم رجاله بالخيانة •





خرج الآراميون وعسكروا ليلا ، وصباحا نظر الخادم • • •

يا أليشع جيش ارام كله محيط بنا !

لا تخف • • • القوة التي في جانبنا هي الاعظم •

واحد مقابل جيش

من ٢ملوك ٦ : ١٧ – ٢٤





ارتعب خادم أليشع عندما رأى جيش أرام . وصلى أليشع ، ثم نظر الخادم فرأى مركبات نارية تحيط بالنبي .

قرر أليشع وخادمه الخروج الى الاراميين لينقذا المدينة من العدو . فرآهما الاراميون وهجموا ، لكن أليشع صلى وفجأة . . .





قاد اليشع الآراميين ١٦ كيلومترا الى السامرة ٠
يا رب افتح عيونهم ليروا ٠







حمل الآراميون الى بلدهم ذكرا طيبا للاسرائيليين . وكانت فترة سلام بين البلدين . وبعد فترة . . .



وهكذا احاط الاراميون بالسامرة وانتظروا . . .

الى متى سيظلّون صامدين ؟

المدينة الجائعة

من ٢ملوك ٦ : ٢٥ – ٧ : ٥

كانت السامرة عاصمة يهورام محاصرة من قبل الآرامين . وصمدت أشهرا لكن السكان جاعوا فذهبوا الى الملك .

انتهزت الملكة الأُم ايزابل هذه الفرصة .

الشعب يموت جوعا . . . واله
اليشع لا يبالي . تخلص من اليشع
والجأ الى البعل ليساعدنا .

أنت على حق يا أمي .
سآمر بقتل أليشع حالا .

وارسل يهورام جنديا لقتل اليشع
الذى كان مع اصدقائه .

اقفلوا الباب وامنعوا
رسول الملك من
الدخول اليّ .

كيف عرف
اليشع ذلك ؟

لكن الملك عاد بنفسه فجأة ليكلّم أليشع .
وقد عدل عن الاضرار به .

اذا
لم ينجدنا الله الآن فخير
لنا ان نستسلم فلا
يموت الناس جوعا .

لا تستسلم
فالرب يقول :
سيكون طعام
غدا لكل الشعب .


انتظر الملك حتى اليوم التالي متوقعا الفرج. لكن بُرصا اربعة خارج المدينة أعياهم الانتظار.
أكاد أموت جوعا. سوف أتسلل الى المدينة لأجد طعاما.
وهل في المدينة أي طعام ؟


لنذهب اذن الى معسكر الآراميين. اذا أطعمونا فحسنًا ، واذا قتلونا فنحن على كل حال مائتون جوعا. لنذهب ، فماذا سنخسر؟


ذهب البرص في يأس الى معسكر العدو.
انه لامر غريب. أين الحراس؟ قد يكون هذا فخا للايقاع بنا...
قد يكون فخا ـ والموت قتلا أهون من الجوع. ادخل وسوف نرى...


لا احد هنا !

المعسكر الخالي

من ٢ملوك ٧:٦ — ١٥

دفع الجوع بُرصا اربعة كانوا خارج سور السامرة فلجأوا الى معسكر العدو طلبا للطعام • فعجبوا اذ وجدوا المكان خالياً • • •

كل هذا الطعام لنا !



بعدما شبع البرص بحثوا في الخيام .

انظر ما أجمل هذه العباءة !

هنا ذَهَبٌ . . . قد اغتنينا !

اذا رآك الناس تلبسها يظنون انك سرقتها .

الصواب ان نخبّئها .

لا يجوز لنا ان نستمتع بالطعام وحدنا وسكان المدينة جائعون .

اليوم يوم بشارة ، فاذا سكتنا نصير مذنبين .

ذهب البُرص الى المدينة وقرعوا الباب .

الى اين ذهبوا ؟ كيف عرفتم ؟

ذهب الآراميون !





تتبّع رجال الملك أثر الاراميين فوجدوا ملابس واواني واسلحة مطروحة على طول الطريق .

انظروا . . . هذه اتراس اخرى . اراد الاراميون ان يكونوا خفافًا في هربهم .

ما الذى جعل جنودا مدرّبين يلقون باسلحتهم ويفرّون طالبين النجاة ؟

أصوات جيوش زاحفة

من ٢ملوك ٧ :١٤ – ٩ :١٢

واصل الكشافة تتبّع آثار جيش أرام حتى نهر الاردن. وفي الطريق عثروا على جندي منهوك القوى.

لماذا تركتم معسكركم وهربتم في منتصف الليل؟





أصوات جيوش . . . الى حدّ إخافة كل جيش ارام . ماذا يكون هذا ؟
أنها أعجوبة . . . أجراها اله اليشع لطرد الآراميين .





ومع ان الله انقذ اسرائيل ظلّ يهورام وامه يعبدان البعل • وهاجم الاراميون مدينة حدودية فهبّ يهورام للدفاع عنها ، فخرج وانسحب من المعركة تاركا القائد ياهو نائبا عنه •



فتّش النبي الشاب في المعسكر فوجد عددا من الضباط•

القائد ياهو ! لي معك كلام وحدنا •



ماذا اراد ذاك ؟

ارسله الله فمسحني ملكا ، ملكا على اسرائيل!

ماذا لو عرف الملك يهورام ما حدث ؟

انتقام اسرائيل

من ٢ملوك ٩ : ١٣ – ٣٢

أصبح ياهو قائد الجيش ملكا ممسوحا على اسرائيل . وفرح جنده كثيرا فبوّقوا واحتفلوا وفرشوا ملابسهم عرشا واجلسوه عليه .

عاش الملك !

ملك ياهو!



فسار ومعه جماعة الى يزرعيل . . .



علم الملك بمجيء ياهو، وكان يظنة يحمل اخبار الحرب،
وخرج ومعه أخزيا ملك يهوذا.



ادرك يهورام فجأة
عزم ياهو على قلب
الحكم فحاول الهرب.
لكن ياهو ضربه
بسهم فقتله.








قام ياهو بهجومه سرًّا لكن الخبر تسرّب الى القصر ...
أيتها الملكة ! ياهو قتل ابنك ، ورجاله يطاردون ملك يهوذا . ولا بدّ من ان ياهو ...
ياهو سيجيء الينا !


اسرعت ايزابل فلبست التاج وأطلّت من النافذة فرأت ياهو قادما .
تلك هي ايزابل أشرّ نساء اسرائيل كلها !

من معي ؟

تآمر الملكة

من ٢ملوك ٩ : ٣٢ – ١١ : ٣

عندما اكتشف خدام القصر ان ياهو اصبح الملك اظهروا ولاءهم له،فدفعوا بايزابل،فسقطت من النافذة الى الطريق •وهكذا نالت العقاب على شرها • • •وتمّت نبوة ايليا عنها • وازال ياهو عبادة البعل من اسرائيل •





انتشر الخبر الى الجنوب الى مملكة يهوذا وبالذات الى الملكة عثليا بنت ايزابل.

لديّ اخبار مفجعة. امك الملكة ايزابل وابنك الملك أخزيا قتلهما ياهو ملك اسرائيل الجديد.

يا يوآش الصغير المسكين! ابوك مات، وجدتك تكرهك!

كُفّي عن الهمس! أبعدى عني حفيدي هذا ودعيني وحدي في حزني.

لكن حزن عثليا كان غطاء لمؤامرتها.

ابني مات، فاذا مات جميع ابنائه واقربائه اُصبح ملكة يهوذا. عندها نعبد البعل بحُريّة.

وبدأت عثليا في الحال بتنفيذ مؤامرتها الجريئة.

قل لجنودك ليقتلوا ابناء الملك واقرباءه الذكور. لا تَدَعوا واحدا ينجو، ولا واحد!


وعلمت اخت الملك بالمؤامرة فصممت على انقاذ الطفل.
الملكة فقدت توازنها وأمرت بقتل جميع ابناء الملك. خبئي يوآش الى ان نتمكن من اخراجه من القصر.


تلك الليلة...
هذا لا يجوز.. ان نقتل الاطفال.
الملكة عثليا امرت بذلك.


قد نجحنا !
نعم ، فالطفل لم يبكِ. لنسرع الى الهيكل.

سرّ الهيكل

من ٢ملوك ١١ :١ – ١٢

ركضت المرأتان ليلا الى هيكل الله ، فاستقبلهما رئيس الكهنة يهوياداع .

ادخلا بسرعة !

جئنا بالامير يوآش لننقذه من الملكة.

هذه الغرفة للكهنة وحدهم فسيكون فيها في أمان حتى يزول الخطر.



ملكت عثليا على يهوذا بقسوة طوال ست سنين فابتدأ الشعب يتذمّر . ولكنهم لم يعلموا ان رئيس الكهنة كان يخبىء اميرهم يوآش في الهيكل ويدرّبه .





وجاء احد كهنة الـهيكل الى يهوياداع يوما .
ارجو الله ان ينفذ يهوذا من عبادة البعل .
واستجاب الله صلاتك . قد استدعيت جميع قادة الحرس ليجتمعوا بي سرا في الـهيكل . تعال . . .

في الـهيكل . . .
ايها الرجال . . . هذا أميركم يوآش صاحب الحق في الملـ. سوف يتوّج ملكا على يهوذا في السبت القادم . فكونوا حاضرين لتحرسوه .

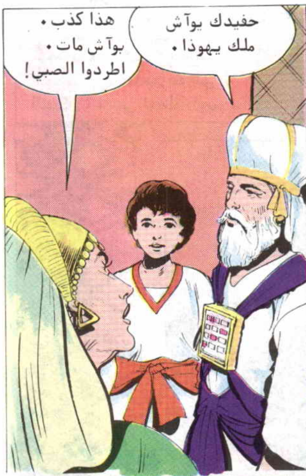
في السبت التالي في القصر . . .
ما هذا الـهتاف . . . انه من الـهيكل . تُرى ماذا يعني ؟

ملك يهوذا الصبي

من ٢ملوك ١١:١٣–٢١ ، ٢أخبار الايام ٢٤:١–٢٣




من هذا؟


حفيدك يوآش ملك يهوذا.
هذا كذب. يوآش مات. اطردوا الصبي!


أمسكوا بها! أخرجوها من الهيكل!
فأخرج الجنود الملكة عثليا من الهيكل، وحُكم عليها بالموت.


واستمر الاحتفال بتتويج الملك يوآش...
هل تتعهد بان تطيع شريعة الله وتحكم الشعب بموجب كلمته؟
انا أتعهّد!

قام يوآش، بتوجيه من يهوياداع، رئيس الكهنة، فهدم معبد البعل وأعاد الشعب الى عبادة الرب. ثم اجرى اصلاحات في هيكل الله، ونجحت مملكة يهوذا سنين عديدة. لكن بعد موت يهوياداع تساهل الملك مع عابدي البعل، فجاء زكريا بن يهوياداع الى الملك ....



ذهب زكريا فجاء عابدو البعل بنصائحهم .





طعنة خنجر ليلاً

من ٢ملوك ١٢ – ١٨ : ١٠



اكتفى ملك أرام بالهدايا فأمر جيشه بالانسحاب • وهكذا نجت اورشليم • لكن يوآش خرض مرضا شديدا •



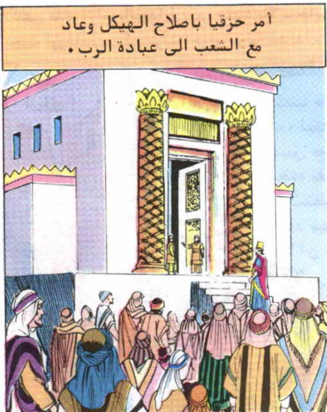


وتلك الليلة والناس نيام • • •



وهكذا قُتل الملك يوآش • • • على أيدي رجاله • مرت مئة سنة ترجّح الشعب فيها بين عبادة الرب وعبادة البعل • ثم ملك الملك حزقيا • • •





ودبّ الفزع يوما في اورشليم .

هل سمعتم بما حدث . . . ملك أشور دمّر السامرة وسبى سكانـها الاسرائيليين الى بلاده .

والسامرة على بعد يوم عنا !

بسقوط السامرة اندثرت مملكة اسرائيل الشمالية ، وجماهير الشعب ذهبت الى اشور ولم ترجع . اما البقية التي لم تذهب فاختلطت بأمم أتى بها الغزاة .

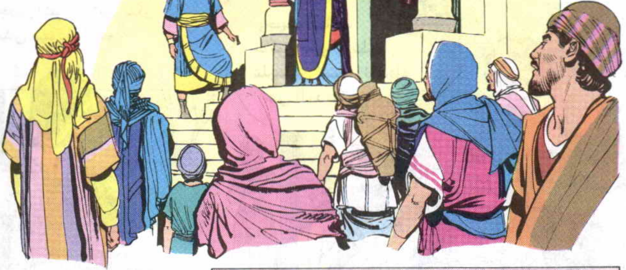
المدينة تحت الفحص

من ٢أخبار الايام ٣٢:١ – ٢٠

انتصر ملك اشور على أسباط اسرائيل العشرة، ومرت عدة سنوات قبل عودة الاشوريين لمهاجمة يهوذا • ثم علم حزقيا ان جيش أشور يحاصر بعض مدن يهوذا المسوّرة•

وجهته التالية ستكون نحو اورشليم ! علينا ان نستعد للدفاع عن المدينة•




ودعا حزقيا الشعب فاجتمعوا اليه . . .
لا تخافوا . لان الى جانبنا قوى اعظم من التي الى جانب اعدائنا.الرب الهنا معنا .


ولم يهاجم ملك اشور اورشليم بل اكتفى بارسال فئة لاخافة السكان وحملهم على التسليم .
فتحنا مدنا عديدة وأخذنا بلدانا . فكيف تظنون ان الله سيخلّصكم ؟


بعد قليل سرى الذعر في نفوس السكان .
كيف نعرف ان الله سيخلصنا ؟
لقد سقطت مدن اخرى . والاشوريون اخذوا مملكة اسرائيل .

عندما بلغ الملك ان
الشعب خائف
ارسل الى نبي
الله اشعياء
يستشيره.
ثق بالله، فهو معنا.
وفجأة
اختفى
الاشوريون!
الاشوريون
ذهبوا !
قد تكون هذه خدعة
لجرّنا الى خارج المدينة.
ارسلوا بعض الرجال
ليتحرّوا الامر.
استرق رجال حزقيا الخطى
الى معسكر العدو...
ما هذا الهدوء ؟
وليس من حارس!

ملك غبيّ

من ٢أخبار الايام ٣٢ : ٢١ – ٣٣ : ١٢

عندما كف الاشوريون فجأة
عن تهديد سكان اورشليم
ارسل الملك حزقيا بعض
الكشافة فوجدوا المعسكر
الاشوري هادئا .

هل
هم
نيام ؟

انه الوبأ قضى
على افضل رجالهم .



لم يحاول الاشوريون مرة ثانية مهاجمة اورشليم طوال مُلك حزقيا الذى ساند عبادة الرب، وكان سلام. لكن بعد حزقيا ملك ابنه منسى.

وحالا حاول جماعة البعل ابعاد الملك الشاب عن الله.

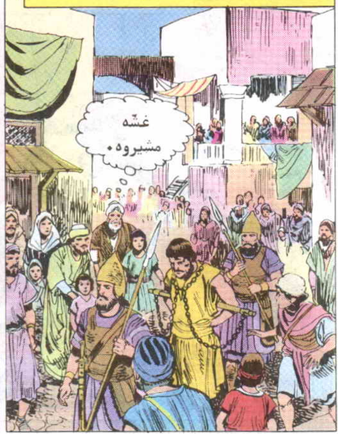


أصغى منسى لنصيحتهم، وأعاد عبادة الاوثان الى اورشليم، بل اقام صنما في الهيكل.



لكن عبادة اوثان الامم المجاورة لم تنقذ منسى من ملك اشور. فان هذا اتهم منسى بالتآمر وارسل جنوده الى اورشليم. فهؤلاء قاموا بهجوم مفاجئ واعتقلوا منسى.





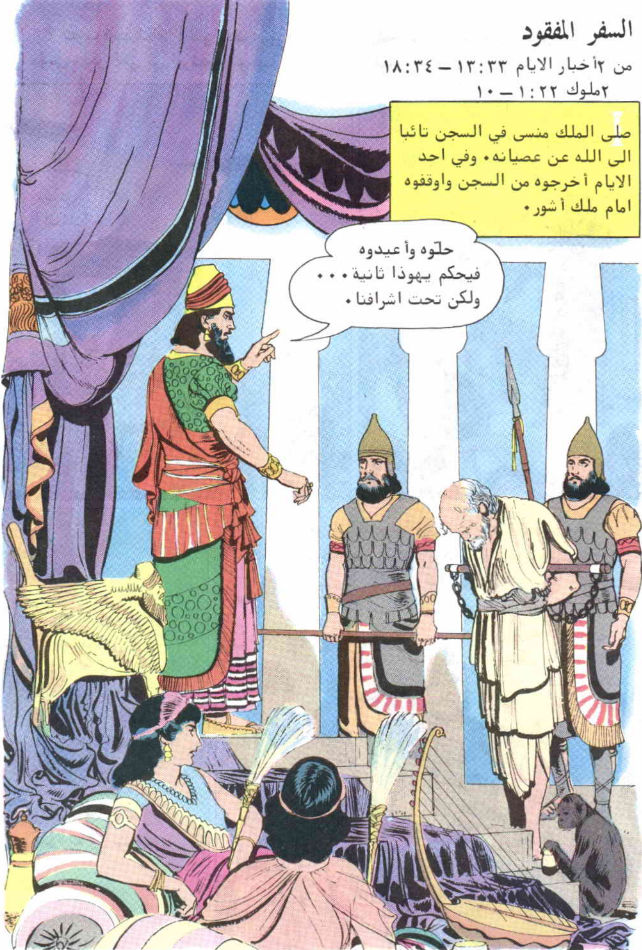


وجد منسى نفسه وحيدا وسط ظلام السجن فتذكر الماضي وكيف ان الاشوريين سبق فحاولوا اخذ اورشليم في ايام ابيه فضربهم الله بالوباء . ولم نعُد اشور للهجوم على اورشليم طوال حياة ابيه الذي أطاع الله.اما هو . . .

يا الهي ، أخطأت اليك ، واليك أتوب.اياك أدعو فاغفر لي .

السفر المفقود

من ٢أخبار الايام ٣٣: ١٣ – ٣٤: ١٨
٢ملوك ٢٢: ١ – ١٠



لا يعرف احد لماذا اطلق ملك أشور منسى. لكن لقي في اورشليم ترحيبا ...



وتعجّب الشعب لدى سماعهم خطبته الاولى ...



حاول منسى جاهدا انقاذ أمته من الدمار، لكن الفرصة كانت قد فاتت، فالشعب لم يكف عن عبادة الاصنام. ومات منسى بعد سنتين فخلفه حفيده يوشيا، وكان عمره ثماني سنين.

كبر الملك يوشيا وقاوم عابدي الاصنام وظلّ أمينا لله. وحكم يهوذا بيد قوية. وفي يوم دعا ثلاثة من كبار موظفيّ الدولة.







شرع الكاتب يقرأ في الدَرْج القديم ببطء وعناية.





تكلمت النبيّة

من ٢ملوك ٢٢ : ١١ – ٢٤ : ٢٠
و ٢أخبار الايام ٣٤ : ١٩ – ٣٦ : ١٦

قرأ الكاتب للملك يوشيا من السفر الذي وجدوه.

شرائع الله مكتوبة بوضوح، وكذلك العقاب لمن يعصاها.

يهوذا إذن مقضيّ عليها، فانها كسرت شريعة الله مرارا.





وجمع يوشيا الشعب آملا في
ان يصفح الله عن أمّته .



وأمر يوشيا فأزيلت من الارض كلها عبادة
الاوثان . وازيلت الاصنام من هيكل الله
وأخرجت خارج المدينة وأحرقت .





حفظ الشعب شريعة الله طوال حياة يوشيا ، لكن بعد موته رجع خلفاؤه الى عبادة الاوثان . واذ فقدت يهوذا مساعدة الله لها صارت خاضعة للدولة العالمية الجديدة ـ بابل .

سُمح ليهوذا ان يملك عليها ملوك منها . وعندما اعتلى صدقيا العرش حاول العصيان على بابل. كانت النتيجة مجيء جيش بابل العظيم لتأديب سكان يهوذا.

سقوط اورشليم

من ٢أخبار الايام ٣٦:١٧ – ٢٠
و ٢ملوك ٢٥:١ – ١١



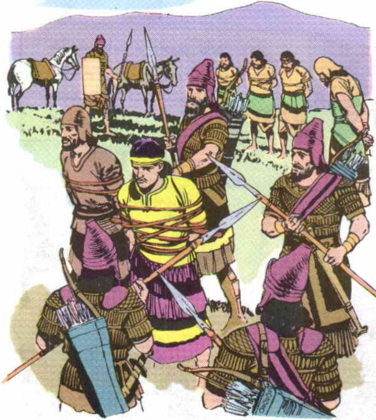
حاول صدقيا ورجاله الهرب ليلا .

اذا استطعنا الوصول الى شرقي الاردن فلن يتمكنوا من اعتقالنا .

انها فرصتنا الوحيدة . . .



لكن البابليين رأوهم وطاردوهم . فأمسكوا صدقيا قبل تمكنه من الوصول الى النهر . فقلعوا عينيه وأخذوه الى بابل .



وأخذ البابليون سكان اورشليم مسبيين من اورشليم الى بابل . فمشوا ١٥٠٠ كيلومتر جياعا وتعابى وخائفين .







اشتعلت النار عدة ايام حتى صارت
اورشليم رمادا وحجارة سوداء .

لكن في
الطريق الى بابل
راودت الاحلام بعض
الشجعان بيوم
للعودة . . .

رجوع المسبيين

من عزرا ١ ، ٢

راود الامل المسبيين منذ البداية بانهم لا بدّ سيرجعون • ونقرأ في سفر عزرا تحقيق ذلك الامل •

عاش اليهود عشرات السنين كمسبيين للامبراطورية البابلية العظيمة • وشاهدوا قيام دولة فارس في الشرق وتحدّيها لبابل •

عند ظهور جيش فارس خارج اسوار بابل كان بيلشاصّر ملكها في حفلة شرب وصخب • ودخل الفرس المدينة متسللين وهاجموا القصر وقتلوا بيلشاصّر • وفي خلال ساعات خضعت بابل لدولة الفرس •

بعد اسبوعين دخل كورش الفارسي بابل ظافرا .

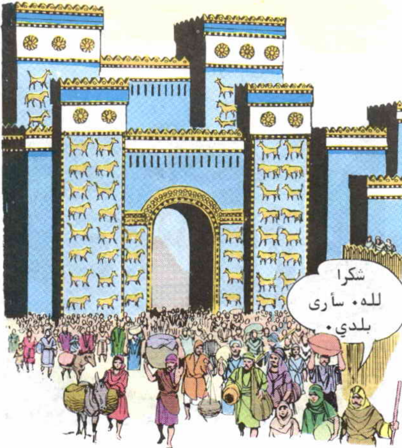
هذا ، اذن ، مَلِكُنا الجديد . هل ترُى يؤول هذا لنفعنا ، ام لضررنا ؟

سمعت ان كورش ملك عادل . سنرى بعد قليل .

ما ان تسلم كورش الامبراطورية البابلية حتى أعلن . . .



أعطى الناس الكثير من المال والخيل والبغال والذهب والفضة والطعام واللباس . وجاء اليوم فسارت القافلة .



في سفرهم الطويل الى اورشليم،
اتّبعوا تقريبا الطريق ذاته الذى
أتّبعه ابراهيم جدّهم عندما
اطاع الله، قبل ذلك بحوالي
١٥٠٠ سنة، وخرج من أور
وسار الى فلسطين ٠









إعادة بناء المدينة

من عزرا ٣ – ١٠

شرع اليهود الذين رجعوا من بابل في اعادة بناء اورشليم • وبعد ان وضعوا أساسا للهيكل في موقعه صلى رئيس الكهنة في جمهور من السكان ، وسبّحوا الله فرحين •

احمدوا الرب لانه صالح • لان الى الابد رحمته •







جمع العمال معاولهم وانصرفوا يائسين .



توقف العمل في بناء الهيكل فانصرف اليهود لبناء بيوتهم والعناية بمزروعاتهم • مرّت اعوام فمات كورش، وملك عدة ملوك على عرش فارس والهيكل لم يتم بناؤه• ثم جاء نبيّان لله•

حجّي وزكريا ! كيف جئتما ؟

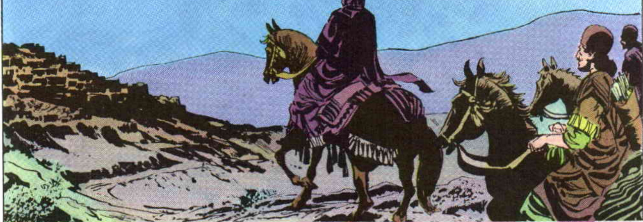
معنا بشارة•

اعتلى داريوس العرش• فاذا استأنفنا البناء في الهيكل فقد لا يمنعنا أحد •

والملك داريوس سمح باتمام بناء الهيكل، بل أمر باعطاء البنائين المواد اللازمة للبناء •

وهكذا كمل اخيراً بناء الهيكل الجديد • واجتمع الشعب فقدموا لله ذبائحهم • وصلوات شكرهم •

بعد هذا ببضع سنين اعطى ملك فارس الاذن للكاهن عزرا بالذهاب الى اورشليم ليعلّم الشعب شريعة الله• فأخذ عزرا جماعة من اليهود معه وخرج من بابل الى اورشليم ، فعلّم السكان ووجّههم • وازدهرت المدينة ولكنها كانت بعد بلا أسوار •



خطّان للدفاع

من نحميا

سفر نحميا
يواصل سرد
قصة الصراع
لاعادة بناء
اورشليم .

دخل رجل غريب اورشليم راكبا
فرسه وجال يتفحص الاسوار
ليلا لئلا يلاحظه أحد .

أي هجوم يستطيع القضاء على هذه المدينة .

هذا صحيح يا نحميا . لكن هذه كانت حصنا ذا اسوار تضاهي في الضخامة حصون فارس .


دعا نحميا بعد أيام كهنة اورشليم ووجهاءها •
رأيت الاسوار واذا هي اكوام من حجارة مكسّرة مبعثرة • ليس في المدينة وسيلة للدفاع •
لماذا اهتمامك ؟


انا مهتم لاني يهودي مثلكم • كنت في فارس ساقيا للملك ، وسمعت ان اورشليم لا اسوار لها فصليت الى الله • ثم اذن لي الملك بالمجيء لأبني الاسوار ، فما رأيكم ؟
اننا معك ، ولنبدأ في الحال •


ابتدأوا بالعمل رجالاً واولاداً ونساء • وكلٌ عَمِلَ حسب قدرته ، وارتفعت الاسوار •


لكن بعض سكان البلدان المجاورة لم يحب رؤية اورشليم حصينة •
ان بناء تلك الاسوار يجعل المدينة آمنة • لنوقف البناء حالا •
اهدموا الاسوار !


كان اعداء أورشليم يخطّطون للاستلاء عليها
اما نحميا فكان يعمل للدفاع عنها •
وزّعوا هذه الحراب على كل عمّال البناء • وليحمل كل عامل سلاحه في يده!


حاول الاعداء القيام بهجوم فجابههم العمال بحرابهم فارتدّ المهاجمون خائبين •
انهم مسلّحون !
ارجعوا !


استأنف عاملو البناء عملهم فتمّموا بناء اسوار منيعة وابواب عظيمة • وكانت الجبهة الداخلية قوية ايضا بتوجيهات عزرا ونحميا اللذين علّما الشعب ان يحبوا الله ويطيعوه.

ابن عم الملكة

من استير ١:١ – ٣:٦

عندما فتح البابليون اورشليم سبوا الوفا من سكانها اليهود ونقلوهم الى بابل. لكن، عندما سقطت بابل في أيدي الفرس، سمح ملك فارس برجوع المسبيين الى اورشليم. رجع كثيرون لكن بعضهم بقوا في بابل وفارس. كان بين الذين بقوا في فارس من السبي فتاة يتيمة اسمها استير، وابن عم لها وولي أمرها واسمه مردخاي. كان هذان في العاصمة شوشن حيث قصر الملك احشويروش.

سفر أستير
قصة فتاة
يهودية عرّضت
حياتها للخطر
لتنقذ شعبها.



كانت استير واحدة من
مئات الفتيات الجميلات
اللواتي انتظرن في
القصر الفارسي لكي
يختار الملك احداهن
زوجة له• وجاء اليوم
الموعود فصدر
قرار الملك • • •

اخترتُكِ يا استير
زوجة لي وملكة•

قد شرّفتني
يا مولاي•





أعلم مردخاي استير بسرعة عن الخطة لقتل زوجها .

من أعلمك ؟

مردخاي . . . انه يجلس كل يوم قرب باب القصر . وقد سمع حديث الخادمين .





كان هامان متكبّرا ويحب ان يسجد
الناس له. امامردخاي فلم يُرد ان
ينحني لهامان وكان يواصل
جلوسه بباب القصر.





الانتقام

من استير ٣:٨ – ٤:١٦

صمّم هامان على الانتقام من مردخاي لان هذا كان يرفض الانحناء امامه ...

في مملكتك ايها الملك جماعة ترفض تأدية واجب الطاعة لك . ولاجل سلامتك يجب ابادة هؤلاء . فاسمح بوضع قانون ينقذ الوطن من شرهم .

أعرف اخلاصك يا هامان . فهذا خاتمي اختم به أي قانون تريد .

عمل هامان في الحال .

اليك هذا القانون . اكتبه وأرسل نسخا عنه الى جميع الحكام : "اقتلوا كل اليهود في اليوم ١٣ من الشهر ١٢ . ولينهب الشعب أموالهم مكافأة على تنفيذ هذا القانون .


كتبت المراسيم وأرسلت الى كل المقاطعات ، وعلم اليهود فارتعبوا ...
لماذا؟ ماذا فعلنا؟
ومن يقتلنا ينل مكافأة!

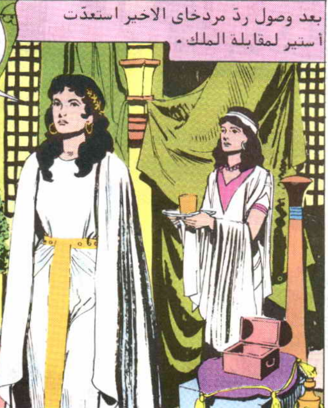

سمع مردخاي بالمراسيم الملكية فلبس ملابس الحزن وتذلل امام الله واضعاً الرماد على رأسه...


لاحظت أستير فأرسلت خادمها.
اسأل مردخاي: ما به؟


اتسألني الملكة عن سبب حزني؟ الا تعرف ان مراسيم هامان تقضي بقتل كل يهود فارس؟ أرها هذا. قل لها ان تقابل الملك وتطلب منه انقاذنا من الموت.


جاء الخادم بالرسالة وهو مرتعب الى استير .
أيريد مردخاي مني ان اذهب وأرى الملك ؟ انه يعرف ان كل من يدخل الى الملك دون ان يُدعى الى ذلك يصير عرضة للموت . والملك لم يدعُني لرؤيته منذ ثلاثين يوما .

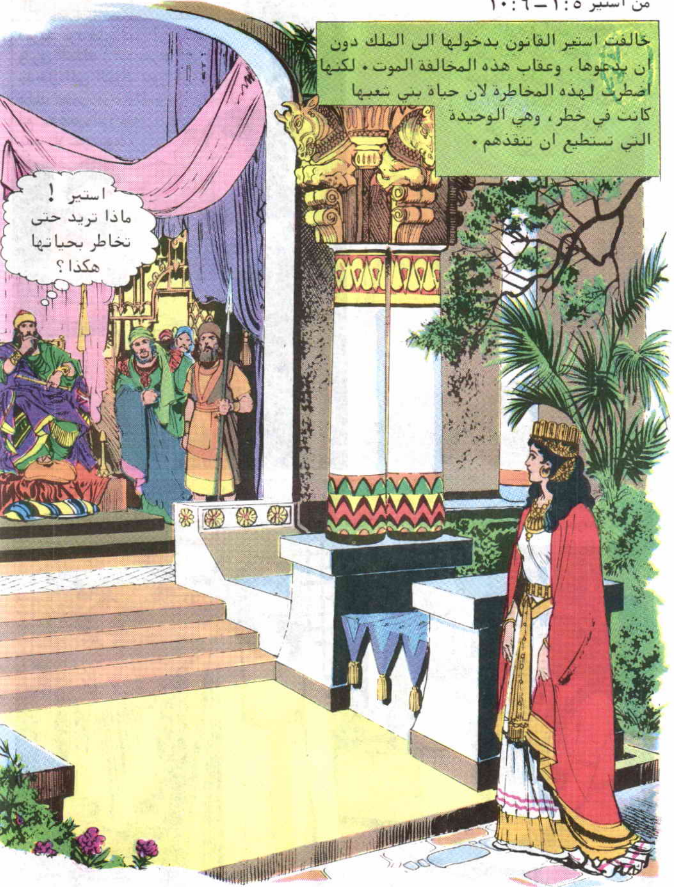

ازداد رعب الخادم وعاد بالجواب الى مردخاي .
ارجع الى الملكة وقل لها اني افهم سبب خوفها . لكن قل لها ايضا ان الله رفعها الى القصر من اجل ظرف كهذا الظرف .


بعد وصول ردّ مردخاي الاخير استعدّت أستير لمقابلة الملك .
أَحضري ملابسي الملكية ـ يجب ان أبدو كما يليق بملكة .


لا ! قد يؤدّي هذا لموتك !

الملكة تخاطر بحياتها

من استير ٥ : ١ – ٦ : ١٠



دُهش الملك بمجيء استير المفاجئ اليه ، لكنّه سرّ أيضا برؤيتها . فمدّ صولجانه اليها دلالة على الصفح عن مخالفتها للقانون وسؤالها عما تريد منه .

اني أدعوك انت وهامان لتجيئا الى الوليمة التي سأقيمها اليوم لكما .



في البيت ذكر هامان لزوجته ان مردخاى يضايقه بل يهينه .



لكن الملك أرق تلك الليلة ولم يستطع النوم • وطلب من كاتبه ان يقرأ له في السجلات الملكية • وبينما كان الكاتب يقرأ مرّ بقصة مردخاي فاستوقفه الملك •



وفي الصباح دخل هامان القصر فأدخله الخدام الى الملك •







الشريعة لا تتغيَّر

من استير ٦ : ١١ – ١٠ : ٣



انتهى الاحتفال، وغطى هامان رأسه شاعرا بالخيبة والعار ، ثم أسرع ليُخبر زوجته.









في هذه اللحظة عرف الملك لاول مرة ان زوجته يهودية ، وان هامان بطريق الحيلة جعله يوقع القانون القاضي بموتها . غضب الملك وخرج من الغرفة .






سيدي ان هامان قد نصب خشبة ليشنق مردخاي •
وعلى تلك الخشبة ليعلّق هامان ، فخذوه •


أعطيتك جميع أموال هامان كتعويض عما حل بك من ألم •
ومردخاي ، ابن عمي ، تألمّ ايضا •


هل مردخاي ابن عمّك ؟ سأعيّنه وزيرًا بدلاً من هامان فيكون الثاني في المملكة • اطمئني ، فلم يبقَ ما تخشينه •


بعد ايام خطت استير خطوة ثانية •
ان كنت راضيا عني فأبطل القانون الذي اصدره هامان لقتل كل اليهود •
ليتني استطيع ذلك • ان قانون فارس شريعة لا تتغيّر ، حتى انا الذى أمضيتها لا أستطيع تغييرها •





وفي الثالث عشر
من الشهر ١٢
حمل اليهود في
كل مملكة فارس
السلاح ودافعوا
عن أنفسهم ،
وقد ساعدهم
حكام الولايات
ففشلت المؤامرة
المُستَهْدِفة
ابادتهم .

في القصر . .

امضيت مرسوما بأن لليهود
كل سنة ان يحتفلوا في الايام
التي فيها نجونا من عدوّنا . وان
تكون تلك أيامَ فرحٍ وتُهْدى
فيها الهدايا وتُدعى
عيد الفوريم .

لا يزال اليهود
يحتفلون بعيد
الفوريم في كل
العالم .

رجل ورسالة

من سفر اشعياء

بدت الاحوال في مملكة يهوذا حسنة لكن المستقبل كان مليئا بالمتاعب • ابتعد الناس في قلوبهم عن الله ، وانتشر الظلم والغش بين السكان • كان لاورشليم أسوار منيعة لكنها لم تكن لتصمد امام جيوش الغزاة • وارسل الله اشعياء ، احد كبار الانبياء العبرانيين •

قدوس ، قدوس قدوس ، هو الرب اله الجنود •

دعا الله اشعياء ليصير نبيا عندما كان يصلي في الهيكل • اذ بينما كان يصلي رأى رؤيا مجيدة •

يا الله ، اني غير مستحق ان أقف في حضرتك لاني خاطىء وسط خطاة •

لمس ملاكٌ شفتيّ اشعياء بجمرة نار مشتعلة وقال : "انتُزع اثمك وكُفّر عن خطيئتك • " ثم سمع اشعياء صوت الله يقول : "من أُرسل لكي يكلّم هذا الشعب الخاطىء ؟"

ها انا ، أرسلني •

ظل اشعياء يدعو بني قومه الى التوبة اكثر من خمسين سنة. لقد حضّهم على ترك عبادة الاصنام وعلى التمسك بعبادة الرب، ولم يستجب الشعب لدعوته. لقد انذر الملوك الذين تعاقبوا على الحكم بأن العصيان على الله وخيم العواقب فلم يُصغوا اليه. اخيرا انبأ بمجيء الخراب.

لان يهوذا ابتعدت عن الله سيأتي خرابها ويُسبى شعبها.

ألا رجاء لشعب الله؟

نعم، هناك رجاء. فان الله سيرسل المنقذ، فيخلّص جميع الذين يؤمنون به. ويدعى اسمه عجيبا، مشيرا، الها قديرا... رئيس السلام.

دعوة من الله

من ارميا ١ ، ٢ملوك ٢٢ : ١ – ٢٣ : ٢٩

حذَّر اشعياء شعب يهوذا من الخراب الآتي بسبب عصيانهم على الله. لكنهم تجاهلوا تحذيراته وواصلوا السير نحو الخراب. ثم دعا الله نبيا آخر هو ارميا وارسله ليرفع صوته بالتحذير والانذار.






لكن الله وعد ارميا بأن يُعطيه الكلام ويهبه الشجاعة ليتكلّم • وذلك المساء • • •
جرى معي أمر عجيب اليوم • • • فقد دعاني الله لاكون نبياً •


نبي ؟ الملك يوشيا يعبد الله ، لكن كثيرا من كبار الدولة يعبدون الاصنام سرا • فهؤلاء سوف يقاومونك • • • وانت يا ابني شاب خجول • • •
قُضي على شعب يهوذا بالهلاك الا اذا رجعوا عن شرورهم • لقد دعاني الله لأُنذرَهم •


جاءت رسالة الله الى ارميا وهو يشاهد قِدرًا تغلي •
يجيء الغزاة من الشمال الى يهوذا ليدمّروها ! ترى من سيصدّق هذا الكلام ؟

وكان ما توقّعه ارميا عندما اخبر الكهنة في بلدته از يهوذا ستُدمَّر لان شعبها ترك الله ليعبد الاصنام •



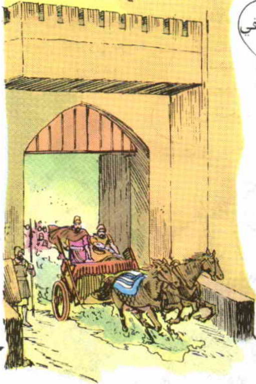
ترك ارميا بلدته مُضطراً وانتقل الى اورشليم •



تعاون ارميا ويوشيا عدة سنين للقضاء على عبادة الاصنام • وجاءت ارميا يوما اخبار مفزعة •



أخيرا نفذ يوشيا فكرته فسار بجيشه من اورشليم الى طريق الجيش المصري الزاحف •



الرضوخ

من ٢ملوك ٢٣:٣٦،٣٧ ، أرميا ٢٠-٣٦

قُتل الملك يوشيا وهو يحاول صدّ المصريين • بعد ذلك ملك ابنه يهوياقيم وكان مواليا للمصريين • وحالا بدأ عابدو الاصنام بحملة قوية ضد عبادة الله وضد النبي ارميا •

ايها الملك ، أرغمنا ابوك على ألا نعبد غير الله فكانت النتيجة اننا خسرنا استقلالنا • لماذا لا تنضمّ الينا في عبادة آلهتنا ، فلعلّ بلدنا يقوى ويتقدم كباقي البلدان •



بعد ان تنبأ ارميا بجرأة فقال بخراب يهوذا بسبب شرورها ،أمر الكهنة باعتقاله ، فجُلد ووضعت رجلاه في المقطرة. بعد فترة أفرج عنه فجاءه كاتب شاب اسمه باروخ وعرض عليه ان يساعده.

تعالَ معي فانت تحتاج للراحة.

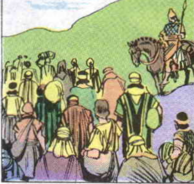
كيف استريح؟ العمل كثير والوقت قصير.

كان ارميا على حق ... فالوقت قصير. وانتشرت في اورشليم أخبار عن حرب طاحنة.

انتصر البابليون على المصريين!

كنا تحت نفوذ مصر، فماذا سيحل بنا بعد الان؟


جاءت الكارثة بعد فترة وجيزة. فقد هاجم البابليون اورشليم فاضطرّ ملكها للرضوخ لهم
لا مانع لدينا من بقائك على العرش، يا يهوياقيم، ما دمت تدفع لنا الجزية. ولذلك سنحتفظ بخيرة الامراء كرهائن.


بعد ايام ودّعت أورشليم بحزن خيرة شبّانها عندما اساقهم البابليون الى بابل.


عرف ارميا ان دمار يهوذا أصبح قريبا فأملى كل نبوآته على باروخ فكتبها.
يجب ان يعرف الناس ان الله عاقب يهوذا بسبب خطاياها الكثيرة.


عندما لم يُسمح لارميا بدخول الهيكل أرسل باروخ ليقرأ للشعب ما كتبه.
يجب ان نُخبر الملك بهذا الذي سمعناه.





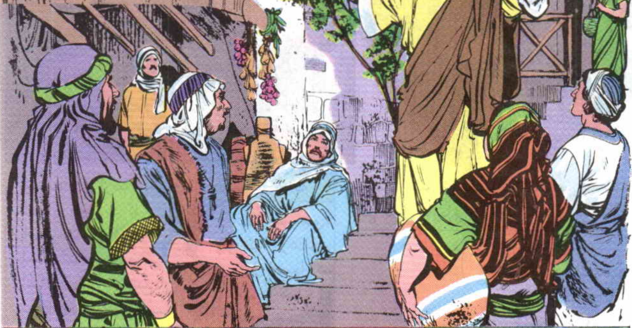


وعلم ارميا ان يهوياقيم سيَنْقُض اتفاقه مع بابل فارتاع جداً.



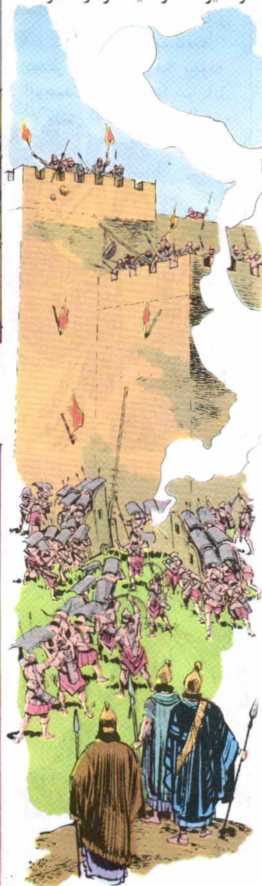
العصيان

من ٢ملوك ٢٤: ١ – ٦
وارميا ٢٧ ، ٢٨: ١ – ١٢ ،
٣٧: ١ – ١٠





أحاط البابليون باورشليم ، وقاموا بالهجوم تلو الهجوم على سورها ، وأخيرا فتحوا فيه ثغرة ودخلوا .





وهكذا تمّت نبوة ارميا ! فقد أخذ البابليون كنوز الهيكل ، والملك ، وعشرة آلاف من شرفاء الشعب . وعيّن نبوخذ نصّر ملكا جديدا ، هو صدقيا ، الذي تعهّد بالولاء لبابل .




نشتري السلام .... لكن اين حريّتنا ؟ نستطيع الاستعانة بالمصريين .
أمهلوني لافكر .


عندما سمع ارميا باحتمال قيام الثورة من جديد وضع نيرا على كتفيه ومشى في شوارع اورشليم .
ماذا تعني بهذا ؟
ضربت بابل ضربتين وستضرب ثالثة فتدمّر اورشليم . ورجاء يهوذا الوحيد هو في حملها نير بابل كما أحمل هذا النير .


انا أريك ما تفعله بنير بابل . حطّمه واطرحه عنك!


كانت مصر طوال هذا الوقت تراقب تفاقم الوضع في يهوذا . وفي الوقت المناسب ارسلت سفيرا الى صدقيا .
البابليون اعداؤكم كما أنهم أعداؤنا . وأي منا لا يستطيع منفردا ان يحاربهم، ولكن ...
نحاربهم معا وسنفعل ذلك!

الاتّهام بالخيانة

من ارميا ٣٧ — ٣٨ : ٦






وفجاة ٠٠٠ اوقف البابليون هجومهم ٠٠٠
البابليون يجمعون خيامهم ٠٠٠ لقد رفعوا الحصار !


قد انتصرنا ! يهوذا حرّة !
ليحيَ الملك صدقيا !


البابليون لم ينسحبوا بل ذهبوا ليصدوا المصريين الذين جاءوا لمساعدتنا. انهم سيرجعون .
كيف يعرف كل هذا عن تحرّك البابليين ؟


بعد ايام قرّر ارميا الخروج الى بلدته المجاورة لاورشليم . وعند الباب اوقفه الحراس .
قف انت قيد الاعتقال !
لماذا ؟ لم اقترف ذنبا .

حكموا على ارميا ، وهو
بريء ، وسجنوه . وبعد
بضعة اسابيع عاد
البابليون لمحاصرة
اورشليم بعد ان
دحروا المصريين .
واتى اعداء ارميا
به الى الملك
وادّعوا انه خائن .









تمّت النبوّة

من ارميا ٣٨: ٧ – ٤٣: ٧

في اثناء حصار اورشليم اتّهم بعض الاشراف ارميا بالخيانة، فطرحوه في بئر قديمة. الا

ان عبد ملك ، وهو من خدام القصر، استرحم الملك فاذن له باخراجه الى دار السجن.

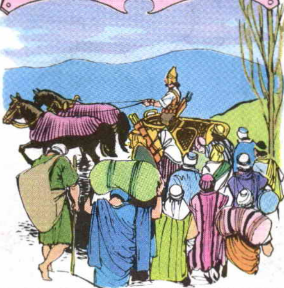
شكراً لله من أجلك. فلولاك لكنت متّ في هذه الحفرة.

استمر الحصار ونفذ الطعام وصار سكان اورشليم يستعطون. اخيرا استدعى الملك ارميا.









لكن وهم بعد في الرامة جيء بارميا ...





أتّخذ البابليون المصفاة مركزا لقيادتهم وعيّنوا رجلا اسرائيليا حاكما . فانضم اليه ارميا وصار مستشارا له .

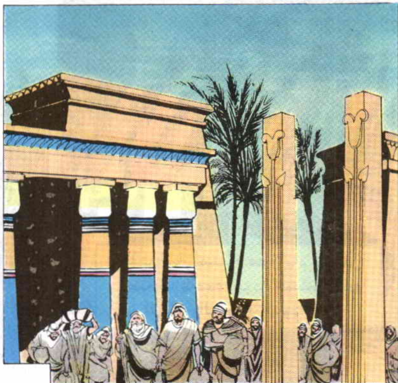


لكن قبل ان يتحقق حلم الحاكم اعتدى عليه بعض الاشرار واغتالوه حسدا . وخاف السكان من انتقام بابل فجاء بعضهم الى ارميا . . .

نريد ان ننزل الى مصر . . . فهناك السلام وما يكفي من الطعام .

لن تجدوا في مصر سلاما ولا طعاما . ابقوا هنا ، فان البابليين لن يؤذوكم .

لكن السكان لم يصدقوا ارميا . فهربوا الى مصر ، بل أخذوه قسرا معهم . وهناك حاول حتى آخر حياته ان يقنع الناس بالتوبة الى الله .



لقد عبّر ارميا عن حزنه وحزن شعبه على خراب اورشليم بمجموعة من القصائد التي رثى بها اورشليم وأهلها . وهذه يتضمنها سفر

مراثي ارميا

عشرة آلاف

من حزقيال ١

لكي تستطيع فهم

سفر حزقيال

عد الى الماضي الى حصار البابليين الثاني لاورشليم • فتحت اورشليم ابوابها للفاتحين فاخذوا من سكانها عشرة آلاف مسبيّ • لكن الله لم يترك اولئك المسبيين ، فقد دعا احدهم وهو الكاهن الشاب حزقيال فصار نبيا بين المنفيين في بابل •

وصل المسبيون العشرة آلاف ، مرتعبين ومنهوكي القوى بعد مسيرة الف واربعمئة كيلومتر ، وعبروا ابواب بابل عاصمة اعدائهم •

الله وحده يعرف ماذا سيحلّ بنا •





مرت شهور عمل فيها حزقيال في الارض الجديدة.



لكن لم يكن كل المسبيين مستبشرين



عندما علم ارميا النبي في يهوذا بهذه الاخبار كتب الى المسبيين.



دلّل حزقيال على ايمانه فبنى بيتا.



ويوما رأى حزقيال رؤيا .

ما هذا السحاب ؟
أهناك عاصفة ؟

خرجت نار من السحاب ... وظهر
اربعة مخلوقات مجنّحة تذهب وتجيء
كالبرق ... وبقرب كل مخلوق منها بكرة ...
وفوق الكل عرش مجيد .

انها رؤيا
مجد الله !

رسالة رجاء

من حزقيال ١ – ٤٨

عندما أظهر الله رؤيا عجيبة لحزقيال
دعاه بها ليكون نبيا وليكلم اهل
اورشليم المسبيين في بابل • بعد هذا
امر الله حزقيال فرسم صورة مدينة وبيّن
في الرسم جيشا معاديا يحاصر المدينة •

هذه
اورشليم • لقد
ابتعدت عن الله وتبعت
الاوثان • من اجل
هذا • • •





ظل حزقيال يُنذر الشعب بان اورشليم ستخرب ، لكنهم ابوا ان يصدقوه • ويوما تُوفيت زوجة حزقيال فجأة ، ولم يُظهر النبي أي حزن على وفاتها •

مع كل هذا ظل الناس يعتقدون ان اورشليم ستبقى صامدة جميلة تنتظر عودتهم اليها • وفي احد الايام وصل الى المسبيين مسافر منهوك القوى • • •

من اين جئت ؟

مِنَ التي كانت اورشليم •





لا • • • فانتم ايضا ملومون لانكم اخطأتم •

لكن الله يحبكم ، وسيغفر لكم اذا تبتم وعشتم في طاعته • ان الذين يطيعون الله يفتقدهم ويُرجعهم فيبنون موطنا جديدا !

مسبيون في بابل

من دانيال ١ – ١٣:٢

هذه قصة مسبيٍّ من العائلة المالكة في يهوذا ، وتبدأ عندما وصل دانيال ورفقاؤه شدرخ وميشخ وعبدنغو الى بابل بعد ان مشوا من اورشليم مسافة ١٤٠٠ كيلومتر.



بعد وصول الاسرى أخذ المسؤولون دانيال وعددا من الفتيان واوقفوهم امام احد رجال الملك نبوخذنصّر.



قام المسؤولون بامتحان الشبان اياما لمعرفة قُواهم الطبيعية والعقلية.

هذا هو الامتحان النهائي ، وغداً تعرفون النتائج.

ماذا لو فشلنا؟

لقد بذلنا أقصى ما نستطيع من جهد.









تبين بعد تجربة عشرة الايام ان دانيال ورفاقه كانوا أحسن منظرا وأقوى جسما من الذين كانوا يأكلون لحما ويشربون خمرا.




أقام دانيال ورفاقه الثلاثة في القصر كافراد حاشية الملك • وحلم الملك حلما لكنه نسيه ، فاضطرب كثيرا واستشار احد مستشاريه الكبار في الامر •
رأيت حلما غريبا لكنني نسيته • قل لي ما هو وما تفسيره •
نستطيع يا سيدي ان نفسّر لك أي حلم • لكن ليس من يستطيع معرفة ماذا حلمت •


ما نفع المستشارين اذا كانوا يعجزون عن اطلاعي على ما أريد ؟ اقتلوا هؤلاء ومعهم كل حكماء المملكة !


اضطُرَّ رئيس حرس الملك لتنفيذ الحكم •
يا دانيال ، انا مكلّف باعتقالك انت ورفاقك • فقد امر الملك باعدام جميع الحكماء في المملكة •
تعدموننا ؟ لماذا ؟ ما هو ذنبنا ؟

التمثال

من دانيال ٢:١٦ – ٤٨

غضب الملك نبوخذ نصّر غضبا شديدا جدا ! ذلك لان حكماءه لم يستطيعوا ان يخبروه بحلمه الذيِ كان قد حلمه. فأمر باعدامهم جميعا وبينهم دانيال ورفاقه الثلاثة شدرخ وميشخ وعبدنغو. وعندما سمع دانيال طلب مقابلة الملك.

أعطيك فرصة الى الغد، الى مثل هذه الساعة.

أعطني ايها الملك فرصة لاخبرك بالحلم الذى حلمته.

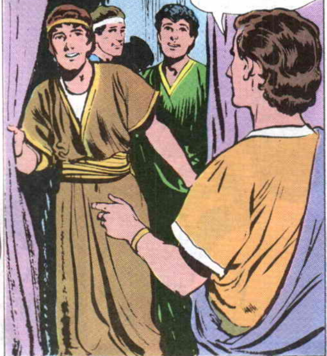



صلى الرفاق الاربعة فأرى الله دانيال رؤيا .
اشكرك يا الـهي لانك اريتني حلم الملك .


وفي الغد . . .
هل جئت لتطلب تمديد الفرصة ام لتخبرني بالحلم ؟
الله من السماء كشف لي عن حلمك .


لقد رأيت في نومك تمثالا عظيما رأسه من ذهب وقدماه من خزف . ثم رأيت حجرا كبيرا ضرب قدميّ التمثال فتحطم قطعا عديدة .
نعم . نعم . ذلك هو . لكن ما تفسيره؟


رأس الذهب هو انت ومملكتك . وستقوم ممالك أصغر وتسقط تباعا . ويُقيم الله اخيرا مملكة تثبت ولا يمكن ان تزول .
إلـهك هو حقا فوق كل الالـهة . عيّنتك حاكما لولاية بابل ، وفوق كل الحكماء انقذتهم انت اليوم من الموت .


أوصل دانيال الاخبار السارّة الى رفاقه الثلاثة.
عيّنني الملك حاكما لولاية بابل وسيعطى كل منكم مركزا هامّا في المملكة.
هذا عظيم !


لكن مستشاري الملك الآخرين استاؤوا.
اذن قد رقّع الملك هذا الشاب العبري فوق جميعنا! يجب التخلص منه.
ليس الآن .. فهو قويّ، لكن نستطيع أذيّة دانيال بتحريض الملك على رفاقه.

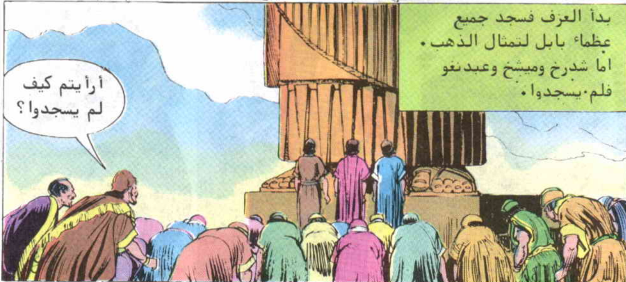

وسنحت الفرصة عندما صنع الملك تمثالا وأمر عظماء الدولة بالسجود له...والا يطرحون في أتون النار.
بدأ الملك يقع في ايدينا ، فهو لا يعرف ان العبرانيين لا يسجدون الا لله وحده.
دانيال أعلى من ان نتّهمه بشيء ... لكننا نستطيع الايقاع برفاقه ...


حسنا ... وفي الغد ، عند البدء بالتبويق وعزف الموسيقى لكي يسجد الناس للتمثال ، سنراقب شدرخ وميشخ وعبدنغو.

التجربة بالنار

من دانيال ٣ : ١ — ٢٥






ذهب الحاسدون فأبلغوا الملك .
رأينا ايها الملك ثلاثة من موظفيك العبرانيين رفضوا السجود لتمثالك .
ماذا ؟ اليّ بهم في الحال!


اسجدوا للتمثال ... والا طرحتم في اتون النار . وأروني عندها اذا كان إلهكم يستطيع انقاذكم .
اذا طرحتنا في النار يستطيع الاله الذى نعبده ان ينقذنا ! ولكن لن نسجد لتمثال ولو كلّفنا ذلك حياتنا .


احموا الأتّون سبعة أضعاف إحمائه العاديّ وألقوا بهم فيه !


ربط الحراس العبرانيين الثلاثة وطرحوهم بسرعة في نار الاتون .

وعندما نظر الملك الى الأَتون . . .

بقوا احياء!
لم تمسّهم النار بأى سوء! ثم ، ألم تطرحوا ثلاثة؟

نعم ، ايها الملك





تفاخر الملك

من دانيال ٣:٢٦–٥:٦

عندما رأى الملك نبوخذنصّر ان نار الاتون لم تحرق رفاق دانيال خاف وأمر بخروجهم .

مبارك هو اله شدرخ وميشخ وعبدنغو الذى ارسل ملاكه فأنقذهم . ان من يقل شيئا ضد إلههم يُقتل !

من الخير لنا الا نحاول المزيد من مهاجمة العبرانيين .

حلم الملك أيضا فاستدعى دانيال .

لا أحد من حكمائي يستطيع تفسيره لي . هل تستطيع انت ؟

نعم ، لكنه لن يُسرك .

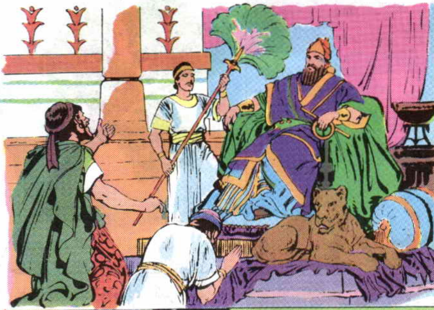



الشجرة التي رأيتها في حلمك تمثّلك انت ايها الملك في عظمتك وقوتك وكبريائك • ثم رأيت الشجرة قُطعت ،هذا يعني انك ستفقد قوتك كملك ان لم تُكرم الله اكثر من نفسك •


اضطرب الملك مما قاله دانيال ، لكن سرعان ما نَسِيَهُ • واذ كان يتمشى يوما على سطح قصره • • •
هذه بابل العظيمة التي بنيتها ! ستظل بعدي شاهدة لقوتي وعظمتي !


حالما تلفّظ نبوخذنصّر بكلمات التفاخر تحقّق ما حذّر منه دانيال • فقد فقد عقله وعاش بعد ذلك سبع سنين كما يعيش حيوان الحقل • ثم عاد اليه عقله وأدرك انه نال عقاب تكبّره وعدم اعطاء التكريم لله •


يا اله دانيال ورفاقه المؤمنين ، أنا اكرمك وأحمدك لان ملكك عظيم وأبدي • • • وكل ما تفعله حق وعدل •



حالاً عاد عقل
نبوخذنصّر اليه فاستعاد
عرشه وواصل الحكم
ودانيال يعمل مشيرا له.

*

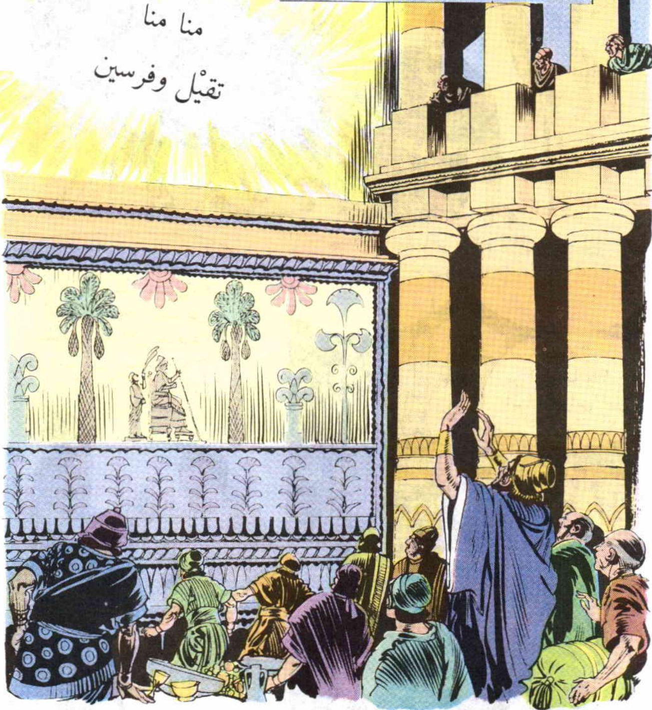
ثم مات نبوخذنصّر
فخلفه ملوك خالفوا
دانيال وكان آخرهم
بيلشاصر الذى كان
عظيم الثقة بحكمته.





الكتابة على الحائط

من دانيال ٥:٧–٦:١٤



ذُعر بيلشاصر فدعا مشيريه ليفسّروا له معنى الكلمات فلم يقدروا • وفجأة دخلت أم الملك اذ لاحظت اضطراب ابنها •



ساد الصمت قاعة الوليمة الى ان جاء دانيال الى الملك •

قل لي ما معنى هذه الكلمات فأجعلك الحاكم الثالث في كل مملكة بابل •

هذه الكلمات ايها الملك تتضمن حكم الله بأنك لا تصلح للمُلك • وستعطى مملكتك للفرس •



بينما كان بيلشاصّر يتكلم دخل جنود من الفرس وأسروه •




احتل الفرس بابل قبل الصباح وقتلوا بيلشاصر . واُوقف دانيال امام القائد داريوس الذي أدرك مقدرة دانيال في امور الحكم والقيادة .
عيّنتك فوق الحكام والوزراء ما دمت تخضع لاوُامري .


أُعجب داريوس جدا بحكمة دانيال وكان يستشيره .
داريوس عيّن دانيال وزيرا أعلى من جميعنا .
يجب التخلّص منه ، وانا اعرف كيف نفعل ذلك .


يودّ أشرافك ايها الملك اكرامك وذلك بان تمضي هذا المرسوم القاضي بألا يطلب احد شيئا من اله او انسان سواك طوال ثلاثين يوما .
انها رغبتكم ، وانا أمضيها .


وقّع داريوس المرسوم
وأعلنه وركض الحكام
ليراقبوا دانيال وما
سفعله في بيته.
انظر... دانيال
يصلي الى الـهه
حسبما توقّعنا!
حسنا!
سنخبر
داريوس.


ألم توقّع ايها الملك مرسوما
يقضي بأن كل انسان يطلب
من اله سواك يُطرح
للاسود؟
انا أمضيت المرسوم
وقوانين فارس
لا تتغيّر!


دانيال خالف مرسومك. فهو
يصلي يوميا ثلاث مرات لالـهه...
مقابل نافذته حتى يروه جميع
الناس.
دانيال،
صديقي!
الآن فهمت ان حكامي
استخدموني للقضاء على
دانيال!

بئر الأُسود

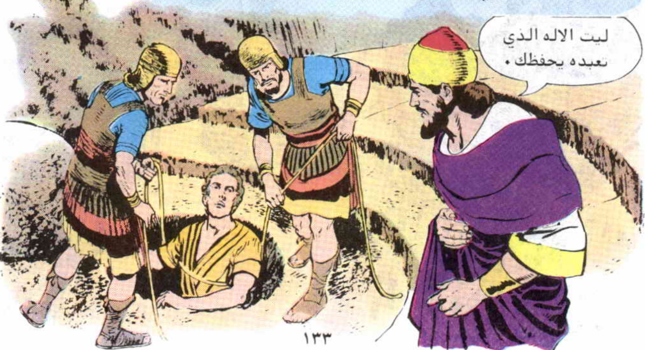
من دانيال ٦:١٦ – ٢٨

تآمر الحكام فخدعوا الملك داريوس بدافع الحسد وجعلوه يوقّع مرسوما به يتعرض دانيال لحكم الموت .

انظروا ! انه يبدو غير خائف .

سيخاف حتما عندما يصل الى بئر الاسود . قد نجحت خطتنا تماما .

اذ اعتُقِلَ دانيال لانه صلّى الى الله طُرِحَ في بئر الاسود .





لم يستطع الملك في تلك الليلة ان يأكل او ينام • وظل يذرع ارض غرفته ذهابا وايابا وهو يفكر بدانيال •









طار الملك فرحا وامر بسحب دانيال من البئر.
ثم استدعى الحكام الذين تآمروا على دانيال.





الاثنا عشر نبياً
من الانبياء الصغار

تُسمى الاسفار الاثنا عشر الاخيرة من العهد القديم الانبياء الصغار • ويحمل كل منها اسم احد الانبياء الذين تنبأوا في زمن عصيب من تاريخ اسرائيل ويهوذا •

هوشع نبيّ المحبة

هربت جومر زوجة هوشع منه ، واذ كان يحبها حزن عليها جدا • ولاحظ هوشع ان اسرائيل ايضا خانوا الرب مثل خيانة زوجته له ، فقد تركوه وذهبوا وراء الاوثان •

هل يغفر الله لشعبه؟ يقول هوشع : "نعم يغفر • ألم أغفر انا لزوجتي ؟"

هكذا ، الله يحبك ويغفر خطاياك اذا انت رجعت تائبا • هذه رسالة هوشع لبني اسرائيل •



عاموس والجدار الاعوج





يوئيل
وضربة الجراد

كان عاموس راعيا للغنم عندما قال له الله ان يذهب الى الشعوب المجاورة وينذرهم بان الله سيعاقبهم على خطاياهم •

ذهب عاموس من يهوذا الى اسرائيل وكلم سكان بيت ايل : "استعدّوا للقاء الهكم • انكم كحائط مائل لا بد من هدمه لكي يُبنى حائط مستقيم في مكانه •"

اجتاحت ملايين الجراد ارض يهوذا فأكلت المزروعات وتركت الارض قاحلة •

وصرخ الناس: "ماذا نفعل ؟"

فقال يوئيل : توبوا وصلّوا الى الله فينقذكم من الجراد •

ثم اضاف هذا الوعد : "سيرسل الله روحه القدوس ليحلّ في قلوب شعبه •"



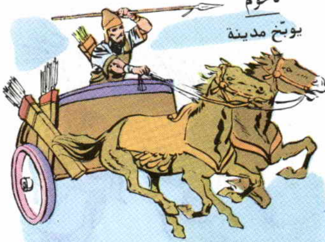
عوبديا غاضب على بلاد أدوم ، لأنَّ الادوميين شجَّعوا على خراب اورشليم • لقد شاركوا في نهبها وآزروا الغزاة •
ثم تنبأ بان عاصمة أدوم ستخرب ولو انها محتمية في الصخر • وهكذا سيعاقب الله كل أمة عاصية عليه •



كانت نينوى من أشرّ مدن العالم • فعندما ارسل الله يونان ليدعو أهل نينوى ليتوبوا لم يُرد وهرب اولا • ثم رجع ووعظ اهل نينوى فتابوا وغفر الله لهم وانقذهم من العقاب •
ان رسالة يونان هي ان الله يحب جميع الشعوب ، ومن يعرف الله عليه ان يرشد الذين لا يعرفونه •



كان ميخا بطل الفقراء فقد ندّد بالاغنياء والرؤساء الظالمين في اسرائيل ويهوذا •
وعندما سأله الشعب ماذا يفعلون قال : "اصنعوا الحق واحبّوا الرحمة والتواضع • "
واعطى ميخا وعدا "في بيت لحم الصغيرة سيولد المخلص • • • رئيس السلام الذى سيملك الى الابد • "

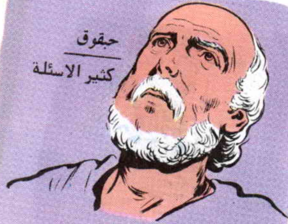


عندما وبخ يونان مدينة نينوى تاب اهلها فنجوا من عقاب الله •
ومرت ١٥٠ سنة عادت في اثنائها نينوى الى الشر من جديد ، فارسل الله اليها نبيا آخر هو ناحوم •
لكن نينوى لم تتُب هذه المرة • وجاءها الخراب اذ غزاها البابليون وخرّبوها ولا تزال خربة الى الآن •



صفنيا التوبة او الموت

صفنيا أنذر يهوذا : "يوم الرب قريب • والله سيعاقب الامم التي عصت عليه • والذنب والفضة لا تنفع أصحابها يوم غضب الرب • "
جاهد صفنيا ليحمل الشعب على الرجوع الى الله ووعدهم :"ستعيشون في سلام والله في وسطكم " •



حبقوق كثير الاسئلة

سأل حبقوق الله عدة أسئلة.
حبقوق : متى ستعاقب سكان يهوذا الاشرار؟
الله : قريبا يجيء البابليون فيعلم اهل يهوذا اني لا اهمل اتمام كلامي •
حبقوق : لكن البابليين اكثر شرا •
الله : نعم • ولكن انتظر وستفهم •
كان حبقوق يجد في حقيقة وجود الله تعزية عظيمة له وسط الضيق والخوف • "الله في هيكل قدسه" ، "ومهما يحدث فاني ابتهج بالرب وأفرح، وهو قوتي • "



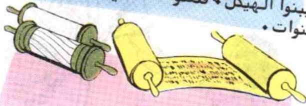
حجّي باني اليهكل

عندما أرجع الفرس المسبين من بابل بعد حوالي ٧٠ سنة كان همهم الاول بناء الهيكل • فبدأوا بالبناء لكنهم توقفوا ولم يعودوا لاكمال الهيكل طوال ١٥ سنة •
ثم تنبأ حجّي وشجّع الشعب بكلام الله ليبنوا الهيكل • ففعلوا ذلك في خلال اربع سنوات •



زكريا والدخول الظافر

كان زكريا صديقا لحجّي ودعا الاثنان الشعب لبناء الهيكل في اورشليم • لكن زكريا كان ببصيرة نبويّة يرى مجيء المسيح القريب الى ذلك الهيكل •



ملاخي الانذار الاخير

رجع المسبيون من بابل وبنوا المدينة والهيكل لكنهم لم يكونوا مسرورين •
وبّخهم النبي ملاخي على تقصيراتهم •
كان عليهم اكرام الله بعطايا لائقة به •
وقال ان الله يعرف اتقياءه ، اما الاشرار فسيحترقون كالقش بعد الحصاد •

الرسالة الختامية
من سفر ملاخي

كان صوت النبي ملاخي آخر الاصوات النبوية في قصة العهد القديم • لكن قبل ان نسمع الرسالة الختامية على فمه والتي يتضمنها سفره المسمى باسمه لنراجع باختصار تاريخ الذين ارسله الله اليهم •

في أثناء سردنا لقصة العهد القديم ، تتبّعنا حياة الشعب المتحدّر من ابراهيم • لقد دعي ابراهيم ليصير أبا للشعب الذى كان سيشهد لامم الارض عن الاله الواحد الحقيقي • اطاع ابراهيم الله وانتقل الى كنعان حيث عاشت عائلته وتزايد عددها • واصبح حفيده يعقوب (الذى لقبه الله باسرائيل) أبا لاثني عشر ابنا وهم اسباط اسرائيل الاثنا عشر •



عندما حلّ الجوع في كنعان نزل الاسباط، اى ابناء يعقوب ، الى مصر وهناك عاشوا سنين عديدة. لكن المصريين بعد فترة استعبدوا بني اسرائيل وسخّروهم في اعمال البناء . فصرخوا في ضيقهم ودعوا الله لينقذهم . . .



سمع الله دعاء شعبه وارسل اليهم موسى فأخرجهم من مصر . . . وعبروا البحر الاحمر الى سيناء ومنها الى كنعان حيث استقروا .

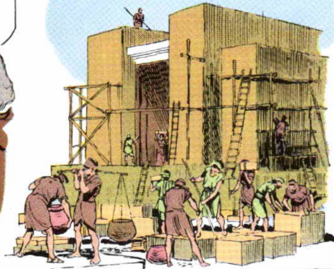
وأقام الله لهم قضاة أرشدوهم سنين عديدة . ثم رغبوا في ان يكون عليهم ملك .

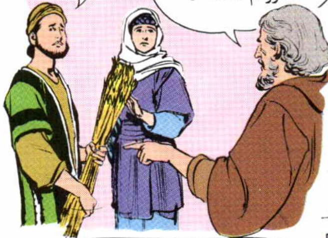


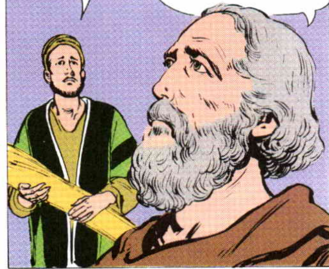


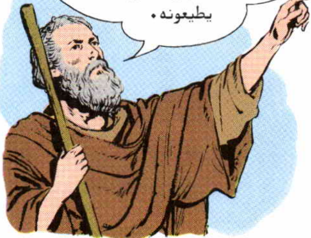
حقّق الله رغبتهم وعيّن لهم شاول ملكا . وخلفه داود ثم سليمان . بعد ذلك اذ ابتعد الشعب عن الله انقسموا الى مملكتين ، مملكة اسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب . واذ ضعفوا تسلطت عليهم الامم القوية المحيطة بهم .

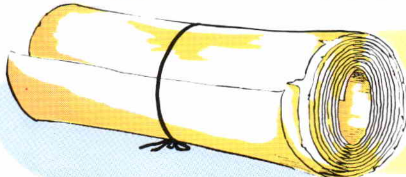
غزا الاشوريون المملكة الشمالية وخرّبوها ، وخرّب البابليون مملكة يهوذا واخذوا سكان اورشليم مسبيين الى بابل • ثم بعد ٧٠ سنة سُمح لليهود بالرجوع واعادة بناء اورشليم •











وهكذا انتهى العهد القديم بانذار وبوعد • وظل اليهود يسألون : متى سيأتي المخلّص؟

يَسُوع

معلم الأجيال
مجترح المعجزات
الثائر الهادئ المنادي بالمحبة
الذي تنبّأ عن موته
ونفّذ الرومان صلبَه
وقام من القبر في اليوم الثالث .
فمن هو يا ترى ؟
قال عن نفسه :
« أنا هو الطريق والحق والحياة ،
ليس أحد يأتي الى الآب الاّ بي » .

* * * * *

هذه قصة حياة يسوع المسيح المصوّرة
مأخوذة من الانجيل
الكتاب الأعظم في العالم .

الكِتَابُ المقَدّس المُصَوّر لجَمِيع الأعْمَار

الجُزْءُ الخَامِس

حَيَاةُ يَسُوع

من

البشائر الأربع

متى – مرقس – لوقا – يوحنا

النص بقلم ايڤا هوث

الصور بريشة اندريه لوبلان

التحرير بادارة الدكتور س. إلڤان أومْسْتِد

دار منهل الحياة – بيروت ، لبنان



دار منهل الحياة
ص.ب: ١٦٥ منصورية المتن – لبنان

٢٠٠١

فهرس الجزء الخامس

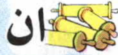
يَسُوعْ

أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة
وليكون لهم أفضل .
أنا هو الراعي الصالح ،
والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف .

انجيل يوحنا ١٠ : ١٠ و ١١

حياة يسوع

من متى ، مرقس ، لوقا ، ويوحنا



ان الكتب الاربعة الاولى من كتب العهد الجديد تسمى «الاناجيل». والانجيل كلمة يونانية تعني «البشارة» او «الخبر السار». وهذه الاناجيل تخبرنا عن يسوع: ولادته. تعاليمه. معجزاته. موته. وقيامته من بين الاموات. وحيث ان الاناجيل متماثلة في معظم محتوياتها فقد وضعت الحقائق هنا متتابعة في قصة واحدة.

يقول يسوع
لكل انسان في الوجود...
أنا هو الطريق...
لا أحد يأتي الى الله
الأ بي.

العالم الذي ولد فيه يسوع

هيا أيها العجوز . أحمل هذا الصندوق .

عندما ولد يسوع في فلسطين ، كان قد مرّ ستّون عاماً على حكم الرومان لليهود . عيّن الرومان هيرودس حاكما على البلاد تحت أمرتهم . وكان هذا شرساً وداهية . كرهه اليهود والضباط الرومان الذين عملوا تحت قيادته . حدث هذا قبل ولادة يسوع بقليل .





ولكنْ
لماذا يسخرونه
يا أماه ؟

انه القانون... يحق للجندي الروماني أن يُسخِّر أيّاً منا ليحمل أمتعته مسافة ميل واحد. هذا ظلم ولكن الرومان...





بعد ظهر ذلك اليوم ... بينما تجمّع الناس في الهيكل للصلاة ... دخل كاهن شيخ اسمه زكريا الى القسم الداخلي المقدس في الهيكل ليقدّم البخور ويصلي .



طال مكوث زكريا في الداخل حتى ابتدأ الناس يتحيّرون .



أخيرا ، خرج زكريا وواجه الشعب ... لكنه لم يستطع الكلام !

ماذا حدث له يا ترى في المَقْدِس ؟

سر من الله

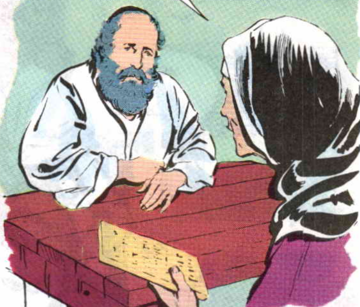
انجيل لوقا ١ : ٢٣ – ٥٥

لم ينطق زكريا، الكاهن الشيخ، بأية كلمة بعد خروجه من الهيكل. أكّد سكان مدينة القدس انه رأى رؤيا. ولكن زكريا لم يوضح ما جرى له. وبعدما اكمل زكريا ايام خدمته في الهيكل عاد الى منزله الكائن في التلال المجاورة للقدس فاستقبلته امرأته عند الباب. ولكن زكريا بقي صامتاً...



يكتب زكريا جوابه بسرعة ويعطيه لأليصابات لتقرأه.





يكتب زكريا جوابه للمرة الثانية ويدفعه إلى زوجته .



جهز زكريا وزوجته ما يلزم وانتظرا بفرح وخشية ولادة ابنهما . كانا شكورين لهذه الثقة التي وضعها الله فيهما . وخلال اشهر الانتظار كانا يقرآن في الكتاب المقدس تلك الفصول التي تتحدث عن مواعيد الله لشعبه .

بينما كان زكريا وزوجته ينتظران ولادة ابنهما ، ظهر الملاك جبرائيل لمريم ، نسيبة اليصابات ، المخطوبة ليوسف النجار في مدينة الناصرة .







تركت مريم مدينة الناصرة وحدها .

قال لي الملاك أن اليصابات أيضاً ستلد ابناً . فمن الأفضل أن أكلمها في الموضوع .



ادركت مريم من تحية اليصابات لها أنها تعرف سرها العجيب . فابتدأت تنشد وتسبح الله بابتهاج .



والد يوحنا يتنبأ

انجيل لوقا ١ : ٥٧ – ٨٠ ، ٢ : ١ – ٥ .

مرت الايام بسرعة في منزل الكاهن زكريا ، وامضت اليصابات ومريم ساعات كثيرات وهما تتحدثان عن ولديهما ووعد الله لهما . وعندما ولدت اليصابات ابنها جاء الجيران والانسباء لرؤيته.

لا شك ان زكريا فخور بهذا الولد الذي سيحمل اسمه .

نعم هو فخور بابنه ولكن اسمه يوحنا !





وهكذا تسمّى الطفل بحسب وصية الملاك ...
وفي تلك اللحظة نطق زكريا .



وفيما الناس راجعون ال بيوتهم كانوا يتحدثون عن الامور العجيبة التي رافقت ولادة ابن زكريا .



عادت مريم الى بيتها في الناصرة . وكانت تفكر بقصد الله من جهة طفلها الذي سيولد . اما يوسف النجار . خطيب مريم . فلم يكن يعلم ما قاله الملاك لمريم عن الطفل . وفي احدى الليالي اتى الملاك الى يوسف وهو نائم .



في صباح
اليوم التالي
أسرع يوسف
الى مريم



و هكذا ، أخذ يوسف مريمَ إلى بيته ، و كان يعتني بها . كانا يقضيان معظم اوقاتهما بالتحدّث عن الله ، و لا سيما عن وعده بالابن الذي ستلده مريم .

رجع يوسف يوماً من السوق ومعه خبر مزعج . لقد اصدر اوغسطس قيصر أمراً باحصاء عام لجميع سكان الامبراطورية . فعلى كل واحد أن يسجل اسمه وأملاكه في القرية التي ولد فيها . وبما أن يوسف ومريم هما من سلالة النبي داود كان عليهما الذهاب الى بيت لحم





ليلة أنشدت الملائكة

انجيل لوقا ٢ : ٨ — ٢٠

بعد رحلة مضنية من الناصرة وصل يوسف ومريم بيت لحم . كانت المدينة مزدحمة بالنزلاء فلم يجدا مكانا في الفندق .







في تلك الليلة كان بعض الرعاة يحرسون قطعان الغنم على التلال المجاورة ويتحدثون عن الجموع الغفيرة التي قدمت الى بيت لحم .

سمعت ان اوغسطس قيصر أمر باحصاء السكان والممتلكات أملاً بتحصيل ضرائب اضافية . متى يا ترى نتحرر من هؤلاء الأجانب الطغاة ؟

لقد وعدنا الله بمنقذ . وكم صليت ان تطول حياتي لأراه .

وفجأة . . . أضاء نور عظيم حول الرعاة .

ما هذا؟

استرنا يا الله !

لا تخافوا . فها انا ابشركم بفرح عظيم يعم جميع الشعب . لقد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب . والطفل تجدونه مقمطاً يرقد في مذود الاصطبل .



المجد لله في العلى،
و على الأرض السلام ،
لأنك يا الله تحب جميع البشر .



مضت الملائكة وتلاشى النور البهي ومرة اخرى خيّم الظلام والهدوء على تلال بيت لحم .







ولادة الملك

انجيل لوقا ٢ : ٧ ، ١٦–٢٠ ؛ انجيل متى ٢ : ١–٨ .

انها ليلة غريبة و مقدسة . فبينما كانت مدينة بيت لحم المزدحمة تنام ، ولدت مريم يسوع المسيح . و بكل حنو قمّطت طفلها و وضعته في المذود . هناك وجده الرعاة .



تهز مريم رأسها ايجاباً . ويُقرِّب يوسف السراج من المذود ليتمكن الرعاة من رؤية الطفل . يقترب الرعاة بكل احترام .







بعد رحلة دامت أشهراً وصل العلماء المجوس اورشليم.

أتينا لنسجد للملك المولود. نرجو ارشادنا الى مكانه.

لا بد أنك على خطأ فانه لم يولد ملك حديثا هنا.

بينما كان العلماء المجوس يسألون في القصر عن الملك المولود... علم بهم هيرودس الملك الذي ارتكب عدة جرائم لحماية عرشه خوفاً ورعباً... فاستدعى عظماء الكهنة ومفسري الشريعة.



ارسل هيرودس وراء المجوس سراً واستعلم منهم عن زمان ظهور النجم وكم من الوقت قضوا في الطريق. ثم أضاف بمكر...





الهرب الى مصر ليلاً

انجيل متى ٢ : ٩ - ١٤

توجه العلماء المجوس من قصر هيرودس الى بيت لحم . ولما خرجوا من أورشليم ظهر النجم من جديد وسار أمامهم ...



تعجب سكان بيت لحم من رؤية هؤلاء العظماء الغرباء يقفون امام منزل يوسف ومريم . ولما اعلن المجوس سبب مجيئهم استقبلهم يوسف فدخلوا وسجدوا للطفل يسوع .



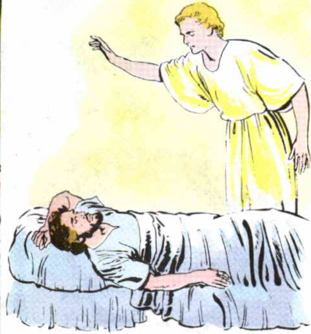
تلك الليلة في الفندق قرر المجوس العودة الى بلادهم.

يفرحني اننا سنرجع الى أورشليم ونخبر الملك هيرودس عن مكان الطفل.





لم يحذر الله العلماء المجوس وحدهم بسوء نية هيرودس بل ظهر ملاك الله في حلم الى يوسف أيضا . . .







في أورشليم كان هيرودس ينتظر عودة المجوس . لم يرجعوا فظن أنهم يحاولون حماية الطفل . . .منه .



الصبي يسوع في الهيكل

انجيل متى ٢ : ١٦ – ٢٣ ؛ لوقا ٢ : ٤٠ – ٥٢ .

خوفاً من أن يكبر يسوع ويستولي على عرشه . أصدر هيرودس اوامره بقتل جميع الأطفال الذكور في بيت لحم . لكن يوسف ومريم هربا بالطفل يسوع الى مصر . وبعد بضعة أشهر ظهر ملاك ليوسف وأخبره أن هيرودس قد مات وأن بامكانه العودة بسلام الى بلاده . فرجعوا الى الناصرة .



عاد يوسف يزاول مهنة النجارة . . . وكبر يسوع وأخذ يعاونه . وفي المساء بعد انتهاء العمل كان يسوع يصغي الى احاديث الشيوخ في المدينة .



واما يوسف ومريم فكانا يطيعان وصايا الله ويعلمان يسوع ان يطيعها ايضا . وكانا يذهبان في كل ربيع من الناصرة الى اورشليم لحضور عيد الفصح وليشكرا الله على انقاذه اجدادهم من العبودية في ارض مصر . وفي القافلة التي كانت تذهب سنوياً من الناصرة لم يكن هناك أحد أكثر تشوقاً من يسوع .



هذه المرة بينما كان يسوع يصلي في الهيكل فكر بامور كثيرة يود أن يسأل عنها معلمي الشريعة .



انتهت أيام العيد وابتدأ الناس يرجعون الى بيوتهم . في تلك الليلة . في الطريق . بينما كان رجال القافلة ينصبون الخيام استعداداً للمبيت . . .







عاد يسوع مع يوسف ومريم الى الناصرة، حيث عاش الى ان بلغ الثلاثين من عمره. كان طويل القامة قوي البنية محبوباً من جميع اهل الناصرة. وكان الله راضياً عنه كل الرضى.

وعلى بعد ١٢٠ كيلومتراً. في البرية. قرب البحر الميت. كان هناك رجل يناهز عمره يسوع. يستعد للقيام بمهمة موضوعة له... حتى قبل أن يولد.

التجربة في البرية

انجيل لوقا ٣ : ١ - ٤ : ٤

ولما بلغ يوحنا ابن زكريا ، قريب يسوع ، سن الادراك قال له والده : « من قبل أن تولد رتّب الله أن تخدمه بطريقة خاصة » . وهكذا شب يوحنا وهو يهيئ نفسه ليخدم الله . وبعد وفاة والديه ذهب الى البرية ليقضي وقته في الصلاة والتأمل . وهناك دعاه الله ليبدأ في الخدمة .

يا الهي . اني مستعد الآن لأهيئ الطريق أمام المخلّص الآتي .



شاعت الاخبار في كل مكان عن الرجل الذي يشبه الانبياء السابقين ويتكلم مثلهم . جاءت جماهير غفيرة من اورشليم لتسمع هذا الرجل الذي يدعى يوحنا المعمدان . بعضهم اتى بدافع حب الاستطلاع اما يوحنا فقد عرف افكارهم .



انصرف المستهزئون . ولكن أعداداً كبيرة من الناس بقيت تصغي بشوق . وفي ذات يوم عند ضفة نهر الاردن . . .



لم يعلم يوحنا ان الشخص الذي يتكلم عنه موجود بين الجمهور . لقد اتى يسوع من الناصرة ليسمع وعظ يوحنا . وطلب من يوحنا أن يُعمّده .





بالنسبة الى يسوع ، كانت الكلمات التي سمعها من أبيه السماوي علامة رضى . وكان نزول الروح القدس علامة تأييد من الله للعمل الذي جاء يسوع لينجزه . بعد ذلك ذهب يسوع الى البرية وحيداً ... كي يفكر مليّاً قبل الشروع في المناداة بملكوت الله .



الانتصار

انجيل لوقا ٤ : ٩-١٣ ؛ يوحنا ١ : ٣٥-٤٦ .

حاول الشيطان أن يمنع يسوع من اتمام عمل الله وذلك بأن يغريه ليطلب نفوذاً أو سلطاناً دنيوياً لنفسه . ورفض يسوع نصيحة الشيطان ، فحاول هذا أن يجرّب يسوع ثانية . هذه المرّة طلب الى يسوع أن يكسب لنفسه شهرة عن طريق فعل شيء مثير لعواطف الجموع .

قال الشيطان ليسوع : « ارم نفسك الى الأرض من على سطح الهيكل فيرى الناس قوتك الالهية ، لأنك ان كنت ابن الله فالملائكة تعينك فلا يصيبك ضرر . »

جاء في الكتاب : لا تجرّب الرب الهك .




عندما دخل يسوع بيت عنيا رآه يوحنا المعمدان فقال لتلميذيه اندراوس ويوحنا مشيراً الى يسوع . . .
هوذا المخلص الذي اخبرتكم عنه .


فتبع تلميذا يوحنا المعمدان يسوع .
يا سيد . . . اتسمح لنا بالتحدث معك ؟
نعم . تعاليا معي الى حيث أقيم .

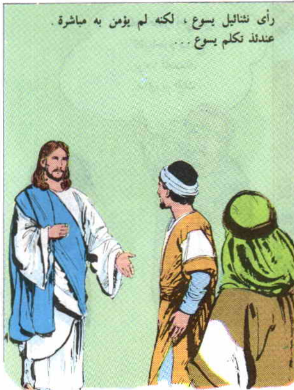

مضت الساعات وهما يصغيان الى حديث يسوع العذب ، وفجأة تذكَّر اندراوس أخاه . . .
لقد حضر أخي من كفرناحوم ليسمع يوحنا المعمدان . سآتي به اليك .


اسرع اندراوس الى المنزل ونادى اخاه . . .
يا سمعان ! لقد وجدت المخلِّص !


تبع سمعان اخاه اندراوس متلهفاً عبر شوارع بيت عنيا الضيقة .
هذا سمعان أخي .
نعم ، أنت سمعان ولكن من الآن فصاعداً سيكون اسمك بطرس ، لأنك ستكون كالصخر .
ذهب يسوع في اليوم التالي الى منطقة الجليل في الشمال ... وهناك دعا شاباً آخر يدعى فيلبس ليتبعه .


لبّى فيلبّس دعوة يسوع ، واراد ، مثل اندراوس ، أن يشارك الآخرين في الخبر السار بمجيء المخلص . فأسرع ليخبر صديقاً له .
يا نثنائيل . . . هيا معي ! لقد وجدت المخلص ! هو يسوع من الناصرة .
من الناصرة ؟ وهل يخرج من الناصرة شيء صالح ؟


اذا كان ما قلته حقاً فعلى الناس أن يتركوا كل شيء ويتبعوه .
تعـال وانظر بنفسك .


رأى نثنائيل يسوع ، لكنه لم يؤمن به مباشرة . عندئذ تكلم يسوع . . .

ستة أجران ماء

انجيل يوحنا ١ : ٤٧–٥١ ؛ ٢ : ١–١١ و٢٣–٢٥ ؛ ٣ : ١ و٢ .

كان فيلبس متشوقاً جداً لأن يأتي بصديقه الى يسوع ويؤمن به كما آمن هو .

هذا انسان صادق النيّة ، صافي النسب .

من أين تعرفني ؟

بعد أن وجد نثنائيل المخلص وآمن به ترك كل شيء وتبعه . وساروا جميعاً معاً الى منطقة الجليل . هناك على مفترق طرق اتجه اندراوس وسمعان الى كفرناحوم وتابع يسوع سيره مع تلاميذه الى قانا .



قبل أن دعاك فيلبس كنت تحت التينة جالساً تفكر بالله .

أنت هو المخلص الذي انتظرناه طويلاً !




ولما وصلوا الى المدينة كان أحد أصدقاء يسوع في استقبالهم .
أهلاً بك يا يسوع الى حفلة عرسي ان والدتك ستكون معنا أيضاً .
شكراً لك . . . اننا نحب أن نشارككم أفراحكم .


في اثناء الاحتفال اكتشفت مريم أم يسوع امراً قد يحرج العريس . لقد فرغت الخمر . فاخبرت يسوع ثم ذهبت الى الخدام . . .
اعملوا ما يأمركم به .


املأوا هذه الاجران بالماء .
لماذا بالماء ! فاننا بحاجة الى الخمر .


لكن الخدام احسوا قوة غير عادية في يسوع فأطاعوه .
الآن ناولوا رئيس الوليمة .
ماذا ؟ ! انها خمر . لقد حدثت معجزة .
لا شك في ان هذا الانسان نبيّ . الانسان العادي لا يستطيع أن يفعل هذا .

دهش رئيس الوليمة لما تذوّق طعم الخمر فدعا العريس الى ناحية وقال له . . .

لما سمع تلاميذ يسوع بالمعجزة تعجبوا هم أيضاً . وغدت موضوع حديثهم وهم في طريقهم اياباً الى اورشليم ومعهم يسوع لحضور عيد الفصح . كانت المدينة آنئذ مكتظة بالناس الذين سمعوا يوحنا المعمدان يخبرهم عن مجيء المسيح المخلّص الذي كانوا ينتظرونه وكانوا يتساءلون : « ترى كيف سنتعرف عليه ؟ » .



وفيما كان يسوع يجتاز الشوارع المزدحمة كان يشفي المفلوجين والمرضى .





وبسبب اخبار هذه المعجزات أخذت الناس تسأل : هل يسوع هذا هو المسيح المنتظر ؟ وفي ذات ليلة بعد ان خلت الشوارع كان أحد قضاة المجلس الأعلى اليهودي يسترق الخطى في طرقات اورشليم متجهاً الى حيث لا يريد أحد أن يعلم .

القاضي ومعضلة الملكوت

انجيل يوحنا ٣ : ٣ - ٤ : ٦

كان نيقوديموس، أحد قضاة المجلس الأعلى اليهودي، يواجه مشكلة يصعب عليه حلّها. كان الناس يتساءلون: «هل يسوع هو المخلص الذي سيسقط حكم الرومان في فلسطين ويقيم مكانه ملكوت الله؟» ما كان نيقوديموس متأكداً من هذا الأمر وكان يتساءل: «كيف يقدر الانسان ان يكون من أهل الملكوت؟» لذا ذهب في الليل سراً الى حيث يقيم يسوع، وهناك ابتدأ يسوع الحديث مجيباً عن سؤال نيقوديموس.

على الانسان أن يولد ثانية كي يدخل ملكوت الله.

يولد ثانية؟ كيف أقدر أن أولد ثانية وأنا شيخ؟







وصلت يوحنا المعمدان أخبار نجاح خدمة يسوع في اليهودية .



بعد فترة وصلت يسوع أخبار صديقه الوفي .

لقد اعتقل هيرودس يوحنا المعمدان وسجنه متهما اياه بمحاولة اشعال ثورة .

ثورة ؟ لا . . . السبب الحقيقي هو ان يوحنا وبخ هيرودس على زواجه من امرأة اخيه وأخوه ما زال حياً .

بعد هذا بوقت قصير قرر يسوع توسيع دائرة خدمته . فانطلق الى الجليل . شمالي السامرة .

اقترب يسوع من احدى مدن السامرة . فأرسل تلاميذه ليبتاعوا طعاماً .

ان الطريق الى الجليل عبر السامرة أقصر . ولكن هل من الحكمة أن نجتازها فان السامريين يبغضون اليهود .

بينما كان يسوع يستريح عند البئر . أتت امرأة تحمل جرة ماء .

ماذا ؟ يهودي ؟ ألا يعلم ان اليهود غير مرغوب فيهم في السامرة .

يسوع في منطقة معادية

انجيل يوحنا ٤ : ٦–٤٤ ؛ لوقا ٤ : ١٦–٢٨ .

كان بين اليهود والسامريين عداوة شديدة .
ابتدأت هذه العداوة قبل المسيح بحوالي
خمسمئة عام . وعندما طلب يسوع من المرأة
السامرية ماء ليشرب ، دهشت من ذلك .

ماذا ؟ أنت يهودي وتطلب مني ، أنا السامرية ، أن اعطيك لتشرب ؟

لو تعلمين من انا لطلبت مني ان اعطيك ماءً حيّاً .



أخبرها يسوع انه هو المخلّص الذي ارسله الله فآمنت المرأة به وركضت الى المدينة واذاعت الاخبار العجيبة .



بينما كانت المرأة في المدينة عاد تلاميذ يسوع بالطعام الذي ابتاعوه وطلبوا منه أن يأكل .



طعامي ان افعل مشيئة الله الذي ارسلني . انظروا الجموع المتلهفة لسماع ما ارسلني الله لأخبرهم اياه .

ومع ان السامريين كانوا يبغضون اليهود فان عدداً كبيراً منهم آمن بالمسيح وطلبوا اليه ان يمكث عندهم ويخبرهم أكثر عن الله وملكوته . مكث يسوع معهم يومين وبعد ذلك مضى الى منطقة الجليل .


وفي يوم سبت كان يسوع في مدينة الناصرة حيث تربى . ودخل المجمع وقرأ من سفر اشعياء النبي المقطع الذي يتكلم عن المسيح المنتظر . بعد ذلك جلس ليعلّم .
ان هذا الذي تكلم عنه النبي اشعياء موجود بينكم .


انت . . . المسيح ؟ ما أنت إلاّ ابن نجار من هذه المدينة .


ما من نبي مقبول في وطنه . فأرامل اسرائيل لم يقبلن ايليا النبي زمن الجوع فأرسله الله الى صرفة صيدا . الى ارملة فينيقية . وفي أيام اليشع النبي كان في اسرائيل برص كثيرون لم يطهروا بل طهر نعمان السرياني من برصه .


ما أن نطق يسوع بفكرة ان الله يهتم بخلاص غير اليهود حتى غضب الجمهور واهتاجوا . . .
اطردوه من المدينة !
اقتلوه !

على تلة خارج الناصرة

انجيل لوقا ٤ : ٢٩-٣٧ ؛ مرقس ١ : ١٦-٣١ ؛ ٢ : ١-٣.

طرد الجمهور الغاضب يسوع من المجمع ودفعه عبر الشوارع الى حافة تلة مرتفعة . وطوال الطريق لم يقم يسوع بأية محاولة لايقاف الجمهور الغاضب .




ولكن فجأة التفت يسوع ونظر في وجوه الناس الذين عرفوه لمدة ثلاثين سنة. ثم سار ببطء... مجتازاً في وسطهم... ولم يجرؤ احد منهم أن يمسّه.


مضى يسوع من الناصرة الى كفرناحوم وعند بحر الجليل الذي هو بحيرة طبرية، رأى الأخوين اللذين التقى بهما عند نهر الاردن.
يا سمعان! يا اندراوس! اتركا صيد السمك واتبعاني فاجعلكما صيادي الناس.


ترك الاخوان شباكهما وتبعا يسوع في الحال. وبعد ان ساروا قليلاً رأى يسوع اخوين آخرين... يعقوب ويوحنا.
تعاليا وكونا من تلاميذي.


يا والدي ، علينا ان نذهب مع يسوع ونعاونه في ما يعمل في سبيل الله .
اذهبا يا ولديّ على بركة الله .


اتّخذ يسوع مسكناً له مع تلاميذه في كفرناحوم . وفي يوم سبت ذهب الى المجمع حيث يجتمع الشعب للصلاة . وبينما كان يعلّم اذا برجل فيه روح شريرة يصرخ . . .
انا أعرفك . أنت قدوس الله . هل أتيت لتهلكني ؟


اشفق يسوع على الرجل وطرد الروح الشريرة منه .
من هو هذا الذي له سلطان على الارواح الشريرة ؟
لست ادري . . . ولكن سمعت بانه قدر على تحويل الماء الى خمر وجعل الاعرج يمشي صحيحا .


وفي ذات يوم شفى يسوع حماة بطرس تلميذه وكانت مصابة بالحمى . شاع خبر يسوع ومعجزاته في كل مكان ، وحيثما ذهب كانت الجماهير تتبعه . مرة في كفرناحوم . . .
لا فائدة . لن نتمكن من الدخول وسط الزحام .
وان كان مريضنا لا يرى يسوع فلن يحصل على الشفاء .

مريض يهبط من السقف

انجيل مرقس ٢ : ١ - ١٢ .

عندما لم يتمكن الرجال الأربعة الذين يحملون المفلوج من الدخول بسبب الازدحام .
صعدوا به الى السطح .

نكشف السقف لندلّيك الى امام يسوع .

ماذا تفعلون ؟



دهش الحاضرون ، ولكن الفريسيين* الفضوليين اغتاظوا .



عرف يسوع ما يجول في خاطر الفريسيين .



ولكن لكي تعلموا ان لي سلطاناً الهيّاً لأغفر الخطايا . أقول : ايها المفلوج قم احمل فراشك واذهب الى بيتك .





غادر يسوع المنزل الذي كان يعلم فيه . وبينما كان ماراً بقرب مكان جباية الضرائب عند باب المدينة . . .

انتم جباة الضرائب جميعكم لصوص . ليس بمقدوري دفع هذه الضريبة الباهظة . وأنت تعرف ذلك .

الأفضل لك أن تدفعها . واذكر ان بجانبي يقف نفوذ الامبراطورية الرومانية كلها .

استجابة جابي الضرائب

انجيل متى ٩ : ٩–١٣ ؛ ١٢ : ٩–١٤ .

لم يكن في كفرناحوم يهودي محتقر أكثر من متى وذلك لأنه كان يعمل في جباية الضرائب للحكام الرومان . وذات يوم بينما كان متى يناقش بعض التجار بشأن قيمة الضرائب المتوجبة عليهم . مرّ يسوع ونظر في عيني جابي الضرائب المكروه . . .



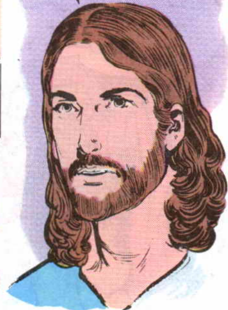
ترك متى عمله وتبع يسوع وسط دهشة الحاضرين .



كان متى سعيداً جداً بهذه الحياة الجديدة التي ابتدأها برفقة يسوع بحيث انه صنع وليمة كبيرة ودعا اليها اصدقاءه بحضور يسوع وللتعرف به . بعض الفريسيين المارين من هناك لما رأوا ما جرى دهشوا .



أجاب يسوع عن تلاميذه .



هذا الجواب أبكم الفريسيين ... لكنهم كانوا يتحرّقون من الغيظ . فكانوا يلاحقون يسوع مترقبين الفرص لانتقاده . وفي ذات يوم في المجمع ...




هل يحق لك أن تشفي الناس يوم السبت ؟
اذا سقط لواحد منكم خروف في حفرة يوم السبت ألا يخرجه منها ؟ فكم بالاحرى يحق أن نساعد أنساناً بحاجة الى شفاء يوم السبت .


ثم قال يسوع للرجل أمام جميع الفريسيين أن يرفع يده اليابسة ففعل . . .
يدي . . . استعادت قوتها . استجاب الله دعائي !


اغتاظ الفريسيون وغادروا المجمع يجرّون أذيال الخيبة .
يجب أن نتخلص منه وفي أقرب فرصة ممكنة .
أنت على حق . ولكن علينا أن نثير قضية خطيرة ضده والاّ فالجماهير تتحوّل ضدنا .

الموعظة على الجبل

انجيل لوقا ٦ : ١٢–١٦ ، متى ٥ و٦ و٧ و٨ : ٥–١٣ و١٣ : ٤٥ و٤٦ ، مرقس ٤ : ٣٥–٣٧ .

عرف يسوع أن الفريسيين يتآمرون لقتله ولكن هذا لم يمنعه من اتمام عمل الله الذي جاء لأجله . لذلك ذهب الى الجبل وقضى تلك الليلة في الصلاة . . .

أيها الآب اشكرك لأجل ارشادك لي في الاختيارات التي سأقوم بها .

دعا يسوع في الصباح التالي جماعته اليه واختار منهم اثني عشر مساعداً يكونون معه كل الوقت . هؤلاء صاروا رسل المسيح الاثني عشر .



عندما نزل يسوع وتلاميذه من الجبل وجدوا جمهوراً كبيراً في انتظارهم . ولما رأى يسوع الجموع جلس والقى موعظة شرح فيها صفات الذين ينتسبون الى ملكوت الله :

طوبى للرحماء فانهم يرحمون .

طوبى لانقياء القلب لأنهم الله يعاينون .

طوبى للذين يصنعون السلام لأنهم ابناء الله يدعون .

أنتم نور العالم ... فليضيء نوركم أمام الناس بالاعمال الحسنة فيمجدوا الآب السماوي .

أحبوا أعداءكم . باركوا من يلعنكم . أحسنوا الى الذين يبغضونكم .

صلّوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويضطهدونكم . لأنكم بهذا تظهرون أنكم ابناء الله .

افعلوا للناس ما تريدون ان يفعلوه لكم . فان هذا هو خلاصة ما تعلم به الشريعة وما نادى به الانبياء .

(تجد الموعظة بكاملها في انجيل متى الفصول ٥ و ٦ و ٧)




رجع يسوع بعدما القى الموعظة الى كفرناحوم
مع تلاميذه ولما دخل المدينة استوقفه ضابط
روماني
يا يسوع . ان خادمي مريض أتوسل اليك ان تشفيه .
سأذهب معك .


لست مستحقاً ان تدخل بيتي . ولكن قل كلمة فقط فيشفى خادمي .
لم أجد بين جميع اليهود ايمانا بمقدار ايمانك . ارجع الى خادمك وكما آمنت سيكون لك .


اسرع القائد راجعا الى بيته
انظر يا سيدي لقد شفيت . . . حصل هذا قبل قليل .


ألست مندهشا من شفائي العاجل ؟
كلا . . . لأنني آمنت ان يسوع سيشفيك .


ومع ان الفريسيين كانوا لا يزالون يتآمرون على يسوع استمر هو في التعليم في كفرناحوم . وفي ذات يوم اضطر لكثرة الجموع ان يدخل السفينة ويبتعد قليلاً عن الشاطئ ليستطيع ان يعلّمهم .


ذات مرة وجد احد التجار لؤلؤة نادرة وفي غاية الجمال . فاراد الحصول عليها مهما كلفه ذلك . لذا باع ذلك التاجر كل ما يملك واشتراها . ان ملكوت الله يشبه هذه اللؤلؤة ويستحق منكم كل ما لديكم في سبيل الحصول عليه .


ولما جاء المساء قال يسوع لتلاميذه : اعبروا الى الجانب الآخر من البحيرة .
انها من الليالي التي قد تهب فيها عاصفة في أية لحظة .

مجنون عند الشاطىء

انجيل مرقس ٤ : ٣٧–٤١ ، ٥ : ١–٢٤ ، ٣٥–٤٣ .

في نهاية يوم حافل بتعليم الجماهير طلب يسوع من تلاميذه ان يعبروا البحيرة . ولكن بعد ان اضطجع ونام هبت على السفينة عاصفة هوجاء .

انزلوا الشراع .



اندفع التلاميذ الى مؤخر السفينة مرعوبين .

يا سيد !
الا يهمك
فاننا نغرق ؟

نهض يسوع وواجه البحر الهائج :

اهدأ !

وفي الحال سكنت الريح وهدأت الأمواج .

من هو هذا حتى
يطيعه البحر والرياح ؟

وصل القارب عند الصباح الى الشاطئ . ولما صعد يسوع وتلاميذه الى البر اذا برجل فيه روح شرير يركض باتجاه يسوع .

خذوا حذركم ...
لقد حطم
قيده .





بعد فترة من الزمن رجع يسوع وتلاميذه الى كفرناحوم .
ومرّة اخرى تجمهر الناس حوله ليسمعوه . وفيما هو يعلّم
ذات يوم اندفع يايرس رئيس المجمع الى حيث يسوع وخرّ
عند قدميه . . .





الجمهور الساخر

انجيل مرقس ٥ : ٣٨ - ٤٣ ، متى ٩ : ٣٥ - ١١ : ١ ، ١٤ : ١ - ١٢ ، يوحنا ٦ : ١ - ١٠ .

لما وصل يسوع وتلاميذه منزل يايرس وجدوا جمعاً من الناس يبكون لأن الفتاة ماتت .



ادخل يسوع والديّ الفتاة الى غرفتها وأمسك بيدها وقال لها « قومي » . فقامت ونظرت الى يسوع بدهشة واستغراب .

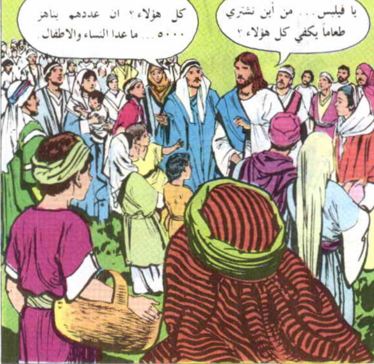


يايرس رجل معروف . انتشر خبر ابنته بسرعة . فزادت شهرة يسوع. كان الفريسيون يراقبون يسوع ولم يجرؤوا على فعل شيء ضده لئلا يغضبوا الشعب الذي يتبعه .









هنا غلام معه خمسة ارغفة وسمكتان . . . ولكن ما هذا لكل هؤلاء ؟

اجلسوا الشعب على العشب

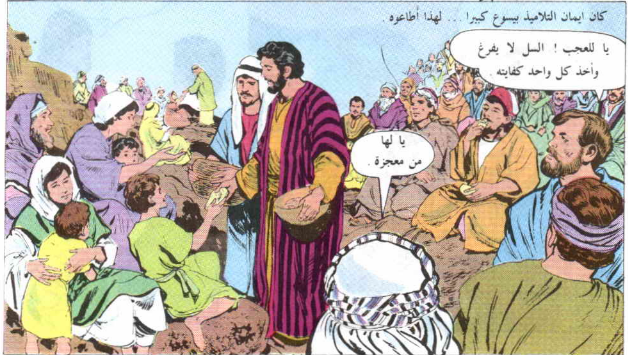
رفض العرش الدنيوي

انجيل يوحنا ٦ : ١٠ - ١٥ - متى ١٤ : ٢٣ - ٣٠ .

تأخر الوقت وجاع الجمهور . ولم يكن طعام الأ مع الغلام . أعطى الغلام طعامه ليسوع مسروراً . شكر يسوع الله على الطعام وناوله لتلاميذه .

وزعوا الطعام على الجميع .

خمسة أرغفة وسمكتان لاطعام خمسة آلاف ؟ ؟







لكن الله ارسل يسوع ليخلّص البشر من الخطيئة فيعيشوا مبادئ ملكوت الله ... لا ليقود الجيوش ويغزو العروش .
لما شعر يسوع ان الجماهير تسعى للمناداة به ملكا دعا تلاميذه حالاً اليه .






سرعان ما هبّت العاصفة . . .
كم نبعد عن الشاطئ ؟
اننا في وسط البحيرة .


وفجأة رأوا شخصاً يمشي على الماء فظنوه شبحاً فصرخوا من الرعب . ولكنهم سمعوا صوتاً يقول لهم : أنا هو لا تخافوا .
تعال !
يا رب ان كنت أنت هو فدعني آتي اليك


قفز بطرس من القارب وأخذ يمشي باتجاه يسوع على الماء . وعندما رأى نفسه بين الامواج اضطرب ايمانه فابتدأ يغرق . . .

معجزة على المياه

انجيل متى ١٤ : ٣٠ - ٣٦ ، يوحنا ٦ : ٢٢ - ٧١ .
مرقس ٧ : ١ - ٢٣ ، متى ١٦ : ١٣ - ٢٦ ، ١٧ : ١ و ٢ .

اهاجت ريح الليل الامواج الشديدة في بحر الجليل . كان تلاميذ يسوع يجذفون بصعوبة ضد العاصفة عندما رأوا فجأة هيئة شخص يتجه اليهم . ارتعبوا ... لكن بعد حين عرفوا انه يسوع . خرج بطرس من القارب ومشى باتجاه يسوع ولكن عندما صار وسط الامواج الصاخبة ابتدأ يفقد ايمانه ...

لماذا شككت يا بطرس ؟

يا سيدي نجني


مدّ يسوع يده وأنقذ بطرس ودخلا القارب فسكنت الريح وهدأ البحر .
ان الذي عمله يسوع يدل على قوة الله وسلطانه فيه .

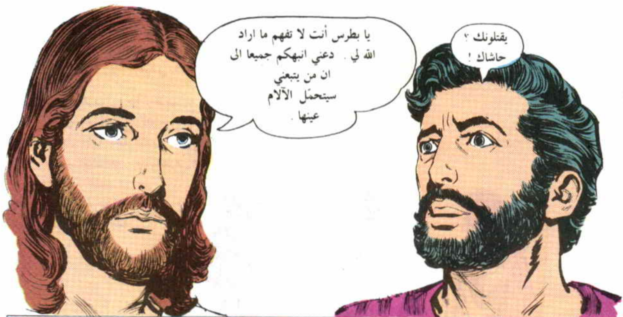

مع الصباح وصل التلاميذ الى الشاطئ . ولما رأى الناس يسوع أسرعوا وأحضروا المرضى والمقعدين فشفاهم يسوع بكل صبر وحنان .
لو لمست طرف ثوبه فقط أشفى .


بعد ظهر ذلك اليوم دخل يسوع المجمع في كفرناحوم . الجمع الذي أشبعه بالامس كان حاضرا . وطلبوا أن يطعمهم مرّة اخرى . ولما وعظهم يسوع عن احتياجاتهم الروحية خاب أمل عدد كبير منهم وتحوّلوا عنه .
ولما رأى الفريسيون ذلك ابتدأوا ينتقدون يسوع علناً .
لقد رأينا تلاميذك يأكلون دون أن يغسلوا أيديهم . لماذا تدعهم يخالفون شرائعنا ويدنّسون أنفسهم ؟
ان الذي يدخل من الفم لا ينجس الانسان . بل الكلمات الردية التي تخرج من فمه هي التي تنجسه .

تراجع الفريسيون بعدما صدموا بدفاع يسوع عن تلاميذه وهم أشد تصميماً على التخلص منه .

كان معظم الناس في الجليل يفكرون بيسوع كملك أرضي فقط لذلك أخذ يسوع تلاميذه وذهب شمالاً الى فينيقية (جنوب لبنان) ومن هناك عاد شرقاً الى قيصرية فيلبس . حيث علّم تلاميذه على انفراد . وفي ذات يوم . وهو هناك . سألهم : من يقول الناس اني أنا ؟

وبعدما أفهم يسوع تلاميذه انه هو المسيح المنتظر بالذات . أخبرهم عما سيحدث له عندما سيصعد الى مدينة اورشليم .


يقتلونك ؟
حاشاك !
يا بطرس أنت لا تفهم ما اراد
الله لي . دعني انبهكم جميعا الى
ان من يتبعني
سيتحمّل الآلام
عينها .


على الرغم مما قاله يسوع . بقي التلاميذ
غير مصدقين انه سيموت . لأن من
يساعد الآخرين يقدر ان يساعد
نفسه . وبعد بضعة أيام قال
يسوع لبطرس ويعقوب
ويوحنا . . .
تعالوا معي
نصعد الجبل .
لماذا يا
ترى . . .


وبعدما تسلقوا الجبل الى قمته انفرد
يسوع للصلاة . اما تلاميذه
الثلاثة فجلسوا يستريحون
وسرعان ما غلبهم النعاس .
ولما افاقوا بهر أبصارهم
مشهد عجيب
فائق الروعة . . .

ايمان أب

انجيل متى ١٧ : ٣-١٣ ، مرقس ٩ : ٣٣ ، لوقا ٩ : ٣٧-٤٥ .

كان بطرس ويعقوب ويوحنا وحدهم مع يسوع على الجبل عندما تغيّرت هيئته . صار وجهه يلمع كالشمس وثيابه بيضاء كالثلج . وظهر معه اثنان من أعظم انبياء العهد القديم : موسى وايليا . وكانا يتكلّمان معه . وقال بطرس في ذهول من روعة المشهد : دعني أصنع لكم مظلات متشابهة تجلسون تحتها أنت وموسى وايليا .

وما أن قال بطرس ذلك حتى غطّت المشهد سحابة لامعة . ومن السحابة خرج صوت الله قائلاً :





في الصباح التالي . . .
وهم نازلون من الجبل . . . نبه يسوع تلاميذه ان لا يخبروا أحداً بما رأوا حتى يقوم من بين الأموات . ولأنهم ما كانوا يصدقون انه سيموت دهشوا من كلامه عن القيامة .

ولما وصلوا الى اسفل الجبل وجدوا جمهوراً محتشداً حول التلاميذ الباقين .







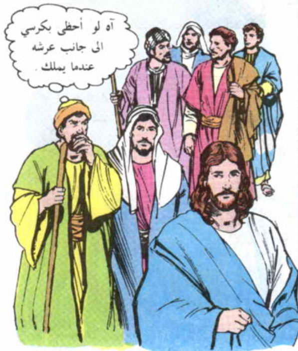




ولما كانوا وحدهم تقدم التلاميذ من يسوع .



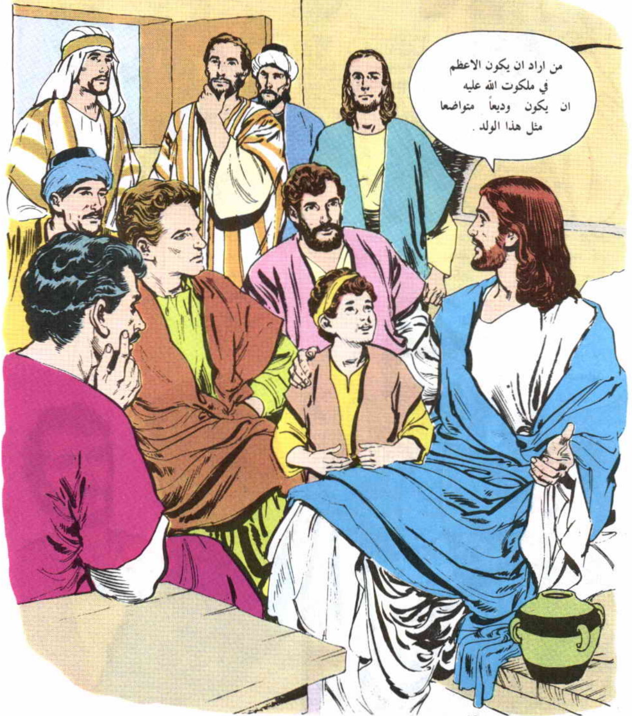
وبينما كانوا في طريقهم الى كفرناحوم تحدّث التلاميذ فيما بينهم عن الملكوت (المملكة) الذي كانوا يأملون ان يؤسسه يسوع . وفي الحديث تجادلوا في ما بينهم عمن يكون الأعظم في الملكوت حال قيامه .



سبعون مرة سبع مرات

انجيل متى ١٨ : ١-١٤ و ٢١ و ٢٢ ، يوحنا ٧ : ١١-٥٢ ، ٨ : ٢١-٥٩ .

عندما وصلوا مدينة كفرناحوم سألهم يسوع عن موضوع المجادلة التي جرت بينهم في الطريق (وكانت عمن يكون الأعظم فيهم حال تأسيس الملكوت). اما هم فخجلوا ولم يجيبوه. حينئذ دعا يسوع ولداً اليه.



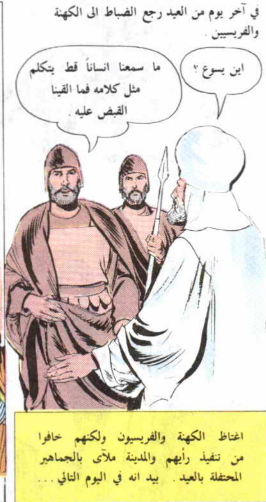

وان حصل بينكم وبين اي انسان خلاف فاذهبوا وسوّوه معه . فان من ينجح في فض خلاف بينه وبين صديق له يربح صديقه .


كم مرة عليّ ان اسامح من أساء اليّ ؟ هل الى سبع مرّات ؟
لا يا بطرس . بل الى سبعين مرة سبع مرات او بقدر ما تريد ان يغفر لك الله .


ذهب يسوع من كفرناحوم جنوباً الى منطقة اليهودية ووصل اورشليم عندما كان الناس يحتفلون بعيد عظيم . وبينما كان يعلّم الشعب ابتدأ الناس يتساءلون . . .
هل يسوع هو المسيح المنتظر ؟
لقد رأيته يفعل أموراً ما سبق ان فعلها انسان .


لما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون ما يقوله الشعب عن يسوع ، تحالفوا بسرعة ضده .
ان كنا لا نتخلّص منه فان الشعب سيتقبّله على انه المسيح المنتظر .
سأضع حداً له ، ادعوا حرس الهيكل .


اعتقلوا يسوع . افعلوا ذلك في وقت لا تسببون فيه اضطراباً في الشعب .


في آخر يوم من العيد رجع الضباط الى الكهنة والفريسيين .
اين يسوع ؟
ما سمعنا انساناً قط يتكلم مثل كلامه فما القينا القبض عليه .
اغتاظ الكهنة والفريسيون ولكنهم خافوا من تنفيذ رأيهم والمدينة ملآى بالجماهير المحتفلة بالعيد . بيد انه في اليوم التالي . . .


رجع يسوع الى الهيكل ووعظ الناس وفي موعظته لم يشر الى خطايا الكهنة والفريسيين فحسب بل قال أيضا إنه كان عند الله قبل ان وجد ابراهيم جدّهم الأكبر .
كيف يجروء على الادّعاء بمثل هذه العلاقة بالله .
ارجموه ! ارجموه !

شحاذ يتقابل مع ابن الله

انجيل يوحنا ٩ : ١ - ١٠ : ٢١ ؛ لوقا ١٠ : ٢٥

حاول الكهنة والفريسيون ان يرجموا يسوع ... لكنه توارى عنهم . وفي يوم سبت بينما كان مع تلاميذه قرب الهيكل رأى شحاذا أعمى . صنع يسوع طيناً وطلى عيني الأعمى وقال له ...

اذهب واغتسل في بركة سلوام .

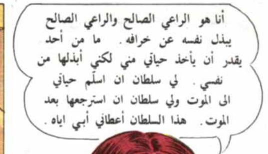



أنا هو ذلك الاعمى . ان يسوع هو الذي أعطاني البصر .

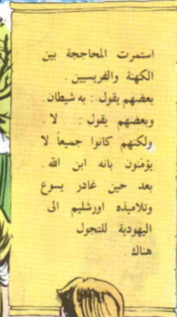

اضطرب الناس لأن الأعمى شفي يوم السبت فاخذوه الى الفريسيين الذين يعرفون القوانين وما يحل فعله يوم السبت .
ان يسوع هذا الذي تتكلم عنه انسان خاطئ فانه لا يطيع قوانين يوم السبت .
لست اعرف عنه شيئاً ولكني أعرف اني كنت اعمى والآن أبصر .


حاول الفرّيسيون تحريض الرجل ضد يسوع فما قدروا فطردوه من المجمع . علم يسوع ما حدث له فبحث عنه ووجده . ولما شعر الفرّيسيون به اسرعوا وأحاطوا به وبالشحاذ .
هل تؤمن بابن الله ؟
من هو لأومن به ؟


انا هو الذي يتكلم معك .
نعم اؤمن يا سيدي .







وبينما كان يسوع يعلّم في احدى المدن كان أحد معلّمي الشريعة ينتظر فرصة ليمتحنه .



اربعة مسافرين الى اريحا

انجيل لوقا ١٠ : ٢٥ - ٣٩ .

تقدّم معلم الشريعة وامتحن يسوع بسؤال كثيراً ما كان الفريسيون يجيبون عنه بوضع شروط معقّدة .

ماذا عليّ ان اعمل لأرث الحياة الابدية ؟

اجابه يسوع بسؤال جعل معلم الشريعة يتجاوز شروط الفريسيين وقوانينهم ويتوجّه رأساً نحو وصايا الله .

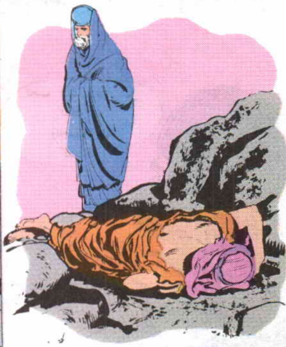


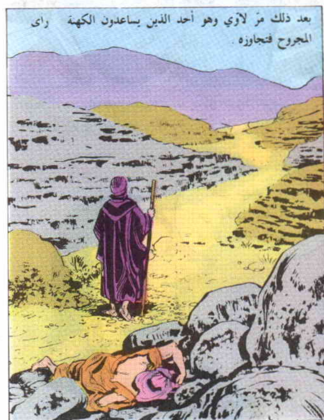


واجاب يسوع بقصة تنتهي بسؤال ارغم معلّم الشريعة مرة اخرى على الاجابة عن سؤاله بنفسه .



وصدف ان مرّ كاهن من هناك . رأى المجروح فتجاوزه ومضى في سبيله .







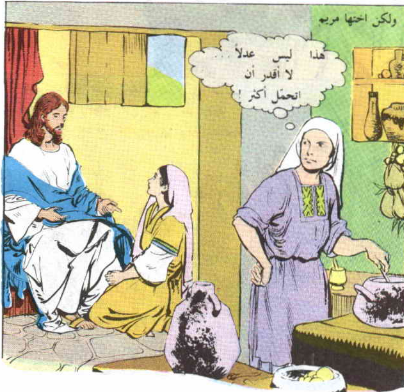
ولما أكمل يسوع القصة سأل معلّم الشريعة: ايّ من الثلاثة صار قريباً للذي وقع بأيدي اللصوص؟



مضى معلّم الشريعة متعجّباً من مهارة يسوع وحكمته



تابع يسوع جولته التعليمية وتوقّف في بيت عنيا لزيارة بيت أصدقائه لعازر ومريم ومرثا. وخلال الزيارة جلست مريم تصغي الى كلام يسوع.



صلاة يسوع الانموذجية

انجيل لوقا ١٠ : ٤٠ ١١ : ٢ . متى ٦ : ٩ ١٣ .
يوحنا ١٠ ٢٢ ٤٠ . لوقا ١٥ : ١ ١٩ .

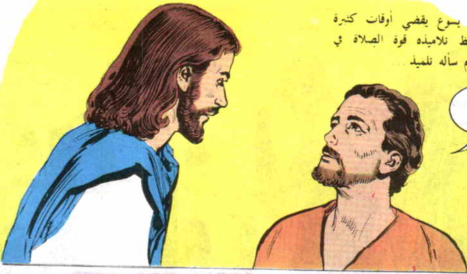
تركت مريم عملها في اعداد الطعام مع اختها مرثا وجلست تصغي الى يسوع الأمر الذي ضايق مرثا المنهمكة في العمل فأتت الى يسوع تشتكي

الا تعتقد ان مريم مخطئة لأنها تركتني أعمل وحدي ؟ قل لها ان تساعدني .

مرثا ! مرثا ! أنت مهتمة ومضطربة لأجل أمور كثيرة ولكنك تحتاجين الى تعلم مشيئة الله وهو ما أختارت مريم أن تفعله .



حلال أسفاره كان يسوع يقضي أوقات كثيرة في الصلاة . لاحظ تلاميذه قوة الصلاة في حياته وفي ذات يوم سأله تلميذ ...



احاب يسوع : متى صلّيتم قولوا :

أبانا الذي في السموات .
ليتقدس اسمك .
ليأت ملكوتك .
لتكن مشيئتك في الأرض كما هي في السماء
هبنا . اليوم . الخبز الكافي .
واغفر لنا خطايانا كما نغفر لمن أساء الينا .
ولا تدعنا عرضة للتجارب بل نجنا من الشرير
لأن لك الملك والقوة والمجد الى الأبد . آمين .

خيّم الصمت على التلاميذ لبرهة ثم قالوا جميعاً « امين » لهذه الصلاة البسيطة الرائعة التي غدت انموذجاً لصلواتهم التي يرفعونها الى الله . تابع يسوع . بعد هذا . رحلته التعليمية في اليهودية يعظ الناس ويشفيهم . ثم رجع الى اورشليم في ميعاد عيد ديني حيث كانت المدينة تغصّ بالناس الذين لا حديث لديهم سوى أخبار يسوع .





استدار يسوع بهدوء وتركهم وما حاول أحد أن يؤذيه .

ترك يسوع أورشليم ومضى الى منطقة برّية .... حيث كان يعلّم ويشفي المرضى . وتذمّر الفرّيسيون عليه مرّة أخرى لأنه كان يزور بيوت الخطاة ويأكل معهم . أمّا يسوع فأخبرهم القصة التالية ...

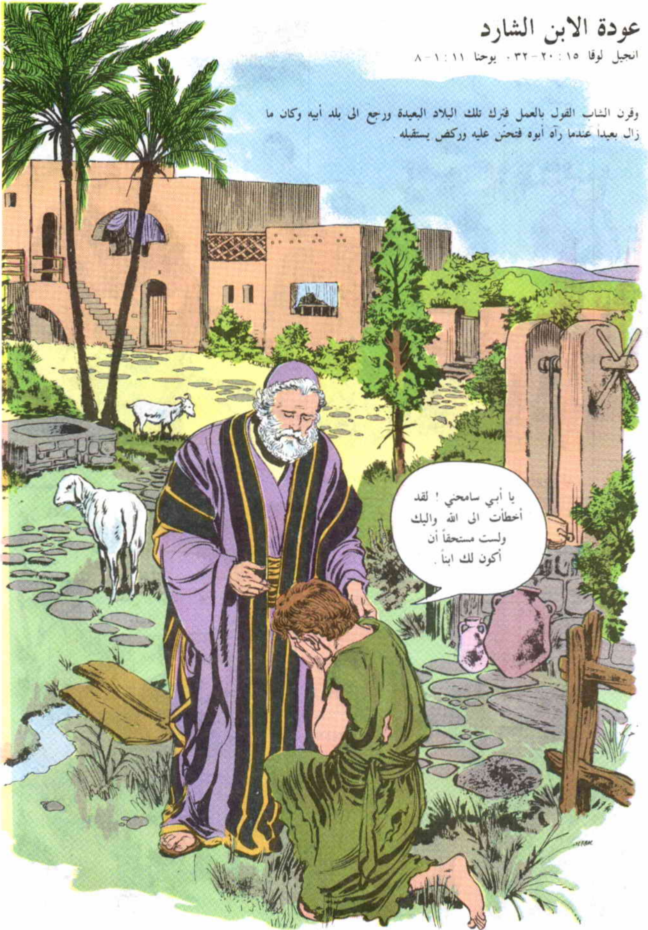




عودة الابن الشارد

انجيل لوقا ١٥ : ٢٠-٣٢ ، يوحنا ١١ : ١-٨

وقرن الشاب القول بالعمل فترك تلك البلاد البعيدة ورجع الى بلد أبيه وكان ما زال بعيداً عندما رآه أبوه فتحنّن عليه وركض يستقبله .





وكان الابن الأكبر يعمل جاداً في الحقل لينهي عمله قبل الظلام .



ولما انهى عمله رجع الى البيت فسمع صوت آلات الطرب



غضب الابن الأكبر ورفض الدخول فخرج أبوه يتودّد اليه .



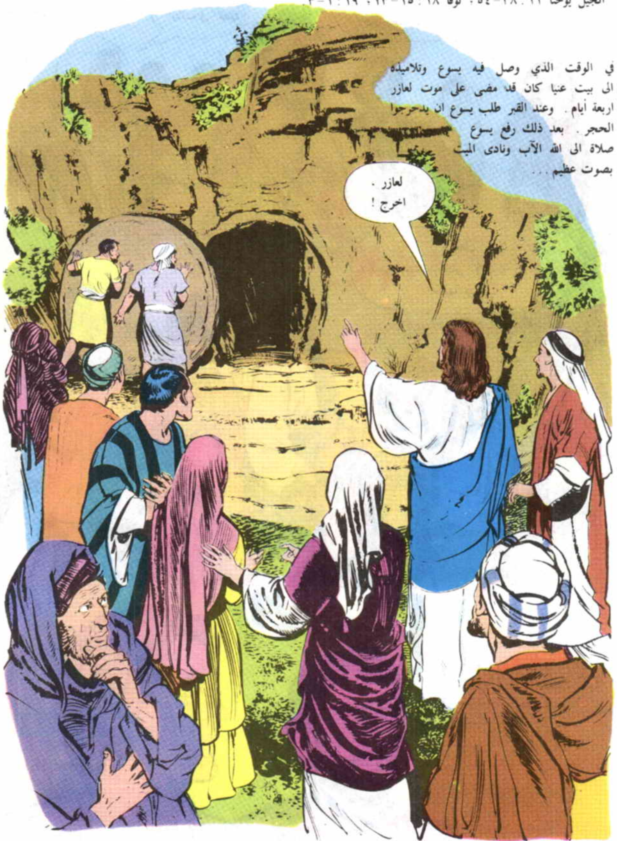

ولما انتهى يسوع من تلاوة القصة التفت الناس بعضهم الى بعض في عجب .
هل يقصد بكلامه ان الله يشبه الأب الذي قبل ابنه التائب في القصة ؟
نعم بكل تأكيد . الله يريد ان يغفر لنا نحن الخطاة ان رجعنا اليه .


عندما رأى الفريسيون ردة الفعل عند الناس غضبوا . لكن يسوع استمر يعلّم الناس ولكن بعد فترة . . .
يا معلم ! مريم ومرثا ارسلتاني لاخبرك ان لعازر اخاهما مريض


اذا ذهب يسوع الى لعازر في بيت عنيا قرب اورشليم فان اعداءه هناك سيقتلونه .

جثة تخرج من القبر

انجيل يوحنا ١١ : ٣٨ – ٥٤ ، لوقا ١٨ : ١٥ – ٢٣ ، ١٩ : ١ – ٣



خرج لعازر من القبر وعقدت الدهشة ألسنة المحتشدين .

لعازر ! أخي !

شكراً لك يا يسوع .

ميت يخرج من القبر ! بالكاد صدّق الجمهور ما يرى . كثيرون التفوا حول يسوع يهتفون : انت المسيح المنتظر . انت ابن الله . وبعضهم مضى الى اورشليم وأخبروا الفريسيين بما حدث .





عرف يسوع بالمؤامرة الجديدة ضده فتوارى ..... الى ان يحين الوقت لمجابهة حائكيها .

وفيما عيد الفصح يقترب كان الناس يتوافدون من كل فلسطين الى مدينة اورشليم . . . وكذلك يسوع .











لما سمع الشاب كلام يسوع مضى والحزن يملأ قلبه ... لقد كان أسير أمواله

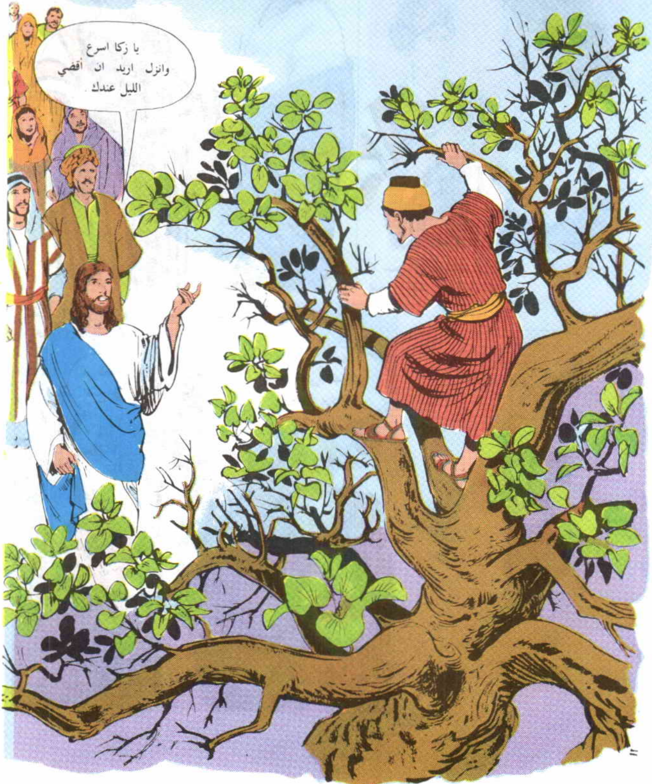




رجل فوق الشجرة

انجيل لوقا ١٩ : ٤-١٠ . يوحنا ١٢ : ١-٨ . لوقا ١٩ : ٢٩-٣٥ .

كان زكا . جابي الضرائب الغني . قصير القامة . فما قدر ان يرى موكب يسوع بسبب الازدحام الشديد . فركض بحماسة شديدة وتقدّم الجموع وتسلّق شجرة كثيفة تقع على الطريق وانتظر مرور يسوع لكي يراه . مر يسوع تحت الشجرة ورأى زكا فتوقف . . .





وكان زكا يسأل السؤال نفسه أيضاً ... ولكنه سرعان ما اكتشف ان وجود يسوع في صحبته وفي بيته جعله يخجل من نفسه ومن المظالم وأعمال الغش التي كان يوقعها بالناس . فقرر ان يطلب الرحمة والغفران من الله ويبدأ حياة جديدة ...



استمرت الجموع في سيرها من اريحا الى اورشليم لحضور عيد الفصح الذي سيبدأ بعد ستة أيام . في هذا الوقت قام يسوع بزيارة اصدقائه لعازر ومريم ومرثا في بيت عنيا . وفيما كان يسوع على العشاء تقدمت مريم وسكبت قارورة من طيب كثير الثمن على قدمي يسوع وأخذت تمسحهما بشعرها .

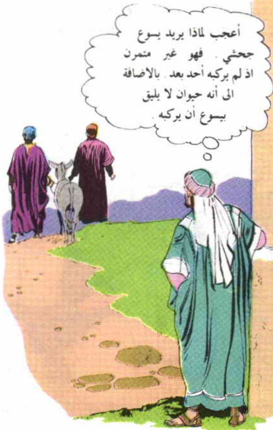





اغتاظ يهوذا من هذا التأنيب وجال في فكره خاطر شرير .
في الوقت المناسب سأذهب الى الكهنة والفريسيين واخبرهم بما يفرحهم .


في اليوم التالي انضم يسوع وتلاميذه الى الجموع الصاعدة الى اورشليم للتهيئة لعيد الفصح وفي الطريق
اذهبا الى القرية المقابلة وأتيا بالجحش المربوط عند مدخلها . ان سألكما أحد ماذا تفعلان أخبراه اني محتاج اليه وسأردّه .


ذهب التلميذان متحيّرين الى حيث الجحش وفيما هما يحلانه
ماذا تفعلان ؟ هذا الجحش لي .
المعلم محتاج اليه .


عندما سمع الرجل اسم من يريد جحشه أعطاهما اياه .
أعجب لماذا يريد يسوع جحشي . فهو غير متمرن اذ لم يركبه أحد بعد . بالاضافة الى أنه حيوان لا يليق بيسوع أن يركبه .

الدخول الظافر الى اورشليم

انجيل لوقا ١٩ : ٣٦ ـ ٣٨ ، متى ٢١ : ١٠ ـ ١٧ .



خلال تاريخها الطويل . عرفت اورشليم مواكب كثيرة تدخل أبوابها ملوك على خيولهم المطهمة وغزاة تلحقهم الجيوش الجرارة ولكنها لم تر مثل هذا الموكب منذ نشأتها .

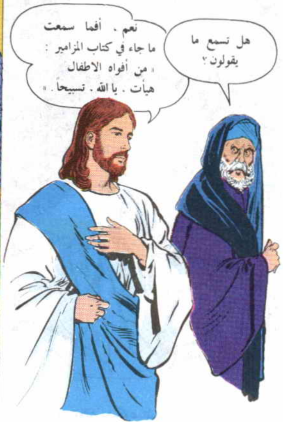
من هو هذا ؟

انه يسوع النبي من الناصرة .

كانت أخبار وصول يسوع الى اورشليم قد سبقته اليها . فعندما وصل الى الهيكل وجد الناس قد جمّعوا مرضاهم عنده منتظرين قدومه ليشفيهم .



اغاظت هتافات الأولاد الفريسيين والكهنة .





امتلأ صدر يسوع بالغيرة المقدسة وطرد التجار من الهيكل .

قال الله في كتابه : بيتي بيت الصلاة يدعى . ولكنكم جعلتموه مغارة لصوص .



كان يسوع يعظ في الهيكل والناس يجتمعون حوله والفريسيون والكهنة خلف الابواب المغلقة يحيكون المؤامرات للايقاع به وفي يوم الثلاثاء كانوا مستعدين . . .

يا معلم . نحن نعرف انك تتكلّم الحق فاخبرنا : ايجوز ان ندفع الجزية للقيصر الروماني أم لا ؟

ان قال . يجوز . يثور الشعب ضده . لأن الشعب يكره دفع الضريبة للرومان . وان قال . لا يجوز . يعتقله الرومان بتهمة تهييج الجماهير للعصيان .

هذه المرة سقط في الفخ بكل تأكيد .

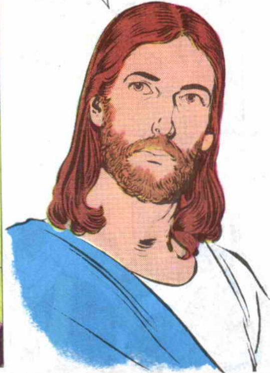
الوصية العظمى

انجيل لوقا ٢٠ : ٢٣ ٢٦ . مرقس ١٢ : ٢٨ - ٣٤ . ٣٨ - ٤٤ . متى ٢٦ : ١٤ ١٦ .

اراد الكهنة والفريسيون الايقاع بيسوع عن طريق القاء اسئلة محرجة كهذا السؤال الذي يشبه سيفاً ذا حدّين كيفما كان الجواب عليه يوقع بصاحبه . ولكن يسوع طلب منهم ان يروه ديناراً رومانياً . . . ولما أعطوه . . .



وبكل هدوء أعاد يسوع اليهم قطعة النقود وهو يقول...



غضب الفريسيون لأنهم فشلوا مرة ثانية. ولكنهم كانوا متعجّبين من مهارة يسوع في التخلّص من فخ سؤالهم الخادع. وفي النهار ذاته سأله واحد منهم سؤالاً صعباً.





ثم حذّر يسوع سامعيه من الذين يعملون الخير لكي يراهم الناس. في تلك اللحظة تطلّع فرأى رجلاً متكبّراً يلقي بمبلغ كبير من المال في صندوق الهيكل.

وبعده تقدمت ارملة فقيرة متواضعة والقت فلسين.

هذه الأرملة أعطت أكثر من الجميع ... لأنها أعطت ما لها لله رغم احتياجها.

نطق يسوع بهذه الكلمات وترك الهيكل... نهائيا. وبينما كان مع تلاميذه على جبل الزيتون خارج اورشليم سأله بعضهم عن نهاية العالم متى تكون.

أخبرهم يسوع ان الانجيل سينادى به في العالم كله وبعد ذلك يعود بنفسه ثانية ليدين العالم.

عاد يسوع وتلاميذه الى بيت عنيا . وفي وقت متأخر من تلك الليلة أسرع يهوذا الاسخريوطي راجعاً الى اورشليم لينفذ الفكرة الشريرة التي خطرت له .

أرغب في مقابلة رئيس الكهنة .

رجل اسمه يهوذا الاسخريوطي يرغب في مقابلتك لأمر ضروري

يهوذا الاسخريوطي ؟ انه أحد تلاميذ يسوع . ادخله

أنا أعلم أنك ترغب في التخلّص من يسوع . ماذا تعطيني اذا سلّمته لك . في مكان بعيد عن الجماهير التي تؤمن به ؟

ثلاثين قطعة من الفضة .

في العلّية بعيداً عن الأنظار

انجيل لوقا ٢٢ : ٧ ١٣ . يوحنا ١٣ : ١ ٢٠ . ٢٧ ٣٠ .
متى ٢٦ : ٢١ ٢٥ .

رجع يهوذا في تلك الليلة (الثلاثاء) الى بيت عنيا وقضى يوم الاربعاء مع التلاميذ ومع يسوع ... ظاناً بلا ادنى شك ان يسوع لم يعرف بما جرى ... ويوم الخميس دعا يسوع بطرس ويوحنا اليه على انفراد .

اذهبا الى اورشليم وأعدّا لنا عشاء الفصح .



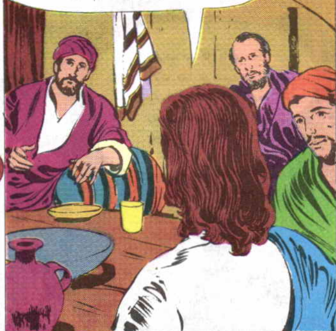


قادهما الرجل الى غرفة
كبيرة . في الطابق الثاني

يشرفني أن يعمل
يسوع عيد الفصح
في بيتي







وبعد دقائق أعلن يسوع أمراً اهتزّ له التلاميذ





نهض الخائن عن المائدة وانصرف بسرعة ولم يعلم بقية التلاميذ سبب خروجه . . .



العشاء الرباني

انجيل لوقا ٢٢ : ١٧ – ٢٠ ، يوحنا ١٣ : ٣٣ – ٣٨ ،
متى ٢٦ : ٣٠ ، ٣٦ – ٥٦ .

بعد انصراف يهوذا الخائن تناول يسوع رغيفاً من الخبز وشكر الله ثم كسره وأعطاه لتلاميذه قائلاً : « هذا هو جسدي » . وبعدما أكلوا الخبز تناول كأساً . . .

ليشرب منه كل واحد منكم لأن هذا هو دمي الذي يسفك لمغفرة خطاياكم . وبعد ارتحالي عنكم اصنعوا هذا لذكري .

وبهذا صنع يسوع عهداً بين الله والناس . فعندما يتناول المؤمنون الخبز والخمر . في اسم يسوع ، يتذكرون ان الله خلصهم بابنه من عبودية الخطيئة .

بعد قليل أترككم ، وحيث أذهب لا تقدرون أن تأتوا . ولكن قبل ذهابي أذكّركم بأن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم

يا سيدي ، لماذا لا أقدر أن أذهب معك ؟ أنت تعلم أني أبذل حياتي لأجلك .



خاف تلاميذ يسوع لما سمعوا أنه سيتركهم .

لا تخافوا . ان كنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي أيضاً . وان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي . أني سأطلب من الله ان يرسل الروح القدس ليقوّيكم ويرشدكم ويكون معكم دائما . هيا ننطلق من هنا .




ترك يسوع وتلاميذه العلّية بكل
هدوء وساروا في شوارع المدينة
التي ينيرها ضوء القمر وخرجوا
من باب المدينة الشرقي واجتازوا
الوادي الى ان وصلوا بستان
جتسيماني في جبل الزيتون .


عند مدخل البستان طلب يسوع من تلاميذه الانتظار بينما أخذ معه بطرس
ويعقوب ويوحنا ودخل الى البستان .
نفسي حزينة هذه الليلة . . .
انتظروني هنا . . .
سأصلّي على انفراد


أبي ، يا أبي . ان شئت أبعد
عني هذه الكأس . ولكن ليكن
لا ما أشاء أنا بل ما
تشاء أنت .


عاد يسوع الى تلاميذه فوجدهم نياما .
فمضى وصلى مرتين ثم عاد فوجدهم
ايضاً نياماً . هذه المرة أيقظهم . . .
استيقظوا قوموا .
ان الخائن قد اقترب .





وبكل هدوء شفى يسوع أُذُن الخادم. ولما رأى تلاميذه انه لا يبدي مقاومة ولا يحاول انقاذ نفسه، تركوه وهربوا. وبموجب أمر الضابط اوثق الجنود يسوع واقتادوه الى اورشليم... المدينة التي دخلها قبل أيام دخول الظافرين.

المحاكمة – والانكار

انجيل متى ٢٦ : ٥٧ – ٧٥ ؛ يوحنا ١٨ : ٢٨ – ٣٨ ؛ لوقا ٢٣ : ٦ – ١٢ .

جاء الجنود بيسوع بعد اعتقاله الى قصر رئيس الكهنة . أدلى شهود زور بافتراءات كثيرة ضده . لكنهم ما قدروا على تقديم براهين دامغة . أخيراً سأل رئيس الكهنة يسوع قائلاً :

هل أنت المسيح ابن الله ؟

أنا هو .









وبعد زهاء ساعة اقترب بعضهم من بطرس .




أنكر بطرس للمرة الثالثة انه يعرف يسوع . . . وحينئذ صاح الديك ، فانتبه بطرس وحوّل نظره ناحية يسوع ، وكان يسوع بين الجند يقودونه خارجاً ، فالتقت نظرتاهما .


فخجل بطرس من نفسه واندفع الى خارج وبكى بكاءً مرّاً .
ثلاث مرات انكرت سيدي . . . تماماً كما قال لي ! اللهم سامحني . سامحني .


في ساعاتِ الصباح الباكرة من يومِ الجمعةِ أحضر أعضاء المجلس الأعلى اليهودي يسوع الى الحاكم الروماني بيلاطس ، (لم تكن سلطة أصدار حكم الاعدام في يدهم) واتهموا يسوع ، بمكر ، لا بكسر القوانين اليهودية بل بقيادة عصيان ضد روما . استجوب بيلاطس يسوع على انفراد ، ثم عاد واياه الى مواجهة الجماهير والكهنة المحتشدين خارجاً .
لم أجد ذنباً في هذا الانسان .

عندما سمع بيلاطس ان يسوع من الجليل أرسله الى هيرودس حاكم الجليل ، الذي كان وقتئذ في اورشليم بمناسبة عيد الفصح . طلب هيرودس من يسوع أن يصنع أمامه معجزة ، ولما لم يفعل أمر جنوده بان يستهزئوا به . . . وبعد ذلك أعاده الى بيلاطس .



وتحيَّر بيلاطس ماذا يفعل . ما كان مقتنعاً بالتهم الموجهة الى يسوع . وتساءل في نفسه : « ان أطلقته فقادة اليهود سيثيرون الاضطراب وسيعتبرني الامبراطور مسؤولاً عن ذلك ويقيلني من حاكمية ولاية اليهودية . » أخيراً قرر بيلاطس ان يقوم بعمل يريح به ضميره ويحمي مركزه.

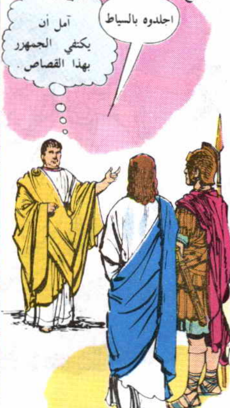


الحكم على يسوع بالموت

انجيل يوحنا ١٨ : ٣٩ – ١٩ : ١٦ ؛ متى ٢٧ : ٣ – ١٠ .

اتهم قادة اليهود يسوع بالتآمر ضد روما . ولم يكن بيلاطس مقتنعاً بذلك . ولكي يتجنّب الاحراج أمام رؤساء الكهنة طلب من الشعب ان يحسم الأمر . كان بيلاطس يعرف ان عدداً كبيراً من الشعب يؤيد يسوع ويحبّه فاذا خيرهم بين اطلاق يسوع او اطلاق مجرم فانهم سيختارون يسوع ولكنه لم يتوقّع ان الجمهور الواقف أمامه تحرّكه أهواء الكهنة وأحقادهم .







كان بيلاطس يرجو ان منظر يسوع المضروب بوحشية يثير شفقة الجمهور عليه فاخرجه اليهم .

هوذا الانسان .

اصلبه .

اصلبه .

اغتاظ بيلاطس من حقدهم الأعمى . ولكنه
لم يشأ ان يعرّض منصبه للخطر . فاسلم يسوع
الى رغبتهم ليصلب . ولكنه
كتب عنواناً لكي يضعه الجنود
على صليبه .

يسوع الناصري
ملك اليهود .

اراد بيلاطس ان ينتقم من اليهود . كان يعلم ان قادتهم سيلتهبون غضباً عند رؤية هذه الكلمات على صليب انسان حكموا عليه بالموت .

لا ! لا ! لا تكتب
انه ملك اليهود . بل انه
قال : «أنا ملك اليهود .»

ما كتبت قد
كتبت . انتهى الامر .

وبالنسبة الى يسوع . كان الوقت الذي قضاه من ساعة القبض عليه الى الحكم عليه بالموت مليئاً بالعذاب والالم .

خلال ساعات المعاناة هذه أدرك يهوذا الخائن فظاعة ما ارتكب . فأسرع الى رئيس الكهنة . . .





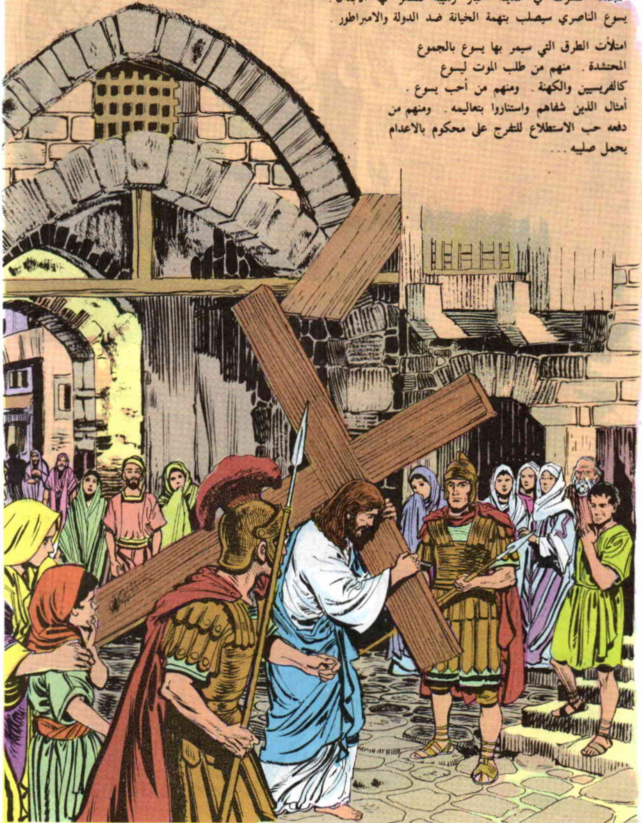
ارجاع النقود لم ينقذ يسوع من أيدي الذين أسلمه يهوذا اليهم فبعد الحكم عليه بالموت وضع الجنود صليباً خشبياً ثقيلاً على يسوع وقادوه عبر شوارع اورشليم الى مكان يدعى الجلجثة (أي الجمجمة) .

ملك عرشه الصليب

انجيل لوقا ٢٣ : ٢٦–٤٦ ؛ يوحنا ١٩ : ٢٥–٢٧.

كان الحجاج يتدفقون مبتهجين من جميع أنحاء فلسطين الى مدينة أورشليم ليحتفلوا بعيد الفصح. ولكن باكراً صباح يوم الجمعة انتشرت في المدينة أخبار رهيبة تقشعر لها الأبدان. يسوع الناصري سيصلب بتهمة الخيانة ضد الدولة والامبراطور.

امتلأت الطرق التي سيمر بها يسوع بالجموع المحتشدة. منهم من طلب الموت ليسوع كالفريسيين والكهنة. ومنهم من أحب يسوع. أمثال الذين شفاهم واستناروا بتعاليمه. ومنهم من دفعه حب الاستطلاع للتفرج على محكوم بالاعدام يحمل صليبه...

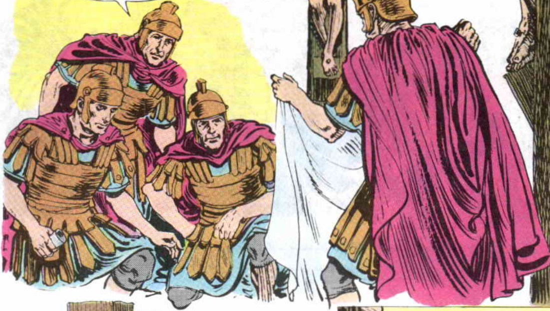




كانت الساعة حوالي التاسعة لما وصل يسوع واللصان اللذان سيصلبان معه الى الجلجثة . وهناك سمَّر الجنود ابن الله على خشبة الصليب . واثبتوا فوق رأسه يافطة جاء فيها : يسوع الناصري ملك اليهود .

اغفر لهم . يا أبتاه . لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون .

لم يكن يسوع بالنسبة الى الجنود الرومان سوى مجرم آخر حكم عليه بالموت بموجب القانون الروماني .



كان أصدقاء يسوع واقفين ينظرون . والجموع المستغربة تقف وتتابع سيرها والذين تآمروا لقتله شمتوا به .





الا تخاف ان تتكلّم هكذا وأنت مشرف على الموت ؟ نحن نعاقب على الجرائم التي اقترفناها ولكن يسوع بريء .

يا يسوع اذكرني في ملكوتك .

اليوم تكون معي في الفردوس .

وشاهد يسوع أمه مريم بين الواقفين . فاظهر اهتمامه بها وهي التي يحسبها الناس والدة مجرم .

يا يوحنا اعتن بوالدتي .

أخذ يوحنا مريم ام يسوع الى بيته واهتمّ بها كوالدته .

وعند الظهر غطّى الارض كلها ظلام غريب استمر ثلاث ساعات . ثم صرخ يسوع بصوت عظيم :



القبر المختوم

انجيل مرقس ١٥ : ٣٨ . ٣٩ ، لوقا ٢٣ : ٤٨ . ٤٩
يوحنا ١٩ : ٣٨ . ٤٢ ، متى ٢٧ : ٦٢ . ٦٦ .

كان احد الكهنة في الهيكل امام المذبح وفجأة
اهتزت الأرض تحت قدميه وانشق حجاب (ستارة)
الهيكل الذي يفصل القدس عن قدس
الاقداس من فوق الى أسفل فصرخ . . .

انشق حجاب الهيكل ! يا الهي ماذا يعني هذا ؟

ان الجواب على السؤال هو ان ابن الله على الصليب اعطى حياته فدية عن خطايا العالم . لم يعد الحجاب في الهيكل يفصل عن حضرة الله ، لأن يسوع قد فتح طريق الوصول الى الله .

خارج المدينة . ضابط روماني هزّته روعة ما جرى . نظر بكل وقار الى الانسان الذي سامح أعداءه .

حقاً كان هذا الانسان ابن الله .



في أورشليم ذهب يوسف الرامي . وهو أحد أعضاء المجلس الأعلى اليهودي . وكان من أتباع يسوع المتخفّين . الى بيلاطس . . .





في صباح اليوم التالي ذهب الكهنة والفريسيون أيضاً الى بيلاطس .

قال يسوع انه سيقوم بعد ثلاثة أيام من موته . فمر جنودك بأن يحرسوا القبر ويختموه . لئلا يسرقه تلاميذه ويدّعوا بانه قام من الموت .

خذوا العدد الذي تحتاجونه من الجنود واحرسوا القبر الى ما بعد اليوم الثالث .

وهكذا ضبطوا القبر بالاختام ووقف الجنود يحرسونه .



الرب قام

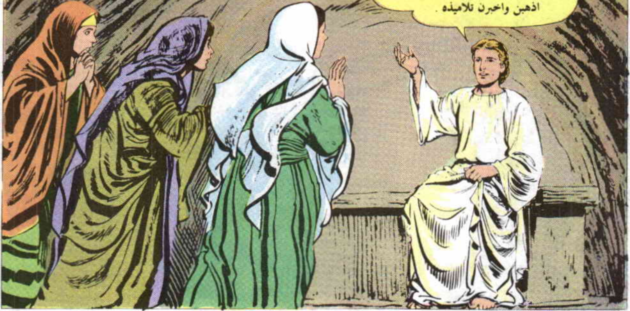
انجيل مرقس ١٦ : ١ - ٧ . يوحنا ٢٠ : ٢ - ١٨ : متى ٢٨ : ١١ - ١٥ . لوقا ٢٤ : ١٣ - ٢٣ .

يوم الجمعة صلب يسوع ودفن . يوم السبت وقف الجنود يحرسون القبر بعد ما ختموه .

وفي يوم الاحد ، اليوم الثالث ، في الصباح الباكر ، اهتزّت الارض ونزل ملاك الرب ودحرج الحجر الكبير عن باب القبر . ارتعب الحراس وسقطوا أرضاً . وما ان استطاعوا النهوض حتى اسرعوا الى المدينة .



ظنت مريم ان إنساناً ما سرق جسد يسوع ، فرجعت حالاً الى اورشليم لتخبر بطرس ويوحنا ، وأما النساء الأُخريات فدخلن الى القبر ... ووجدن ملاكاً جالساً هناك .



ارتعش كل من بطرس ويوحنا لدى سماع ما قالت مريم فاسرعا الى القبر وسبقاها ولما وصلا ...



لما وصلت مريم الى القبر كان التلاميذ قد رجعوا . كانت دموع الحزن تملأ عينيها فلم تلاحظ الذي يخاطبها فظنّته البستاني .

لماذا تبكين ؟

ان كنت أخذت جسد يسوع أخبرني أين وضعته ؟



وبلطف ناداها يسوع باسمها : « يا مريم » ، فاستدارت . . . فاذا هو ربها الحي .



ما كان تلاميذ يسوع وحدهم مدهوشين بما حصل ذلك الصباح في البستان . فلقد رجع الجنود الرومان ، حراس القبر ، الى رؤساء الكهنة في اورشليم واخبروهم بما حدث ، وهؤلاء خوفاً من انتشار الحقيقة . . .



فيما كان الجنود يشيعون كذبتهم . لحق يسوع باثنين من تلاميذه وسار معهم في طريق عمواس . تحدثوا معاً في الطريق ولكنهما ما عرفاه .





خلف الأبواب المغلقة

انجيل لوقا ٢٤ : ٣٣ - ٤٣ ؛ يوحنا ٢٠ : ١٩ - ٢١ : ٦ .

كان الوقت متأخراً مساء يوم الأحد ... والناس في كل اورشليم يتكلمون عن الخبر الغريب الذي نشره حراس القبر .

يقولون ان تلاميذ يسوع قد سرقوا جسده ليجعلونا نؤمن أنه قام .

اني لأعجب مما كان يفعله هؤلاء الحراس الرومان الأشداء عند القبر ؟ ترى ماذا يقول تلاميذه ؟

خاف تلاميذ يسوع من أن يلقى القبض عليهم بسبب هذه الاشاعة الكاذبة . فاجتمعوا في علّية وأغلقوا الأبواب والنوافذ باحكام ... ولم يكن توما التلميذ معهم ... في تلك الليلة رجع التلميذان من عمواس .




نعم
لقد قام .
فمريم المجدلية شاهدته
وكذلك بطرس
نعم لقد ظهر
لي انا ايضا انا
الذي انكرته


وفجأة دخل يسوع الغرفة والابواب مغلقة فظن تلاميذه انهم يرون شبحاً
لا تخافوا ! انا هو ... انظروا
يديَّ ورجليَّ


هل أنت هو
حقا ؟
أعطني طعاما
لآكله أمامكم فتعرفوا أني
أنا بلحمي وعظمي .


وأسرع التلاميذ ليخبروا توما رفيقهم .
قام يسوع
وظهر لنا .
لا اصدق انه يسوع
ما لم أشاهد
أثر المسامير في
يديه .


وبعد اسبوع . أي في الاحد التالي فيما كان التلاميذ مجتمعين في تلك العلية وتوما معهم ، ظهر لهم يسوع مرة اخرى .
يا توما . انظر يديّ وجنبي .


ربي والهي .
لأنك رأيت يا توما آمنت . طوبى للذين ما رأوا وآمنوا .
واختفى يسوع من بينهم .


ذهب التلاميذ الى الجليل كما قال لهم يسوع . وفي احدى الليالي خرجوا للصيد في البحيرة وأمضوا الليل ولم يمسكوا شيئاً . وعند الفجر رأوا رجلاً واقفاً عند الشاطىء .
القوا شبكتكم الى الجهة اليمنى من القارب .


وما ان القوها حتى أصبحوا غير قادرين على سحبها من كثرة السمك .

وصية يسوع الاخيرة

انجيل يوحنا ٢١ : ٧-١٨ ؛ متى ٢٨ : ١٦-٢٠ ؛ لوقا ٢٤ : ٤٤-٥١ .

لما رأى التلاميذ الصيد الوفير تعجبوا ، أما يوحنا فحدّق الى الرجل الواقف على الشاطئ . . .

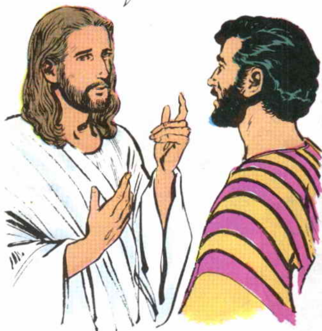
يا بطرس
أنه الرب .



ولما انتهوا من الطعام التفت يسوع الى بطرس ...



سأل يسوع بطرس السؤال ذاته ثلاث مرات . وفي المرات الثلاث أعلن بطرس محبته ليسوع . عندها كلّفه يسوع بمهمة سامية .



وبعد بضعة أيام ظهر يسوع لخمسمئة من أتباعه كانوا مجتمعين في الجليل . كما أوصاهم . وأبلغهم المأمورية العظمى :





بعد هذا رجع التلاميذ الاحد عشر الى اورشليم حيث اجتمع يسوع بهم . وشرح لهم كيف انه بموته وقيامته تمم الغاية التي ارسله الله لأجلها وهي خلاص العالم . واوصى يسوع تلاميذه بتوصيل خبر الخلاص هذا الى العالم وأضاف: لكن ابقوا في اورشليم حتى يحل الروح القدس عليكم ويمنحكم القوة لأتمام هذه المهمة .

وبعد اربعين يوماً من قيامته من الموت أخذ يسوع تلاميذه الى جبل الزيتون قرب بيت عنيا وهناك رفع يديه وباركهم . وفيما هو يباركهم ارتفع رويداً الى السماء . وبينما التلاميذ في ذهول ظهر ملاكان وقالا لهم : ان يسوع سيرجع كما ارتفع .

استفانوس

كان له وجهٌ وقلبٌ بريئان كما لولد صغير ، اما طبعه فشديد كطبع شهيد متّقدٍ بغيرة ناريّة . ولا عجب . فهو الشهيد المسيحي الأول الذي مهّد الطريق أمام بولس .

بولس

أمسك بطرفي العالم القديم وربطهما بصليب يسوع المسيح .

فيلبس

ألقى مواعظ على جموع غفيرة وجلس الى جانب موظف حكومي فبشّره .

سيلا

نادى بالانجيل في رفقة بولس . واجه الجماهير نهاراً والسجن ليلاً .

تيموثاوس

بعثه بولس ببعض رسائله الى الكنائس ووَكَلَ اليه امر ادارة كنيسة أفسس .

هؤلاء الرجال المحبوبون من الله وغيرهم شهدوا للمسيح واستشهدوا فكانوا البناة الأولين للكنيسة المسيحية .

* * * * * *

هذا هو الجزء السادس من المجموعة الفريدة التي تحمل الى القارئ الاثارة المدهشة والالوان الجميلة في كلمات وصور من الكتاب المقدس اعظم الكتب وأصدقها .

الكتاب المقدس المصور لجميع الأعمار

الجزء السادس

الأخبار المفرحة

من أعمال الرسل الى الرؤيا

النص بقلم ايفا هوث
الصور بريشة اندريه لوبلان
التحرير بادارة الدكتور س. إلفان أومستيد

دار منهل الحياة – بيروت – لبنان



دار منهل الحياة
ص.ب: ١٦٥ منصورية المتن - لبنان

٢٠٠١

فهرس الجزء السادس

الأخبار المفرحة

الذين تشتّتوا
جالوا
مبشّرين بالكلمة

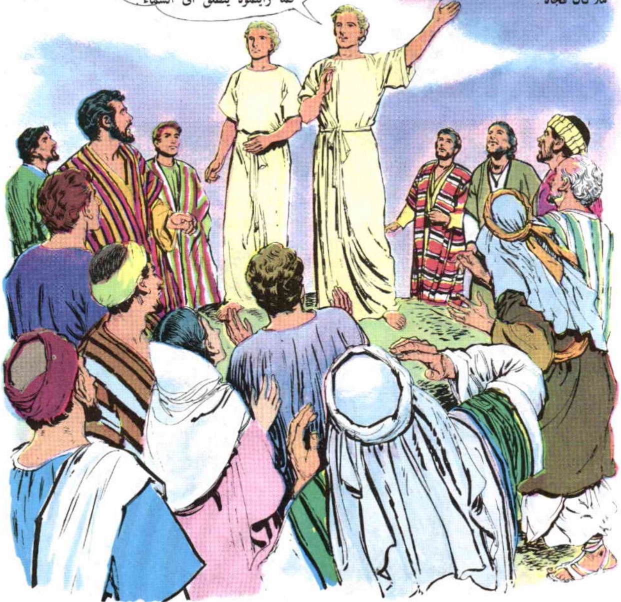
(أعمال ٨ : ٤).

أعمال الرسل

السفر الخامس من أسفار العهد الجديد يحتوي على قصة إطاعة تلاميذ يسوع لوصيّته بالذهاب الى العالم أجمع والمناداة بالانجيل .

في انتظار الوعد من اعمال ١ : ١ – ٢٦ .

ظهر يسوع لتلاميذه الاحد عشر على جبل الزيتون قرب قرية بيت عنيا بعد قيامته باربعين يوماً . واذ كان يتكلّم معهم ويمنحهم بركته النهائية صعد الى السماء واختفى عن أبصارهم . أما هم فظلوا ينظرون الى فوق مندهشين الى ان ظهر لهم ملاكان فجأة .





وكانوا يسكنون في اورشليم في العلّية التي تحوّلت فيما بعد الى مكان لاجتماع سائر اتباع يسوع .

ان يهوذا الذي أسلم مخلّصنا قد مات وعلينا أن ننتخب تلميذاً آخر يحل محلّه

انا أقترح برسابا .

وأنا متيّاس .

طلب التلاميذ من الرب ان يهديهم في اختيار التلميذ المطلوب . . . واختاروا متيّاس .

باركك الرب
يا متيّاس .

وكان التلاميذ طوال عشرة أيام يجتمعون للصلاة منتظرين حلول الروح القدس . في هذا الوقت كان يهود متديّنون قد جاءوا الى اورشليم من بلدان نائية ومتعدّدة ليحتفلوا بعيد الشكر المسمى يوم الخمسين .

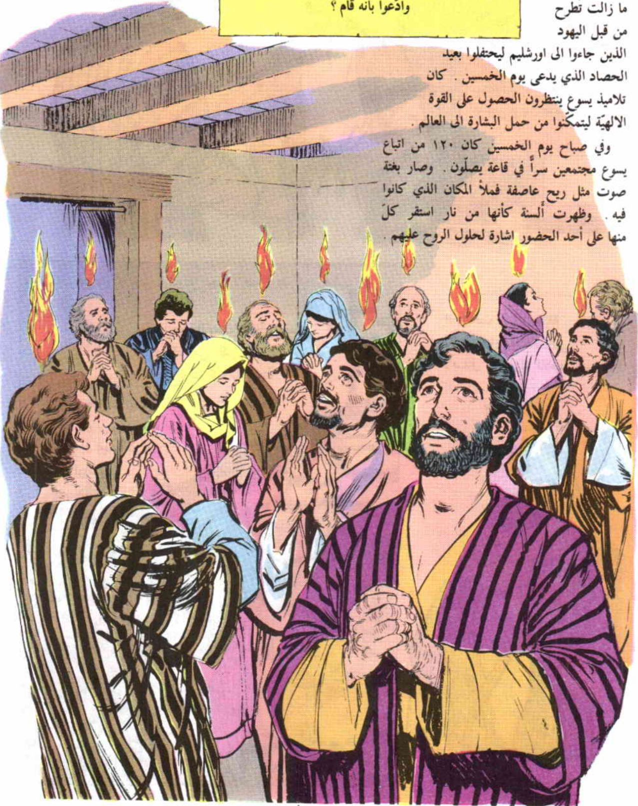






أَلسنة كأنها من نار

من اعمال ٢ : ١ – ٣٨ .



كانت الأسئلة ، كهذين السؤالين ، ما زالت تُطرح من قبل اليهود الذين جاءوا الى اورشليم ليحتفلوا بعيد الحصاد الذي يدعى يوم الخمسين . كان تلاميذ يسوع ينتظرون الحصول على القوة الالهيّة ليتمكّنوا من حمل البشارة الى العالم .

وفي صباح يوم الخمسين كان ١٢٠ من اتباع يسوع مجتمعين سراً في قاعة يصلّون . وصار بغتة صوت مثل ريح عاصفة فملأ المكان الذي كانوا فيه . وظهرت أَلسنة كأنها من نار استقر كلّ منها على أحد الحضور اشارة لحلول الروح عليهم .

في تلك اللحظة القدسيّة امتلأ تلاميذ يسوع بقوة وشجاعة لم يعهدوهما من قبل ، وصاروا يتكلّمون بكلام الله بلغات مختلفة لم يكونوا يعرفونها من قبل ، وذلك حسبما وجّههم روح الله .







ردَّ بطرس على اتهام التلاميذ بالسكر فقال :

نحن لسنا سكارى بل ممتلئون بالروح القدس كما تنبأ يوئيل . وأنتم يا سكان اورشليم قد صلبتم يسوع المختار من الله ، وقد أقامه الله من بين الاموات ونحن شهود لتلك القيامة !

اخترقت كلمات بطرس قلوب سامعيه اذ تذكّروا كيف انهم طالبوا بصلب يسوع .





ثلاثة آلاف في يوم واحد

من اعمال ٢ : ٣٨–٣ : ٧.

عندما خاطب بطرس أهل أورشليم بجرأة وقال انهم صلبوا مختار الله ، سألوا بطرس « ماذا نصنع ؟ » فأجابهم : « توبوا واعتمدوا على اسم الذين صلبتموه . » فصاروا واحداً بعد الآخر يصلون صائحين . . .

يا الله ، اغفر لي خطاياي ، باسم ابنك ، يسوع المسيح ، الذي جاء لأجل خلاصي !





في ذلك اليوم وهو يوم الخمسين اعتمد ثلاثة آلاف شخص . وظل الناس يوماً بعد يوم يؤمنون وينضمون الى أتباع يسوع . ولضيق العلّية صار المؤمنون يجتمعون في عدة بيوت اخرى .

أصدقائي
يريدون ان يسمعوا عن
المسيح .

اهلاً بكم !
تفضلوا ادخلوا !

هل تعلم ؟
الأرملة التي تكلّمنا معها
محتاجة جداً .

سأعطي الرسل بعض
المال لمساعدتها .

وكان اتباع يسوع فرحين في عبادتهم المشتركة ومساعدتهم بعضهم لبعض ، وصارت أورشليم كلها تتحدّث عنهم .

ما رأيك
في أتباع يسوع
هؤلاء ؟

لا أفهمهم . . .
لكن أتمنى
ان تكون لي
سعادتهم .

في عصر يوم صعد بطرس ويوحنا الى الهيكل ليصليا ،
واذ بأعرج عند الباب الجميل يستعطي .



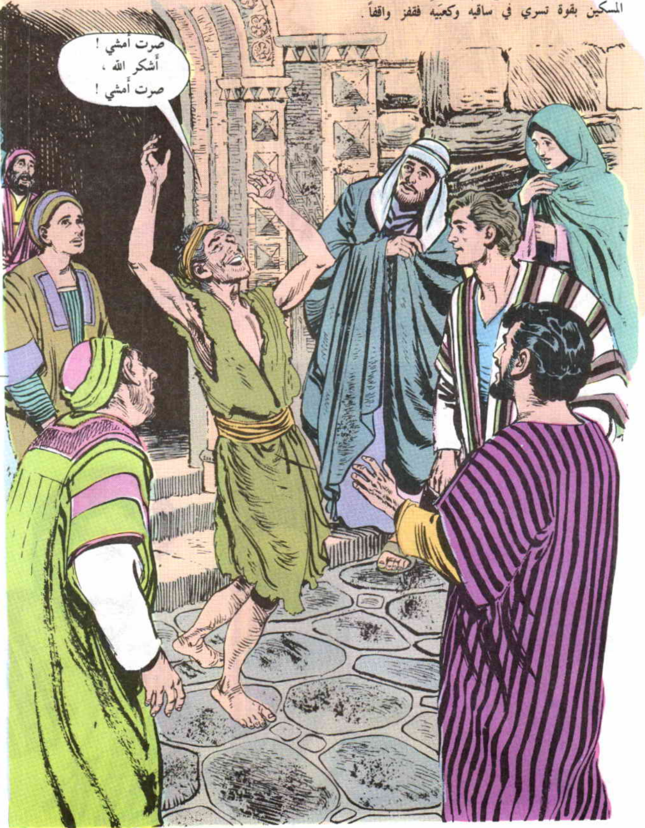






أعجوبة عند باب الهيكل

من اعمال ٣ : ٧ – ٤ : ١٧ .



ركض الرجل في فرحه ودخل الهيكل وهو يصيح .





واذ رأى بطرس الناس يصغون واصل كلامه . . .

توبوا وارجعوا الى الله ليغفر لكم خطاياكم . واستعدّوا لأن المسيح سيجيء ثانية .

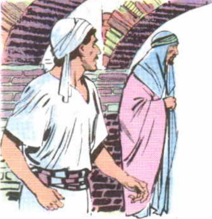
سمع الكهنة حديث الناس فغضبوا وتزايد غضبهم بتزايد اهتمام الناس بالحادث .

يجب اسكات هذا الشحاذ والا فانه يجعل اورشليم كلها تؤمن بأن يسوع قام من الموت .



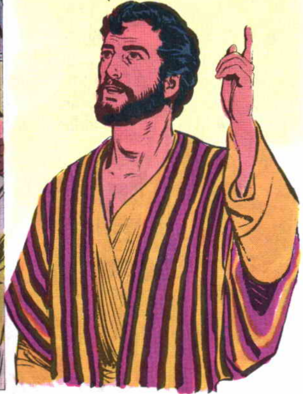
مشى بطرس ويوحنا صامتين مع الحراس الى السجن . . .
لكن كثيرين آمنوا بالمسيح وبلغ عدد التلاميذ خمسة آلاف .



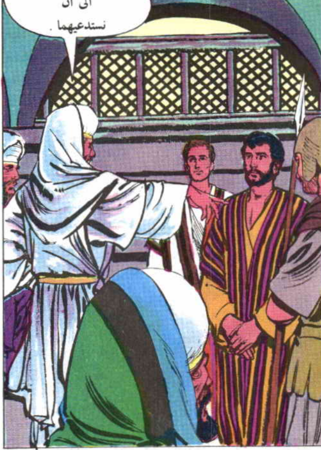




امتلأ بطرس عندها بالروح القدس وتكلّم بشجاعة .



تعجّب اعضاء المجمع . اذ ان بطرس ويوحنا صيادا سمك ولم يتعلّما ومع ذلك يتكلمان ويعملان بسلطان وقوّة .



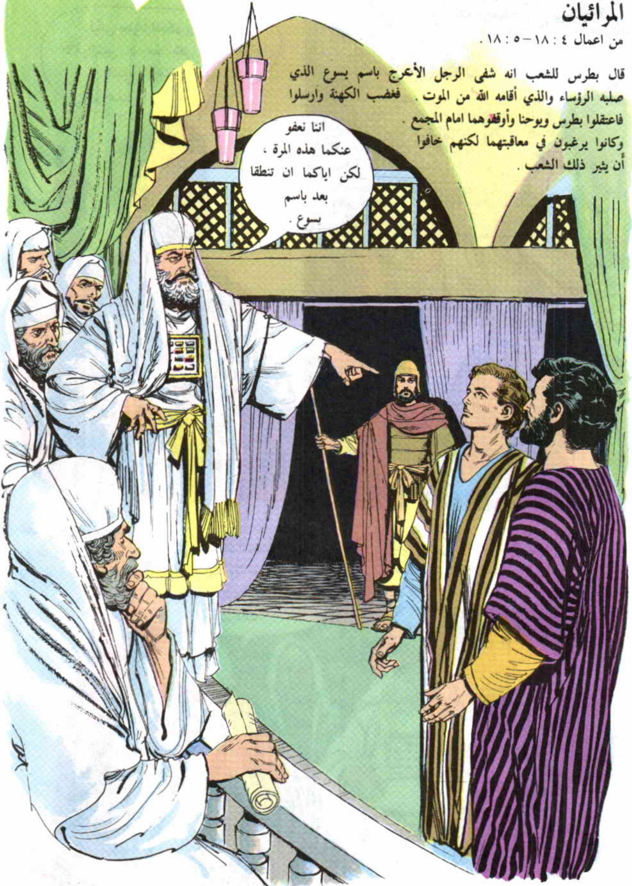
ذهب الحراس ببطرس ويوحنا وعاد المجمع فاجتمع .



المرائيان

من اعمال ٤ : ١٨ – ٥ : ١٨ .

قال بطرس للشعب انه شفى الرجل الأعرج باسم يسوع الذي صلبه الرؤساء والذي أقامه الله من الموت . فغضب الكهنة وارسلوا فاعتقلوا بطرس ويوحنا وأوقفوهما امام المجمع . وكانوا يرغبون في معاقبتهما لكنهم خافوا أن يثير ذلك الشعب .




احكموا انتم ان كان يجوز ان نعصى الله لكي نطيعكم . لأننا لا نقدر الا ان نشهد للناس بما رأينا وسمعنا .


غضب الكهنة من جسارة التلميذين ، واكتفوا بالتهديد ثم اطلقوهما . فعاد بطرس ويوحنا الى رفقائهما واخبراهم بما جرى فسجد الجميع وصلوا .
اعطنا يا الله الشجاعة لنتكلّم بكلمتك بلا خوف .


تقوّى التلاميذ بالروح القدس ، وواصلوا الشهادة ليسوع ، وانضم اليهم أعداد جديدة . وفي يوم جاء تلميذ اسمه برنابا بمبلغ كبير من المال وقدّمه للتلاميذ .
لماذا أعطيتنا كل هذا المال ؟


بعت حقلي وأحب ان أعطي الثمن لمساعدة المحتاجين من اتباع يسوع .

مدح البعض برنابا على كرمه . فأغرى هذا المديح رجلاً اسمه حنانيا وزوجته سفيرة فباعا ملكاً وتظاهرا باعطاء كل الثمن للتلاميذ .



عندما سمع حنانيا هذه الكلمات وقع ومات . فحمله شبان وخرجوا به ليدفنوه . ثم جاءت سفيرة وهي ايضاً شاركت زوجها في الكذب .



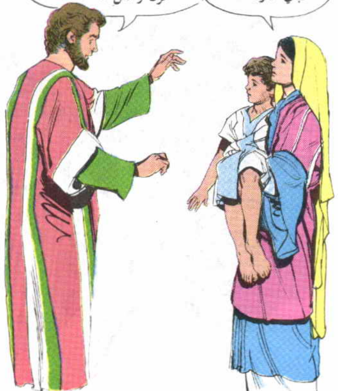
وهي ايضا سقطت الى الارض ميتة في الحال . نظر اتباع يسوع الى هذا العقاب القاسي واتخذوه انذاراً لكل من يظن انه يستطيع الادّعاء بالولاء الكاذب لله .



استمر التلاميذ في شفاء المرضى على الرغم من التهديد . ورأى الكهنة - وهم غاضبون - كيف يخرج الناس بمرضاهم الى الشوارع منتظرين مرور التلاميذ ليشفوهم .

امتدّت شهرة التلاميذ فصار الناس يأتون من المدن الاخرى الى اورشليم لكي يشفوا . أخيراً نفد صبر الكهنة فثاروا والقوا القبض على التلاميذ ووضعوهم في السجن .





اختفاء السجناء

من أعمال ٥ : ١٩-٦ : ١٠ .

كان الكهنة خائفين من جماهير الشعب فلم يمنعوا التلاميذ من ان يعلّموا ويشفوا المرضى . لكن نفد صبرهم عندما صار الناس يأتون من المدن الاخرى لكي يشفوا ، فاعتقلوا التلاميذ وسجنوهم . وفي الليل جاء ملاك فأخرجهم .







في تلك اللحظة دخل احد الكهنة الغرفة .







غضب أعضاء المجمع ، وكادوا يقررون قتل التلاميذ لولا ان احدهم ، وهو غمالائيل ، طلب اخراج التلاميذ ، ثم خاطب اعضاء المجمع .

احترزوا لأنفسكم من جهة مقاومة هؤلاء الناس لأنه ان كان هذا الرأي منهم فسيفشل ، وان كان من الله فلن تقدروا ان تنقضوه والا فانكم تحاربون الله .

رضخ اعضاء المجمع لهذه النصيحة ، لكنهم أمروا بجلد التلاميذ ، وبعد جلدهم هدَّدوهم باستخدام عقاب أشدّ ثم اطلقوهم .

خرج التلاميذ ...



انا فخور
بأن أهان
من أجل يسوع ،
وسنظل نخدمه .

استأنف التلاميذ التعليم وشفاء المرضى . وازداد عدد اتباع يسوع حتى فكّر التلاميذ الاثنا عشر باختيار اناس ليساعدوا في العمل . فاختاروا سبعة شمامسة .

كان استفانوس ، احد الشمامسة ، مقتدراً في الوعظ .

وراح قوم من اليهود المتديّنين يحاورون استفانوس ، فلم يقدروا ان يقاوموا الحكمة التي تكلّم بها دفاعاً عن ايمانه بيسوع . فتآمروا على قتله .

علينا أن نحذر لئلا نثير الشعب ضدّنا .

نعم . . . ولكن نستطيع بحنكتنا ان نجعل الشعب يقف معنا ضد استفانوس .

شهيد للمسيح

من اعمال ٦ : ١١ — ٨ : ٤ .

كان استفانوس يلقي مواعظ قوية حتى ان كثيرين من سكان اورشليم امنوا بيسوع . وتحدّاه المعلمون اليهود ليحاوروهم ، ولم يتمكنوا من التغلب عليه في الحوار . وكان هذا يزيدهم غضباً وحقداً ، فتآمروا للتخلص منه .

خذوا هذا المال وأشيعوا في أورشليم ان استفانوس يتكلّم ضد شريعة الله التي اعطاها لموسى .

ان هذا يثير كل يهودي متديّن على استفانوس

نجحت المؤامرة ، اذ اعتقل استفانوس ، واوقف ليحاكم امام السنهدريم وهي المحكمة التي حكمت بموت يسوع .




نهض أعضاء المجمع غاضبين
وواصل استفانوس كلامه .
ها انا أنظر السماوات مفتوحة ، ويسوع واقف عن يمين الله !


عند هذا هجم اعضاء المجمع كالوحوش الضارية وأمسكوا استفانوس واخرجوه خارج المدينة . هناك خلع الشهود المرتشون ملابسهم وكلفوا شاباً اسمه بولس بحراستها . ورجموا استفانوس بينما كان يصلي : « يا رب يسوع اقبل روحي . » ثم قال وهو يلفظ انفاسه الأخيرة . . .
يا رب ، اغفر لهم هذه الخطية .


صار رجم استفانوس كاشارة لأعداء يسوع ليهاجموا جميع أتباعه . وصار بولس منذ ذلك اليوم يهاجم البيوت ويعتقل الرجال والنساء ويسجنهم .
كيف أترك أطفالي !
بعد قليل لا يبقى اتباع ليسوع في أورشليم – وتنتهي هذه الحركة كلها .



في الصباح ستخرج قافلتان كبيرتان من الباب الشمالي نستطيع الخروج معهما سراً .

في الصباح الباكر خرج التجار بجمالهم من المدينة وكان معهم . . .



وهكذا اذ طرد المضطهدون اتباع يسوع من أورشليم ساعدوا ، دون ان يدروا ، في نشر الانجيل في كل فلسطين وبين السامريين أيضاً !

سيمون الساحر

من أعمال ٨ : ٥ – ٢٦ .

هرب الالوف من أتباع
يسوع من أُورشليم
اذ طاردهم قادة اليهود .

وكان بين الهاربين فيلبس .
أحد الشمامسة السبعة ،
الذي ترك أُورشليم وذهب الى السامرة .

السامريّون يكرهون
ليهود ، وهم أيضاً ينتظرون
مخلّصاً . فلأُبشّرهم اذن
بمجيء المخلّص .




ها أنا شفيت –
أستطيع الوقوف !
أخبرني عن يسوع لأتبعه .


انتشر خبر فيلبس في كل السامرة .
يا سيمون ، هذا الرجل فيلبّس يشفي السقماء والعرج .
حقاً ؟ أين هو ؟


سيمون ، ساحر السامرة العظيم ، جرى مسرعاً ليرى فيلبس .
ظننت ان لديّ كل فنون السحر .


التقى فيلبس وشاهد كيف يشفي المرضى . وسمع أقوال فيلبس . وبعد قليل . . .
أنا أومن بيسوع . عمّدني ، فاني اريد ان أرافقك وأتعلّم المزيد .


عندما سمع الرسل في اورشليم بأخبار فيلبس وعمله ذهب بطرس ويوحنا الى السامرة . وهناك صلّيا لأجل المؤمنين الجدد ووضعا أيديهم عليهم فحلّ عليهم الروح القدس .
هذا أعجب ما رأيت في حياتي .


بعني من هذه القوة التي لديك .
يا سيمون ! هذه الموهبة لا تباع بالمال . وأنت لا نصيب لك في هذا العمل لأن قلبك شرير . تب ، ولعلّ الله يغفر لك .
لا يقول الكتاب المقدس ان كان سيمون تاب حقاً . فلا ذكر له بعد ذلك .


بعد هذا رجع بطرس ويوحنا الى اورشليم ، اما فيلبس فبقي في السامرة . وكلّمه ملاك ليلاً .
قم يا فيلبس ، واذهب الى الطريق النازلة من أُورشليم الى غزّة .


لم يعرف فيلبس الغاية من رحلته ، ومع ذلك أَطاع الدعوة وذهب .

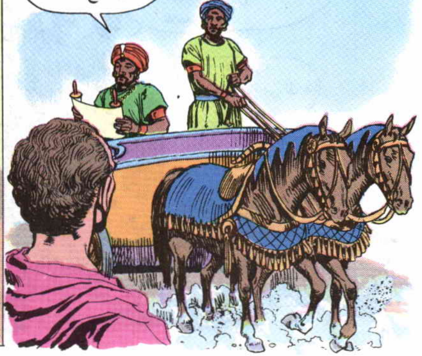
في طريق غزة

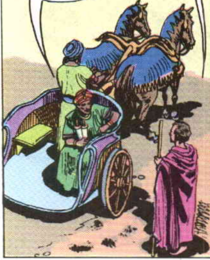
من أعمال ٨ : ٢٦ – ٤٠ و ٩ : ٣١ – ٣٥ .

قال الملاك لفيلبس أن يذهب الى الطريق النازلة الى غزّة . فأطاع وذهب وكان يمشي في تلك الطريق واذ بمركبة تلحق به . تطلّع الى الراكب فيها ، فقال له روح الله أن يمشي بازائها .

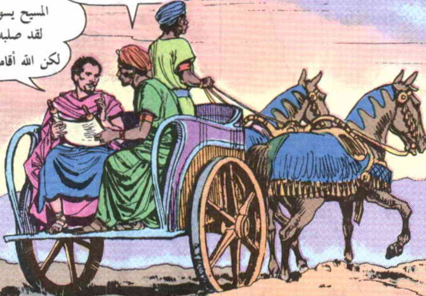


أطاع فيلبس دافع الروح واقترب من المركبة فسمع صاحبها يقرأ فصلاً من الأنبياء .





صعد فيلبّس الى المركبة ، فأعلن الرجل انه وزير المال لملكة اثيوبيا . ثم تطلّع الى الكتاب الذي كان يقرأ فيه .



في الطريق فسّر فيلبس للوزير كيف ان الله احب العالم فأرسل يسوع ابنه ليموت عن خطايا الناس ، حتى كل من يؤمن به ينال الحياة الأبدية .



وهكذا اعتمد الوزير الاثيوبي . . . ثم واصل رحلته متشوّقاً ليبشّر اهل بلده بيسوع .



واذ كان بولس يضطهد أتباع يسوع جرى معه أمر عجيب . فقد ظهر له يسوع وهو في الطريق الى دمشق فآمن به ، وأصبح من تلاميذ يسوع . فرح التلاميذ عندما سمعوا بايمان بولس ، وصاروا يخدمون الرب دون أي خوف .

بحر الجليل
قيصرية
البحر المتوسط
يافا
لدة
اورشليم
غزة
البحر الميت

واذ كان بطرس يشهد للمسيح في لدَّة ...



دخل بطرس بيت اينياس فرآه طريح الفراش .



وقف اينياس وتعجّب كيف عادت القوة الى ذراعيه وساقيه .



عندما رأى الناس اينياس بعد شفائه آمنوا هم أيضاً بيسوع . وبقي بطرس في لدة يشهد للمسيح الى ان جاء يوماً رجلان من يافا ، المدينة التي على البحر .

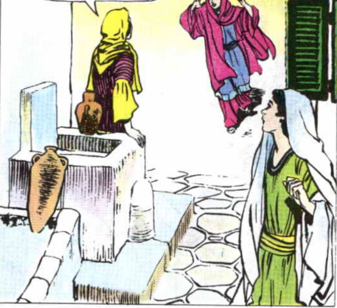


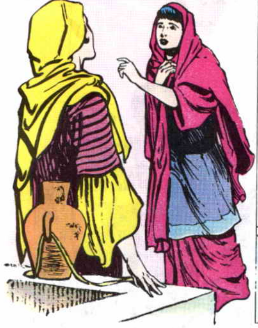
في مهمة الى يافا

من أعمال ٩ : ٣٦ – ١٠ : ٢ .

واذ كان بطرس يعظ في لدة جاءه رجلان من يافا وقالا له :




عندما رأى بعض النساء طابيثا حيّة صرن يبكين من الفرح . وأخريات ركضن الى الطريق وهن يخبرن بما جرى .
طابيثا قامت !
اصمتي ! قد يظن البعض أنك فقدت عقلك . طابيثا ماتت ، والكل يعرف ذلك .


لا ! لا ! بطرس أقامها من الموت . تعالي وانظري بنفسك !


لم تصدق ما سمعته . لكنها ركضت الى بيت طابيثا .
صحيح ! طابيثا حيّة ! المجد لله !
انتشر الخبر بسرعة في يافا واحتشد أناس كثيرون وجاءوا الى بطرس طالبين ان يسمعوا عن يسوع . وهكذا أقام بطرس في يافا فترة ...


وفي يوم حدث حادث عجيب في بيت كرنيلوس ، وهو قائد روماني من قيصرية على بعد خمسين كيلومتراً شمالي يافا . كان كرنيلوس يصلي بعد الظهر ، فقد تعلّم عبادة الله والصلاة في اثناء خدمته في فلسطين .

كان بيت طابيثا مزدحماً بالنائحين .

كانت أَلطف من عرفت في حياتي ، انظر الملابس التي خاطتها لنا .

أنا أعرف أنكم تحبونها ، لكن الآن أرجو ان تخرجوا جميعاً .

بقي بطرس وحده فركع وصلى . ثم نهض والتفت الى الجسد الميت وقال :

طابيثا ، قومي !

في الحال فتحت طابيثا عينيها فمدّ بطرس لها يده وأقامها . ثم دخل الناس ورأوها حيّة .

اشكروا الله ، لأنه هو الذي أقام صديقتكم !

الله ، وروماني ، ويهودي

من اعمال ١٠ : ٢–١١ : ١ .

كان كرنيليوس القائد الروماني ساجداً في بيته يصلي فرأى رؤيا ... فقد ظهر له ملاك وخاطبه باسمه .

ماذا تريد ؟

صلواتك وأعمالك أرضت الله . فأرسل الى يافا رجالاً واستدعِ رجلاً اسمه بطرس . انه في بيت سمعان الدبّاغ الكائن عند البحر .





أجابه الصوت : ما طهَّره الله لا تدنّسه أنت . تكررت الدعوة وأجابه بطرس ثلاث مرات ، وانتهت الرؤيا . أفاق بطرس وكان يفكّر بمعنى الرؤيا فكلّمه الروح القدس بأن ثلاثة رجال جاءوا يطلبونه وان عليه ان يذهب معهم .






وجد بطرس البيت مزدحماً بالرومان فكلّم كرنيليوس . . .
حسب شريعة اليهود انتم الرومان نجسون . لذلك لا يجوز لي كيهودي ان اجتمع بكم ، لكن الله أخبرني في رؤيا الا أقول عن أحد انه نجس . لذلك جئت ، فماذا تريد مني ؟


ظهر لي ملاك . وطلب ان استدعيك . وها نحن أمام الله لنسمع ما أمرك به .


أنا ارى الآن ان لا فرق بين شعب وشعب ، وان من يحب الله ويعمل ما هو صالح يقبله الله .
ثم أخبرهم بطرس ان يسوع هو المخلص الذي ارسله الله ليعطي حياة أبدية لكل من يؤمن به ، فآمنوا . ولما وجد بطرس ان الروح القدس حلَّ عليهم قرر وجوب تعميدهم .


انتشر الخبر بسرعة وعلمت الكنيسة في أُورشليم .
كيف يجرؤ بطرس أن يخالف الشريعة ويدخل بيتاً رومانياً ؟

الملاك يفتح السجن

من أعمال ١١ : ١-١٢ : ١٤ .

قبل رجوع بطرس الى اورشليم وصل الخبر بأنه دخل بيت رجل غير يهودي . وأحب بعضهم ان يسأله عن الأمر .

هل حقاً انك دخلت الى أُناس من الامم
وأكلت معهم
فخالفت الشريعة ؟

ظهر ملاك لقائد روماني وطلب منه ان يستدعيني ،
وطلب الروح مني ان أُلبّي الدعوة
وأذهب اليه . وعندما بشرته ومن معه آمنوا وحلّ
عليهم الروح القدس كما حلّ علينا يوم الخمسين .
فاذا كان الله قد أعطاهم الخلاص والروح
القدس مثلنا ، فهل أمنعه ؟

وافق المؤمنون على موقف بطرس ، وشكروا الله لأنه اعطى الحياة الأبدية للامم . واستمرّت الكنيسة في النمو . . .

ونموّ الكنيسة اغضب قادة اليهود . وابتدأ هيرودس (أغريباس الاول) يضطهد أتباع يسوع لكي يرضي اليهود .

اعتقلوا التلميذ الذي اسمه يعقوب بتهمة اثارة الشغب واقتلوه في الحال !

وهكذا قُتل يعقوب ، احد صيادي السمك الأربعة الذين تركوا شباكهم ليتبعوا يسوع ، لكي يعزّز الملك الشرير مصالحه في الحكم .



لكن في الليلة التي سبقت تنفيذ هيرودس حكم الاعدام ببطرس دخل ملاك من الله حجرة السجن ...

قم ! البس حذاءك والتفّ بعباءتك واتبعني .

أفاق بطرس وسقطت السلسلتان من يديه . قام ولبس وخرج مع الملاك .

وعندما وصلا الى باب السجن الحديدي الضخم انفتح ! سارا في الطريق ، وفجأة ...
اختفى الملاك !



لم يكد بطرس يصدّق ما جرى ، وأسرع الى بيت مريم ام صديقه الشاب مرقس . قرع الباب الخارجي فجاءت الخادمة رودا وسألت : من بالباب ؟



سقوط الطاغية

من أعمال ١٢ : ١٤ — ٢٤ .

أَخرج الملاك بطرس من السجن ليلاً ، فسار في اورشليم الى بيت أصدقائه . واذ قرع الباب الخارجي عرفت الخادمة صوته ولم تفتح له ، بل في دهشتها ركضت الى الداخل . . .

انه بطرس !

بطرس ؟ ما بك يا رودا ؟ انت واهمة !







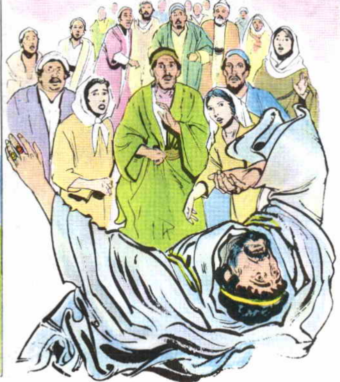
فرح المؤمنون وشكروا الله على نجاة بطرس ، وفي الصباح اذ عرف هيرودس ما جرى ...



بعد أيام قليلة حضر هيرودس في قيصرية احتفالاً عاماً . وكان يلبس حلّة ملكية موشاة بالفضة اللامعة . خاطب الناس ، ولكي يتملّقوه صاحوا :

انه صوت اله ،
لا صوت انسان !

أعجب هيرودس بالمديح الذي لا يجوز توجيهه لغير الله ، وفجأة أُصيب بمرض عضال ، وبعد ايام قليلة مات .



بموت هيرودس خفّ الاضطهاد عن الكنيسة لفترة ، وظلّت البشارة تنتشر في المناطق حيث يسكن اليهود .



قصة بولس

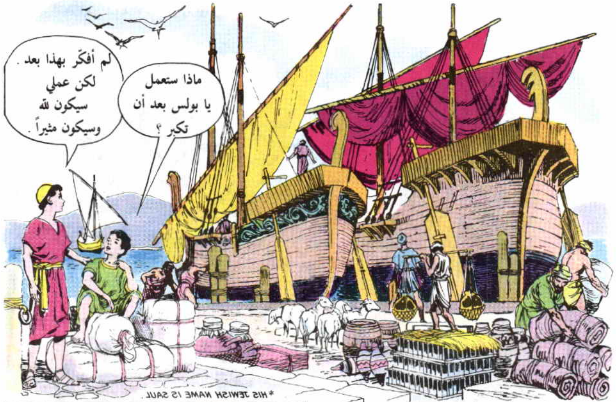
من اعمال ٧ : ٥٨–٨ : ٤ و٩ : ١–٣ و٢٢ : ٣ .

مغامر مقدام من أجل المسيح .

واجه جموعاً غاضبة غير هيّاب ... قطع الجبال ... وعبر البحار ليوصل الانجيل الى الناس ، وهو البشارة بأن يسوع هو ابن الله وهو مخلص العالم .



ولد بولس (واسمه العبري شاول) في طرسوس في عائلة يهودية ، وعلّمه والداه ان يعبد الله ويطيعه .



وكانت اول خطوة خطاها في سبيل تحقيق حلمه انه ذهب الى اورشليم لتلقّي العلم . وهناك اجتمع بالمعلمين أنفسهم الذين تكلّم يسوع معهم قبل ذلك بسنوات .



بعد هذا أصبح بولس ألمع طلاب المعلم الشهير غمالائيل . وقد بحث مع معلّمه في الأسفار المقدّسة وعلى الأخص الآيات التي تنبىء بمجيء المخلّص .




سمع بولس عن يسوع لكنه رفض الايمان بانه المخلّص المنتظر . وعند رجم استفانوس تلميذ يسوع وقف بولس متفرّجاً .
كل من يتبع يسوع يستحق القتل !


وابتدأ بولس نفسه بمهاجمة اتباع يسوع . فأغار على بيوتهم وجرَّهم ليحاكموا ويسجنوا بل ليقتلوا أيضاً .
كيف أترك أطفالي !


صار أتباع يسوع يهربون لانقاذ حياتهم . واذ علم بولس بأنهم نشروا البشارة في كل مكان ازداد شراسة .
يجب ان نقضي عليهم قبل أن يفسدوا الناس في كل مكان . لقد وصلوا بحركتهم دمشق شمالاً .
ما العمل ؟



سافر بولس ومعه فئة مسلّحة في رحلة الثلاثمئة كيلومتر الى دمشق . وكان تشوّقه لاتمام مهمّته يتزايد

ساعة بعد أخرى ، وهو باخلاص يظن أنه بقتله تلاميذ يسوع يقدّم لله خدمة جليلة .



نور وصوت

من أعمال ٩ : ٣ – ٢٢ .

ركب بولس مع بعض الرفقاء الى دمشق يحدوه شوق كشوق الصياد لاقتناص فريسته . حث فرسه اذ لاحت المدينة وهو يحرص على الا تضيع دقيقة قبل الشروع في البحث عن أتباع يسوع والقضاء عليهم .

وفجأة أحاط به نور أشدّ من شمس الظهيرة . فسقط على الارض . . . ودعاه صوت باسمه العبري : « شاول ! شاول ! لماذا تضطهدني ؟ »

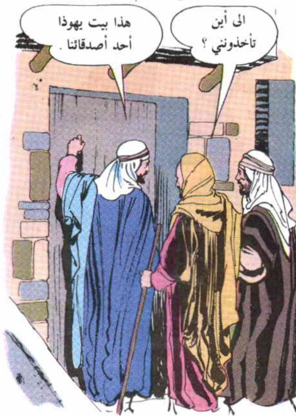
من أنت ؟



خيّم الرعب على رفقاء بولس مما حدث .



وهكذا قاد الرفقاء بولس ، وقد تخلّى عن كبريائه بفعل الحادث ، ودخلوا به دمشق وأوصلوه الى شارع يدعى المستقيم .



جلس بولس في الظلام اذ فقد بصره ، وكان يصلّي . وفي اليوم الثالث قال لمضيفه :

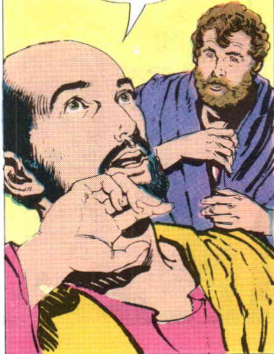





واذ كان بولس يصلي ظهر يسوع لمؤمن اسمه حنانيا يسكن في حيّ آخر في المدينة .
قم يا حنانيا واذهب الى بيت يهوذا في الشارع المستقيم واسأل هناك عن شخص اسمه بولس انه يصليّ وقد رآك تدخل وتعيد اليه بصره .
يا ربّ ، قد سمعت الكثير عن شر هذا الرجل وكم أساء الى تلاميذك في أورشليم .


اذهب اليه لأني اخترته ليحمل اسمي الى الامم والى ملوك وبني اسرائيل .


أطاع حنانيا وذهب الى بيت يهوذا فأدخلوه في الحال ليرى بولس .
جاء حنانيا . . . كما توقّعت .
يا أخ بولس ، ارسلني الرب يسوع اليك لكي تبصر .


وضع حنانيا يديه على عيني بولس .
أحمد الله ! صرت أرى !

رجل ورسالة

من أعمال ٩ : ٢٧ — ٣٠ ؛ ١١ : ٢٢ — ٢٥ .

ما أن عاد بولس الى اورشليم حتى اكتشف ان تلاميذ يسوع يحسبونه عدواً . كل من رآه توارى عن نظره ما عدا برنابا ، وهو الذي باع حقله ليساعد الفقراء . فقد سمع قصة بولس فأخذه الى بطرس .

أهلاً بكما .

يقول بولس انه الآن تلميذ ليسوع . . . وأنا أصدّقه .

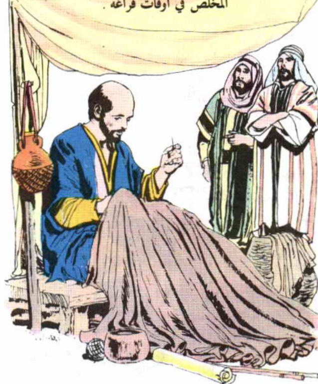
اجتمع بولس تلميذ الناموس اللامع ببطرس الصياد الجليلي الخشن وتحدّثا عدة أيام وليالٍ عن ربّهما ومخلّصهما .




أعلن بولس بشجاعة موقفه الجديد
لأورشليم كلها .
أومن ان يسوع قام من الأموات ! أومن أنه مخلّصي !
بولس يقول هذا ؟ أمر عجيب . لعلّ يسوع هو ابن الله حقاً . . .


عندما سمع أصدقاء بولس السابقون
كيف يتكلّم عن يسوع جُنَّ جنونهم .
أسكتوه ! أَسكتوه قبل ان يهيج كل الشعب .
ليس غير الموت يستطيع إسكات رجل كبولس .
اذن أقتلوه !





وفي يوم رست احدى سفن الركاب في طرسوس ... ونزل منها أحد المسافرين .

والآن كيف أجد بولس ؟

مهمّة في الخارج

من أعمال ١١ : ٢٥ – ٣٠ و١٢ : ٢٥ – ١٣ : ٧ .

بعدما نجا بولس من اعدائه في اورشليم عاد الى طرسوس بلدة طفولته . وكان يعمل لتحصيل معيشته وكان يعظ ويبشر . وفي يوم جاءه صديق قديم . . .



قبل بولس الدعوة بسرور .



عمل بولس وبرنابا معاً في انطاكية ثالثة كبريات مدن الامبراطورية الرومانية واجتذبا يهوداً وأمميّين الى الايمان بالمسيح . وهنا أطلق على أتباع يسوع اسم مسيحيين !



فقاطعه بولس بحماسة .



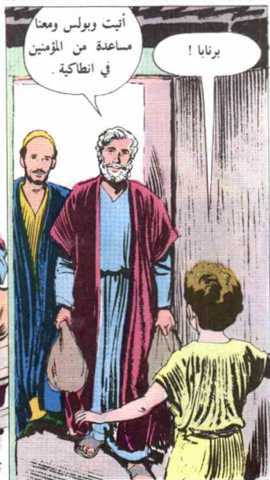


تبرع مؤمنو انطاكية بسخاء ، وحمل بولس وبرنابا التبرعات وسافروا الى أورشليم حيث هدّد الجوع كثيرين .

ماذا نفعل اذا نفد طعامنا ؟

الله لا يتركنا نهلك .

اسمعوا ... هناك شخص على الباب .

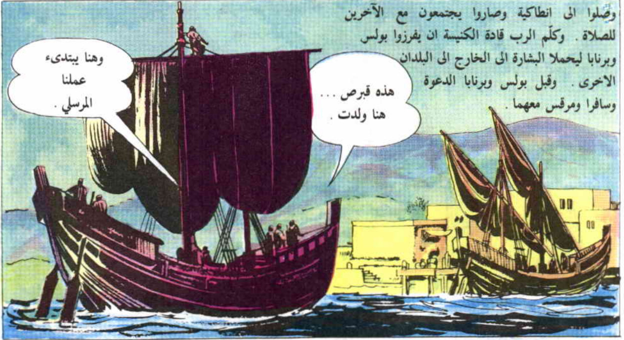




انتهت مهمّة بولس وبرنابا في اورشليم فاستعدوا للعودة الى انطاكية .

يا بولس ، هذا قريبي مرقس يحب أن يذهب معنا

حسناً ! ستساعدنا يا مرقس .



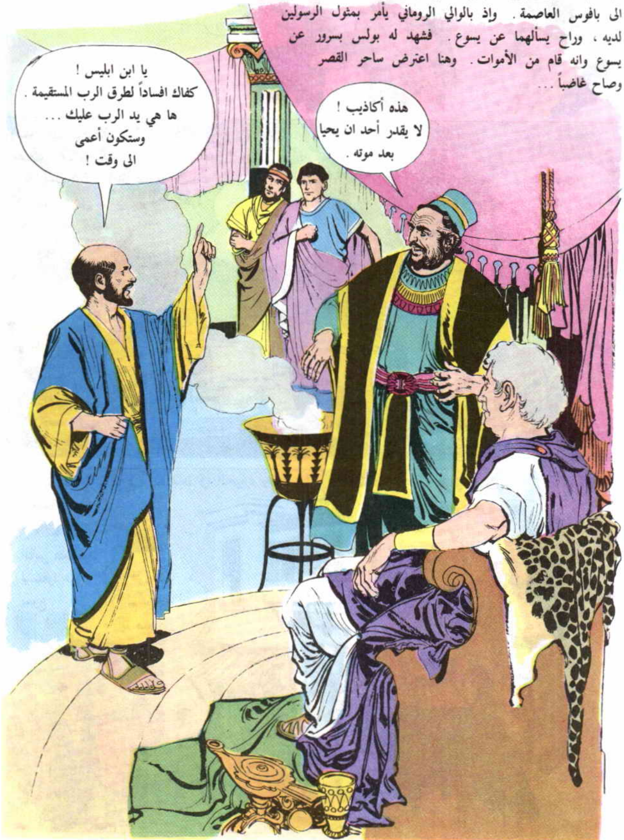


بأمر الوالي الروماني ، سرجيوس بولس ، تعاليا معي !

تدخل العدوّ

من اعمال ١٣ : ٧ – ٥٠ .

بعد رحلة عبر جزيرة قبرص وصل بولس وبرنابا والشاب مرقس الى بافوس العاصمة . واذ بالوالي الروماني يأمر بمثول الرسولين لديه ، وراح يسألهما عن يسوع . فشهد له بولس بسرور عن يسوع وانه قام من الأموات . وهنا اعترض ساحر القصر وصاح غاضباً . . .







اذ تشجع الرسولان بنجاحهما في قبرص واصلا السير الى آسيا الصغرى . وفي برجة . . .

يقول بولس بأن وجهتكما انطاكية التي في آسيا . انها بعيدة وأُفضّل الرجوع الى أُورشليم .

أنا أفهم يا مرقس . . . انما أخبر أصدقاءنا بما جرى معنا ، واطلب منهم أن يصلّوا من أجلنا .



في الطريق الى انطاكية في آسيا الصغرى ...



في انطاكية ، بولاية بيسيدية ، تكلّم بولس في المجمع عن يسوع . ودعي فتكلم ثانية في الاسبوع التالي وقبل كثيرون الكلمة . لكن البعض امتعضوا .

انظروا ! الجمهور يصغي لكل كلمة يقولها . انه يحاول القضاء علينا وعلى ديانتنا قضاءً تاماً .

سأضع له حداً ... الآن !



تلقى الاميون كلام بولس بالسرور والامتنان .



لكن اليهود كانوا غاضبين جداً فنشروا أكاذيبهم عن بولس في كل انطاكية .

ألم تلاحظ محاولات بولس
للايقاع بين اليهود والامم. فاذا حدث
قتل فان حكومة رومة سترسل جنوداً
للتحقيق .

نحن نعرف
كيف نعامل المشاغبين !
فعلى بولس ورفيقه مغادرة
المدينة والا عوقبا !

أعجوبة في لسترة

من اعمال ١٣ : ٥١ – ١٤ : ١٩ .

اضطُرَّ بولس وبرنابا لمغادرة انطاكية هرباً من الاضطهاد. وسارا الى الجنوب الشرقي مسافة ١٣٠ كيلومتراً ودخلا مدينة ايقونية في ولاية غلاطية. تكلّما بالكلمة فآمن بيسوع يهود ويونانيون، وهذا أثار قادة اليهود...

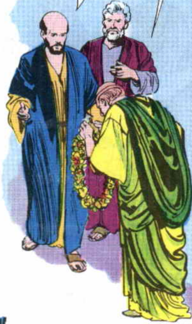
يا بولس ! يا برنابا ! اذهبا من هنا حالاً . فعليكما مؤامرة لرجمكما !




خرج الرسولان وسافرا الى لسترة . وفي أحد الايام اذ كان بولس يعظ لاحظ رجلاً مقعداً يصغي اليه باهتمام .
قم على رجليك !


قفز الرجل في الحال
صرت أَمشي ، المجد لله ، صرت أَمشي !
هذان الغريبان ليسا عاديّين بل إلهان في هيئة بشريّة !


كان الناس يتكلمون بلغة محلية لم يفهمها بولس وبرنابا فلم يعرفا تماماً موقف الجمع منهما . واذ بكاهن يقود ثيرانا لتقديمها ذبائح .
لا ! لا تذبحوا لنا . لسنا الا إنسانين نحمل اليكم رسالة الاله الحقيقي الواحد الذي شفى الرجل المقعد .


لكنكما شبيهان بالالهين زفس وهَرْمَس .
ان زفس وهرمس ليسا إلهين . اعبدوا الاله الحقيقي الذي يعطيكم المطر والثمر كلاًّ في أوانه


أصغى الناس باهتمام . لكن اعداء بولس وبرنابا جاءوا سراً من انطاكية وايقونية الى لسترة ، وأخذوا يشيعون الأكاذيب بين بسطاء الشعب .
بولس وبرنابا يثيران شغباً أينما يحلاّن . اطردوهما كما طردناهما نحن .


لن أسمح بأية مشاغبة في لسترة .

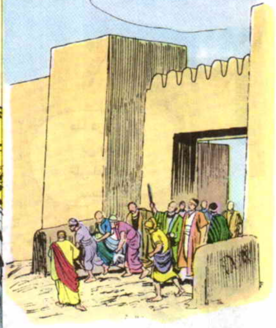

هاج الشعب نتيجة للتحريض ضد الرسولين !
ذلك بولس ! ارجموه !

انذار بهبوب العاصفة

من اعمال ١٤ : ١٩ – ١٥ : ١

هاج الشعب في لسترة ، بتحريض من أناس جاءوا من انطاكية وايقونية ، فرجموا بولس .



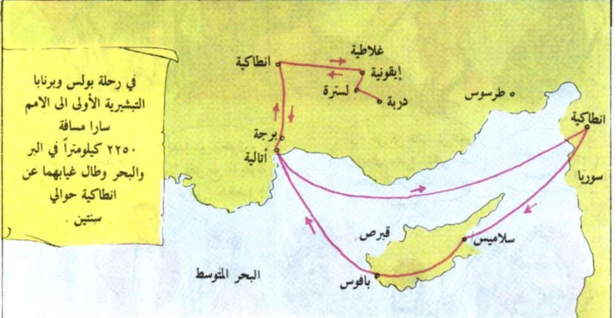

بعدما انتهى اهل لسترة من رجم بولس
جرّوه الى خارج المدينة وتركوه .


جاء برنابا مسرعاً ومعه المؤمنون في لسترة ، فالتفوا حول الجسد الممدّد . واذ كان البعض يبكون . .
إنه يَفيق ! نشكر الله ، هو حي ! هو حي !


يا بولس ! حسبنا أنك قُتلت !
لقد استهدفوا قتلي اما الله فأنقذ حياتي لقصد . دعونا نرجع الى المدينة .


أترجع الى لسترة ؟ سيقتلك اولئك الأشرار .
الله يحفظني منهم .


في صباح اليوم التالي خرج بولس وبرنابا الى دربة ، وهناك آمن كثيرون بيسوع نتيجة لخدمتهما . ثم شرعا في العودة مارّين ثانية بمدن غلاطية مشدّدين ومنظّمين الكنائس التي سبق انشاؤها .
لنرجع في الطريق التي جئنا فيها كي نزور الذين آمنوا مؤخّراً .
نعم ، لكن للأسف لن نتمكن من المرور في طرسوس مدينة طفولتك .


في رحلة بولس وبرنابا التبشيرية الأولى الى الامم سارا مسافة ٢٢٥٠ كيلومتراً في البر والبحر وطال غيابهما عن انطاكية حوالي سنتين .
غلاطية
انطاكية
إيقونية
لسترة
دربة
طرسوس
انطاكية
برجة
أتالية
سوريا
قبرص
سلاميس
بافوس
البحر المتوسط


في أنطاكية ، كما في سائر الكنائس ، أقام الرسولان شيوخاً لرعاية الكنيسة وشجّعا المؤمنين .
في سبيل الملكوت ستواجهون صعوبات كثيرة .
هنا في انطاكية مؤمنون كثيرون

بتوجيهات بولس وبرنابا تقدمت الكنيسة في انطاكية ونمت . وفي يوم جاء مؤمنون من اصل يهودي من أُورشليم .

لا تقدرون انتم الأمم ان تكونوا مؤمنين بالمسيح اذا لم تلتزموا اولاً بحفظ الشرائع اليهودية !

بأي سلطان تحكمون هذا الحكم ؟

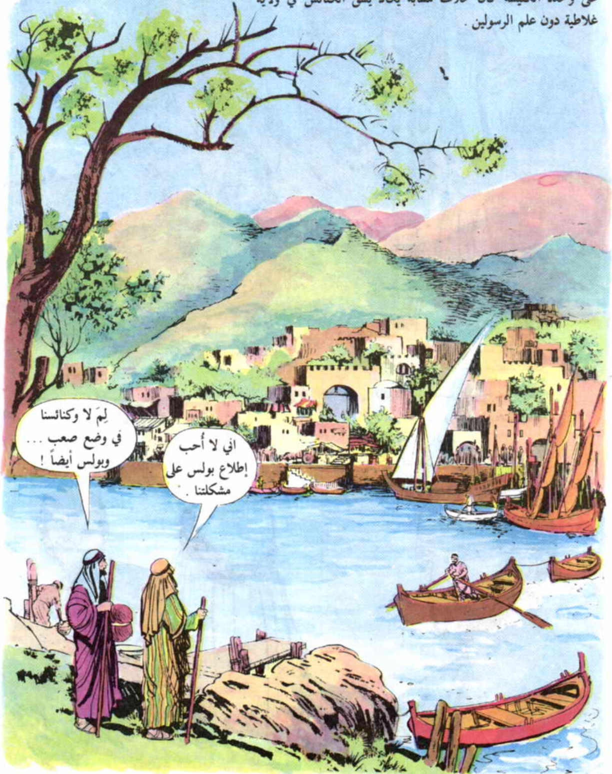




المجمع الكنسي في اورشليم

من اعمال ١٥ : ١ – ١٣ وغلاطية .

عصف الخلاف بين المسيحيين من اليهود ومن الامم في كنيسة انطاكية فانقسم الأعضاء . واذ كان بولس وبرنابا يجاهدان للحفاظ على وحدة الكنيسة كان خلاف مشابه يكاد يشق الكنائس في ولاية غلاطية دون علم الرسولين .

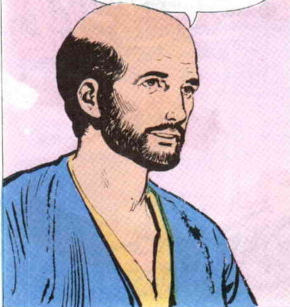




دخل الموفدان انطاكية واجتمعا ببولس .
ان الكنائس في غلاطية يعمّها الاضطراب . فان بعض المسيحيين الذين هم من أصل يهودي يعتبرون يسوع مخلّصهم . واذا اممي اراد الخلاص فعليه ان يتهوَّد اولاً .
ويشك هؤلاء في أهليّتك للتبشير بالانجيل اذ لست من الرسل الاثني عشر . ويقولون ان معرفتك للمسيح مستعارة .



للسبب ذاته انقسمت الكنيسة هنا ايضاً . وهذه القضية اكبر من كنائس غلاطية وكنيسة انطاكية معا . كنيسة المسيح كلها مهدَّدة .
ألا تجيء معنا الآن ؟

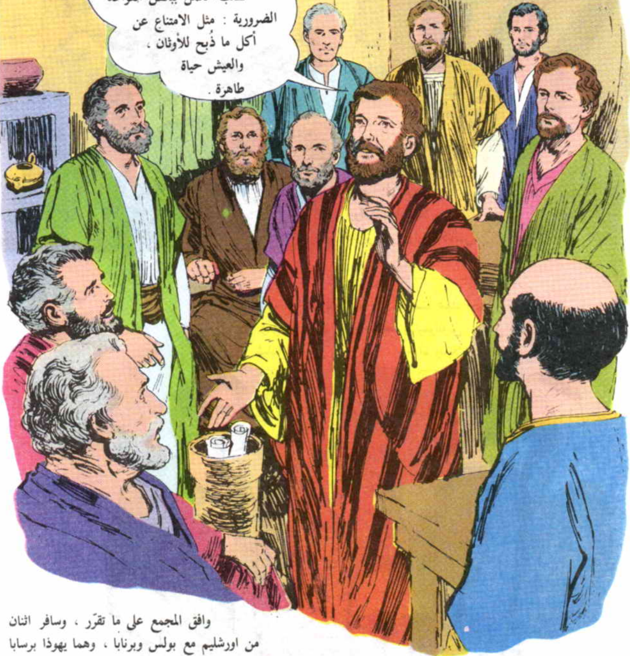


ليس الآن ، فقد طلب الشيوخ مني ومن برنابا ان نذهب الى أُورشليم ونبحث هذه الامور مع الرسل هناك . لكني سأبعث معكما برسالة .

الرحلة الثانية

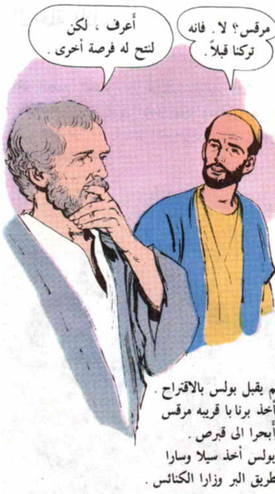
من اعمال ١٥ : ١٣ – ١٦ : ٨ .

كان المجمع الكنسي في اورشليم يواجه مشكلة هدّدت الكنيسة بالانقسام : هل يصير الامم يهوداً ويطيعون كل الشرائع اليهودية لكي يستطيعوا ان يصبحوا مسيحيين ؟ وبعد بعض البحث تكلّم يعقوب رئيس المجمع .



وافق المجمع على ما تقرّر ، وسافر اثنان من اورشليم مع بولس وبرنابا ، وهما يهوذا برسابا وسيلا ، لينقلا القرار الى انطاكية .





في لسترة حيث
رُجم بولس كانت
الكنيسة قد تقدَّمت .



قبل تيموثاوس الدعوة بسرور وأيّدت الكنيسة تلك الخطوة . ثم سافر الثلاثة . وقال لهم الروح القدس الا يتّبعوا الطريق التجارية الى أفسس ، فذهبوا شمالاً ، ثم غرباً ، ووصلوا الى ترواس على بحر إيجة .



هناك التقى المسافرون بطبيب مؤمن .



سار المرسلون الاربعة في شوارع المدينة البحرية الكبيرة...

يقع على بعد ٢٤٠ كيلومتراً وفي الشاطىء المقابل ولاية مكدونية ، بلد الاسكندر الكبير فاتح العالم .

الى أين يريد الله مني ان أذهب فأخدمه ؟

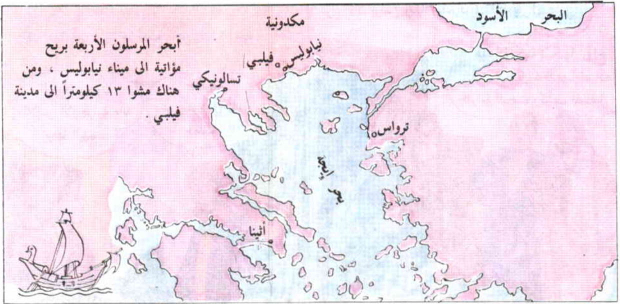
صرخة من عبر البحر

من أعمال ١٦ : ٩-١٩ .

وجّه الروح القدس بولس ورفقاءه سيلا وتيموثاوس والطبيب لوقا الى ترواس . وهنا انتظروا أوامر الهية جديدة . وليلاً رأى بولس رؤيا .

أعبر الينا
وأعنا !




أبحر المرسلون الأربعة بريح مؤاتية الى ميناء نيابوليس ، ومن هناك مشوا ١٣ كيلومتراً الى مدينة فيلبي .
البحر الأسود
مكدونية
نيابوليس
فيلبي
تسالونيكي
ترواس
بحر إيجه
أثينا


ليس في فيلبي مجمع لليهود فخرجوا يوم السبت الى شاطىء نهر ليصلوا .
هؤلاء النساء يصلين . دعنا نكلّمهنَّ عن يسوع .


وهكذا آمنت بائعة أُرجوان اسمها ليدية بالمسيح ودعت المرسلين فنزلوا في بيتها في فيلبي .
مات يسوع من أجلك يا ليدية .
فتح الله قلبي وقد آمنت بيسوع ابن الله واني أُريد أن اعتمد .

بعد هذا آمن بيسوع جميع أهل بيت ليدية .



واذ كان بولس وسيلا يسيران في الطريق في فيلبي ...







الزلزلة

من اعمال ١٦ : ٢٠ – ٣٧ .





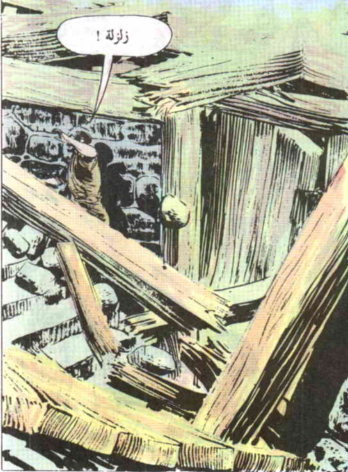
بعد ان جلدوا بولس وسيلا بشدة أخذا الى السجن ووضعت ارجلهما في المقطرة .



صلى بولس وسيلا في السجن وسبَّحا الله على مسمع من السجناء .

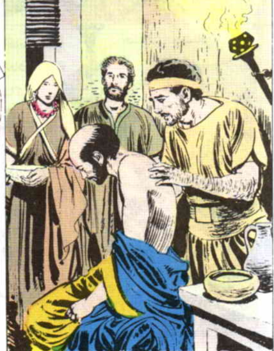


وفجأة في منتصف الليل اهتزّت اساسات السجن وتشقّقت الجدران فتقطعت السلاسل وتخلّعت الأبواب الضخمة .




عندما انتهت الزلزلة وصار هدوء نزل السجان الى حيث السجناء ليطمئن الى وجودهم .
لقد هربوا ! خير لي أن أقتل نفسي .
لا ! لا ! جميعنا هنا .


أدرك السجان ان لبولس وسيلا علاقة بوقوع الزلزلة فخاف وخرَّ أمامهما باحترام .
ماذا أفعل لكي أخلص ؟
آمن بالرب يسوع المسيح .


بسرعة أصعد السجان بولس وسيلا الى بيته وضمَّد الجروح التي أحدثها الجلد فيهما واستمع هو وعائلته الى بولس وهو يشهد لهم عن يسوع ... فآمنوا جميعاً واعتمدوا


في الصباح الباكر جاء موظفون رومان الى السجن .
أمر الحكام باطلاق سراحكم .
نحن رومانيان ، وقد عوقبنا دون محاكمة ، والآن يريد الحكام تغطية غلطتهم . ليأتوا الينا ويطلقونا علناً كما جلدونا علناً .

من مشكلة الى اخرى

من أعمال ١٦ : ٣٨-١٧ : ١٣ .

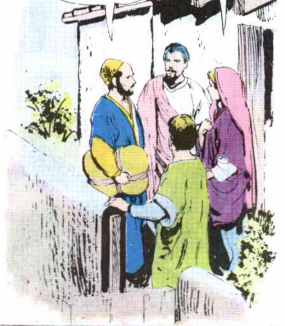
تعجّب الحكام الرومانيون عندما رجع الموظفون برسالة من السجينين اللذين أخلوا سبيلهما .

السجينان من الجنسية الرومانية ويطلبان أن تذهب الى السجن وتطلقهما علناً مثلما جلدتهما .

رومانيان ؟ وحكمنا عليهما دون محاكمة ! لقد وقعنا في مأزق .



مرَّ بولس وسيلا وتيموثاوس ببيت ليدية ليودّعا المؤمنين هناك .



سافر المرسلون مسافة ١٤٥ كيلومتراً فوصلوا الى تسالونيكي على بحر ايجة . وذهب بولس الى المجمع ليعظ .



سمع كثير من الناس كلام بولس وآمنوا ، اما بعض قادة اليهود فغضبوا .



جمع القادة حشداً مسلّحاً وذهبوا الى ياسون .



من هو الاله المجهول

من أعمال ١٧ : ١٣–١٨ : ١٢ و ١ و ٢ تسالونيكي .

سافر بولس وسيلا وتيموثاوس من تسالونيكي الى بيرية تجنّباً للاصطدام بأعدائهم. لكن اولئك الأعداء تعقّبوا آثار بولس خفية .

سنعتقله في الحال !

جئنا لنحذّركم من يهودي اسمه بولس . انه مشاغب . اطردوه كما طردناه من مدينتنا .

لكن قبل ان يعثر الجمع على بولس كان أصدقاؤه قد ساعدوه للهرب الى أثينا . ومن هناك أرسل الى سيلا وتيموثاوس طالباً ان يلحقا به في اول فرصة .




كان بولس يكلّم اليهود في المجمع أيام السبت ، وكان في الايام الأخرى يكلّم اليونانيين في السوق حيث يلقاهم .
يقول بأن الله الواحد أرسل يسوع ابنه الوحيد ليساعدنا .
احب أن أسمع المزيد . لماذا لا نطلب اليه ليتكلّم أمام ا في آريوس باغوس .


قبل بولس الدعوة بسرور .
يا رجال أثينا ، ما دمتم تعبدون إلهاً تجهلونه فانا أَدُلّكم عليه ... انه الاله الحقيقي الذي صنع كل الأشياء ، ولا يسكن في هياكل يبنيها الناس ، وهو قريب منا اذ به نحيا ونتحرّك ونوجد .


أصغى الاثينيون بشوق ... الى أن قال بولس ان يسوع قام من الموت .
لا يقدر ميت أن يقوم . ما هذه السخافة !
قد يكون على حق ...

آمن قليلون في أثينا . وواصل بولس تجواله الى كورنثوس ، وأحب ان يجد عملاً .

اسمي بولس ، واستطيع صنع الخيام .

هذه صناعتنا . اشتغل معنا . أنا أكيلا ، وهذه زوجتي بريسكلا ، ونحن مؤمنان .





رسالة بولس الاولى الى أَهل تسالونيكي



الى الكنيسة في تسالونيكي ...
من بولس وسيلا وتيموثاوس .
اننا نذكر بسرور كيف رجعتم من الأوثان لتعبدوا الله الحيَّ الحقيقي . كان لا بد لنا من ان نترككم ، لكننا فرحنا اذ سمعنا بثباتكم في الايمان على الرغم من اضطهاد اهل عشيرتكم لكم .

وكما طلبنا منكم ، ونحن بعد معكم ، نطلب الآن ان تسلكوا وترضوا الله الذي دعاكم الى ملكوته . استمرّوا في المحبة الأخوية وفي الصلاة ، كما يعلّمكم الله . أعلم أنكم تتساءلون عن المؤمنين الذين رقدوا في الرب . لقد وعد يسوع أنهم سيأتون معه في مجيئه من السماء .

لتقرأ هذه الرسالة على جميع المؤمنين في الكنيسة .

وصل الى بولس المزيد من أخبار أهل تسالونيكي فكتب اليهم رسالة ثانية (وأصبحت الرسالتان الآن جزءاً من اسفار العهد الجديد) .

الرسالة الثانية الى اهل تسالونيكي

الى الكنيسة في تسالونيكي ...
من بولس وسيلا وتيموثاوس .
لا تسيئوا فهمي ... يجب الا يتوقف أحد عن العمل لظنّه أن يسوع آت في الحال . ان كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً . قبل مجيء يسوع ثانية سيظهر انسان الخطية الذي يحاول حكم العالم والحلول محل الله . الله سيحفظكم ولكن لا تفشلوا في عمل الخير .

في كل رسالة أكتب الكلمات الأخيرة بخط يدي لتتأكدوا من انها مني . نعمة المسيح مع جميعكم .

بشَّر بولس طوال سنة ونصف في كورنثوس . وتزايد عدد المؤمنين فاصبحوا كنيسة قوية . أما قادة اليهود فأبغضوا بولس واعتبروه خائناً لديانة آبائه .



حديث سكان المدينة

اعمال ١٨ : ١٣ – ١٩ : ١٦ .

كان قادة اليهود في كورنثوس غاضبين لأن بولس اجتذب كثيرين من السكان الى يسوع فأمسكوا به واقتادوه الى الحاكم الروماني الجديد .

يا صاحب الفخامة غاليون . . . هذا الرجل يعلّم الناس أن يعبدوا الله بطريقة مخالفة للناموس . فهو يغيّر العوائد اليهودية التي أجازها الرومان .

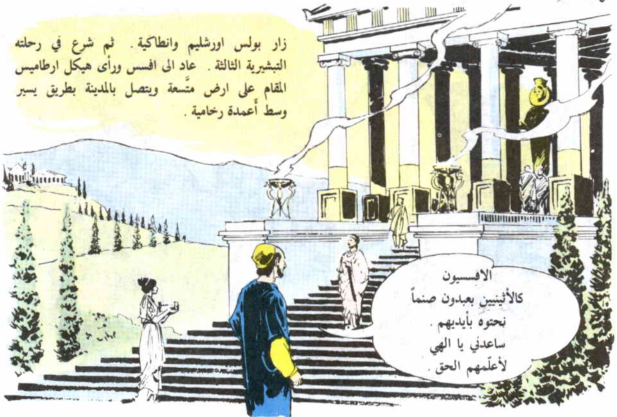
واذ همّ بولس بالدفاع عن نفسه ، تكلّم الوالي فجأة فهاجم قادة اليهود .



خارطة عمل بولس في
المدن اليونانية .

فيلبي
نيابوليس
تسالونيكي
بيرية
تراوس
آسيا
ايقونيه
انطاكية
لسترة
طرسوس
أفسس
دربة
انطاكية
سلوكية
كورنثوس
أثينا
ميليتس
قبرص
البحر المتوسط
كريت
صيدا
صور
قيصرية
اورشليم

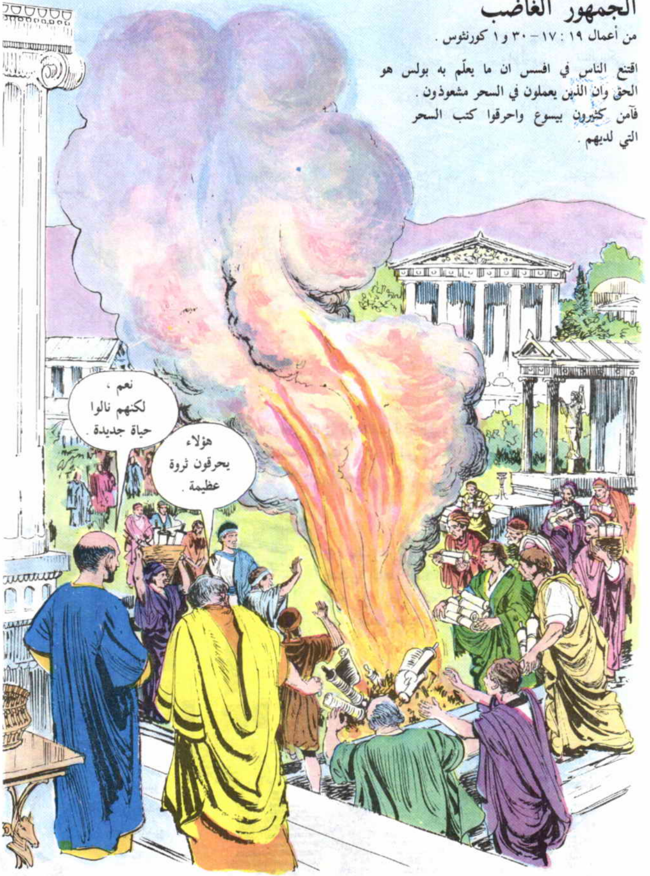
بعد رفض الوالي لادعاءات قادة اليهود واصل بولس خدمته للمسيح والكنيسة تقدَّمت . قرَّر بولس السفر الى فلسطين ورافقه أكيلا وبريسكلا حتى أَفسس



الجمهور الغاضب

من أعمال ١٩ : ١٧ - ٣٠ و ١ كورنثوس .

اقتنع الناس في افسس ان ما يعلّم به بولس هو الحق وان الذين يعملون في السحر مشعوذون . فآمن كثيرون بيسوع واحرقوا كتب السحر التي لديهم .



وبينما كان بولس مشغولاً بالعمل في أفسس ، فرحاً بنمو الكنيسة ، وصلت اليه أخبار من كورنثوس .



فأملى بولس رسالة الى كورنثوس وهي المعروفة بالرسالة الأولى الى كورنثوس ، وهي من أسفار العهد الجديد .

بولس الى الكنيسة في كورنثوس ...

أطلب منكم يا اخوتي الا تتخاصموا وتشقوا الكنيسة . للكنيسة المسيحية رأس واحد ، المسيح - لا بولس ولا أبلوس ولا بطرس . فان المسيح هو الذي مات عنكم على الصليب .

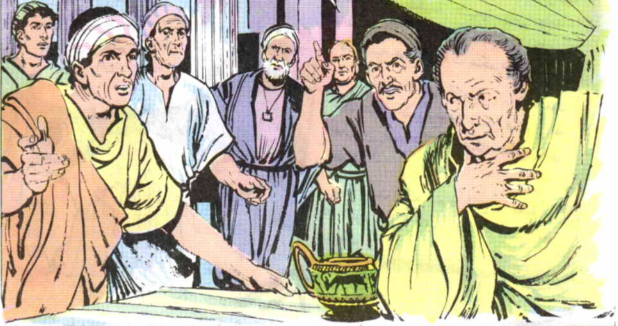
احفظوا انفسكم طاهرين . ألا تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم ؟ الله يدمّر من يفسد هيكله ، وهيكله مقدّس الذي أنتم هو !

لو كنت واسع المعرفة لكن لا محبة لي فلا أكون شيئاً . كونوا لطفاء . محبتي مع جميعكم .

نمت الكنيسة وتقدمت في أفسس بسرعة تضاهي سرعة النار التي التهمت كتب السحر . وانعكس ذلك على تجار الأصنام في المدينة .

كسدت تجارتنا فلم يعد الناس يشترون هياكل ارطاميس الفضية .

ان هذا كلّه بتأثير ذلك الواعظ المسيحي بولس . فهو يحمل الناس على الايمان بيسوع .



هاج صاغة الفضة وخرجوا الى الشوارع .

أين بولس ؟ قل لنا . . .

لا أقول !

تظاهر الصاغة وتزايد عددهم وهم يذرعون الشوارع ، فاضطربت المدينة كلها ...

عظيمة هي أرسطاميس الأفسسيين !

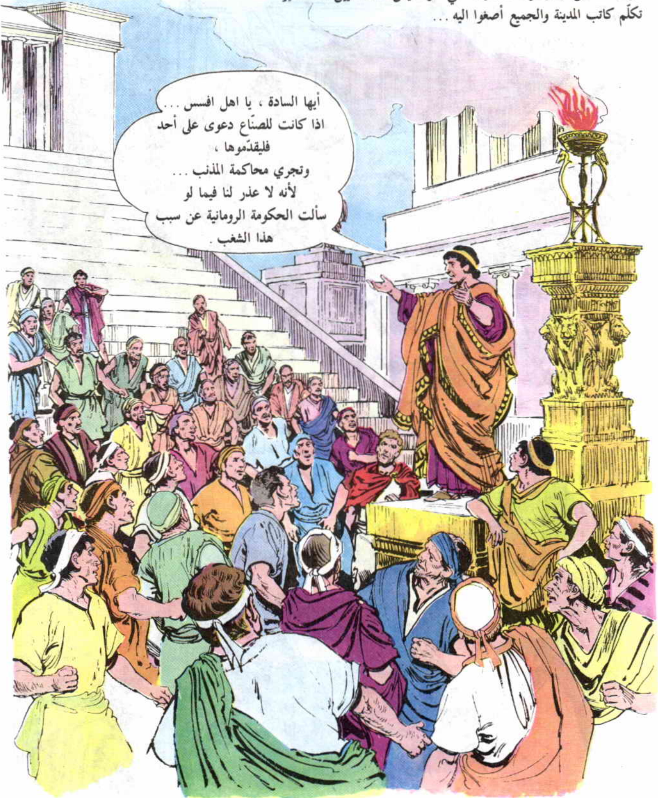
وأمسك الجمع رفيقين لبولس وجرّوهما الى الساحة .



الشعب في افسس

من أعمال ١٩ : ٣١–٢٠ : ٣ ؛ رومية ؛ ٢ كورنثوس .

طلب بعض الوجهاء من بولس ألا يُظهر نفسه للمشاغبين ، وهؤلاء ظلوا طوال ساعتين يصيحون « عظيمة هي أرطاميس الأفسسيين . » أخيراً تكلّم كاتب المدينة والجميع أصغوا اليه ...



انصاع المشاغبون لنصيحة الكاتب وتفرّقوا ، واجتمع بولس بأصدقائه .



حالما وصل بولس الى فيلبي وافاه تيطس حاملاً أخباراً من كورنثوس .



وكتب بولس الى كنيسة كورنثوس الرسالة المعروفة باسم الرسالة الثانية الى كورنثوس ، وهي أيضاً أحد أسفار العهد الجديد .

يبدو لي ان رسالتي تزعجكم لكني مع ذلك ارسلتها ، لا لكي ازعجكم بل لتحزنوا كما يريد الله لكم ان تحزنوا على الأخطاء التي وقعت .

اننا نجمع تقدمات للمسيحيين الفقراء في اورشليم . وقد شاركت عدة كنائس في هذه التقدمة بمبالغ كبيرة . وأثق أنكم ايضاً تتبرّعون مثلهم . ليعطِ كل واحد حسبما عزم في قلبه والمعطي المسرور يحبّه الله .

وبالنسبة للذين يشكّون في كوني رسولاً أصيلاً للمسيح ، أقول اني سُجنت ، وضربت مراراً ، وواجهت الموت ، ورُجمت ، وانكسرت بي السفينة ثلاث مرات ... وكل ذلك لأعمل عمل المسيح . عندما آتيكم عن قريب آمل ان يكون لقاؤنا مسراً لنا جميعاً . فالى اللقاء .



حمل تيطس هذه الرسالة الى كورنثوس وظلّ بولس يتجوّل في مكدونية يزور الكنائس ويجمع مساعدة لفقراء اورشليم . وبعد أشهر ذهب الى كورنثوس والتقى الاخوة المؤمنين الذين شاركوا بسخاء في التقدمة .

يقيّدون يديه ورجليه

من اعمال ٢٠ : ٣-٢١ : ١٤ .

تفاخر قادة اليهود في كورنثوس بأنهم لن يدعوا بولس يصل الى أورشليم . لقد

خطّطوا لأن يطرحوه من سطح السفينة الى اللجّة العميقة . وها السفينة على أهبة رفع مراسيها والاقلاع من المرفأ ...




فشل التآمر اليهودي على قتل بولس. فقد علم بولس بالمؤامرة وغيّر خططه بسرعة. لقد سار بطريق البر شمالاً الى مكدونية.
فاق بولس أعداءه ذكاءً هذه المرة، لكن الى متى يستطيع النجاة من حقدهم؟


بعد سفر استمرَّ اسابيع زار بولس في أثنائها كنائس عديدة وصل الى ترواس. واجتمع بالمؤمنين وكلَّمهم الى ما بعد منتصف الليل. وغلب النعاس شاباً فسقط من نافذة علوية...
احذر!


سقط من الدور الثالث. قد مات بلا شك.
لا تخافوا. انه حيٌّ.

شكراً لله !

كان ميتاً ... أنا متأكد من ذلك . وبولس أقامه بقوة الله !

وعظ بولس حتى الفجر ، ثم ودّع أصدقاءه .

هل لا بدّ من سفرك ؟

نعم ، كنت أحب الوصول الى أورشليم قبيل الفصح . اما وقد تأخرت فاني ارجو الوصول اليها في يوم الخمسين .

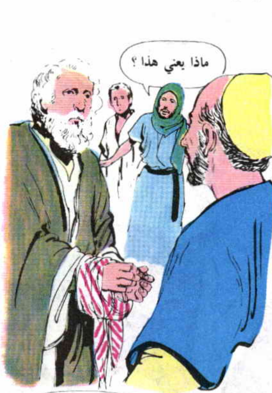
ارسل بولس من ميليتس فاستدعى شيوخ كنيسة أفسس ليجيئوا اليه ، فقطعوا ٥٦ كيلومتراً ليروه .

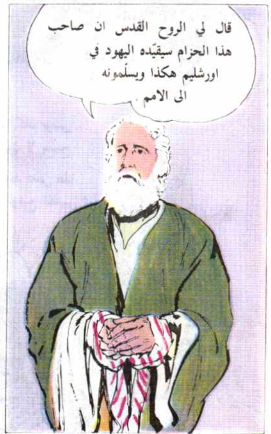
يجب ان أذهب الى أورشليم حتى ولو تعرضت للخطر . ان حياتي ليست ثمينة بالنسبة لإتمامي الخدمة التي دعاني الرب اليها . أنتم اليوم رعاة الكنيسة . تمّموا عملكم باخلاص . ساعدوا الضعفاء واذكروا كلمات الرب يسوع مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ .

سافر بولس الى صور . وهناك وعظ طوال الاسبوع وعندما أراد السفر رافقه المسيحيون الى الشاطىء ، وهناك صلّوا وودّعوه .



عند بلوغ بولس قيصرية جنوباً زار فيلبس المبشّر . وجاء النبي أغابوس ، وفي أثناء الحديث أخذ أغابوس حزام بولس وربط يديه وقدميه .







شاب يحمل سراً

اعمال ٢١ : ١٥ – ٢٣ : ٢٤ .

وصل بولس في اليوم التالي الى اورشليم فقابل يعقوب وباقي قادة الكنيسة ، وسلّم اليهم المال الذي جُمع لمساعدة الفقراء وأخبرهم بعمل الله في البلدان الأخرى .

أنا أُحذّرك يا بولس من أناس يعادونك ظانين انك خائن . بل إن بعض المسيحيين غير مطمئنين لعملك بين الأمم .

سأقوم بالعبادة معهم في الهيكل لأُبرهن على اخلاصي لايمان آبائنا .

في خلال بضعة أيام حدث ما كان يخشاه يعقوب . اذ بينما كان بولس يعبد في الهيكل اتّهمه اعداؤه زوراً بأنه يُدخل الامم الى بيت الله حيث لا يسمح بالدخول لغير اليهود .



ثار غضب الشعب على بولس فأخرجوه من الهيكل وراحوا يضربونه .



أخذ الجنود بولس الى السجن . وقبل دخوله التفت وكلّم الجمع المحتشد مخبراً كيف أصبح مسيحياً . وعندما ذكر أمر تبشيره الأمم هاج الجمع .





مرافعة بولس في قضيته

من اعمال ٢٣ : ٢٥ – ٢٨ : ٤ .

أرسل الأمير الروماني بولس الى سجن قيصرية ليحافظ عليه من الاغتيال . وبعد سنتين وقف بولس أمام الوالي فستوس وطالب بأن يُحاكم أمام الامبراطور نيرون في رومة . لكن فستوس أوقف بولس أولاً أمام الملك أغريباس (الثاني) الذي كان في زيارة لقيصرية .



اظهر كلٌّ من فستوس واغريباس استعداداً لاطلاق بولس لو لم يرفع دعواه الى قيصر رومة. وهكذا أرسل بولس في سفينة الى رومة مع حرس روماني ورافقه لوقا. وفي جزيرة كريت . . .

عواصف الشتاء قريبة فمن الخطر السفر قبل حلول الربيع.

لسنا بعيدين عن مرفأ فينكس . . . ومن الخير أن نمضي الشتاء هناك.









منع القائد قتل السجناء بسبب صداقته لبولس ، وهكذا قفز الجميع الى البحر ، وصارعوا الأمواج ونجوا الى البرّ .

نجا ،جميع من كان في السفينة وكانوا ٢٧٦ رجلاً ، استجابة لصلوات بولس . وركض سكان الجزيرة ، وهي مالطة ، واخذوا يساعدون الناجين من الحطام .







ألقى بولس بالثعبان جانباً ولم يُصب باذى .

الرسول يتابع المسيرة

من فيلبي ؛ ١ تيموثاوس ؛ تيطس .

وصل بولس الى رومة وظل تحت الحراسة شهوراً عديدة في انتظار المحاكمة امام الامبراطور . وكان المؤمنون يصلون من اجله باستمرار ، وفي أحد الأيام . . .

تحيات يا بولس ، هوذا مساعدة مالية لك من كنيسة فيلبي .

أبفرودتس ! ما أحسن اولئك الأحباء !

سافر ١٢٥٠ كيلومتراً ليأتي بهدية !



شُفي أبفرودتس تماماً فذهب ليرى بولس .



رسالة بولس الى اهل فيلبي .

وهي ايضاً من اسفار العهد الجديد .

الي الكنيسة في فيلبي .
لا أعرف سلفاً نتيجة محاكمتي لكن أثق ان الله سيسمح لي بزيارتكم ثانية . عيشوا في انسجام بعضكم مع بعض فتُسرّوني . فكّروا كما فكّر المسيح الذي ، وهو في صورة الله ، وضع نفسه وصار انساناً بل أيضاً مات على الصليب .

اشكركم لأجل هديتكم التي اوصلها أبفرودتس اليَّ . أنتم اسخياء والله سيملأ احتياجكم . افرحوا ما دمتم مؤمنين بالمسيح وفكّروا بكل ما هو صالح . يسلّم عليكم المسيحيون في رومة ولا سيما الذين يشتغلون في قصر الامبراطور .

مرّت سنتان... وأخيراً حان الوقت للنظر في قضية بولس . ° دافع بولس عن نفسه أمام نيرون أقوى حكام الارض آنذاك . وبعد أيام...

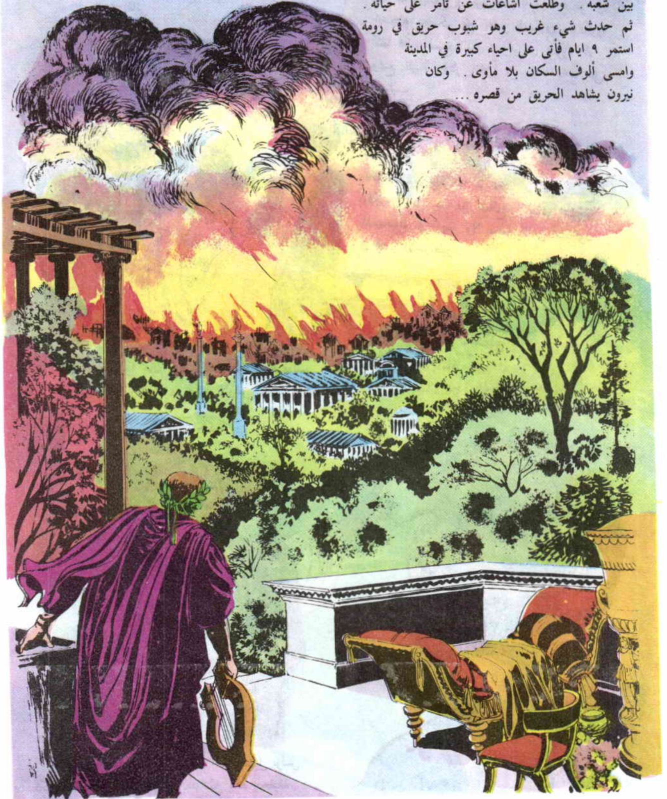




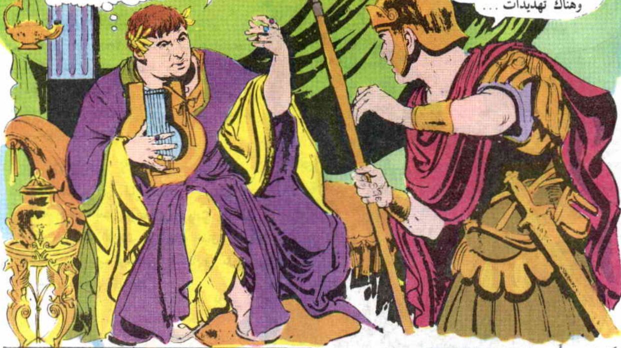
° لا يذكر الكتاب المقدس مسألة اخلاء سبيل بولس لكن رسائله التي كتبها في ما بعد تبيّن هذه الحقيقة .

حرق رومة

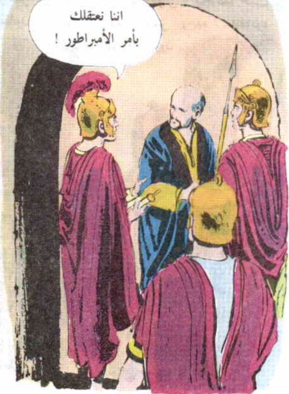
٢ تيموثاوس



واذ كانت النيران تلتهم بيوت رومة انتشرت إشاعات جديدة .



نفّذ الجنود أوامر الامبراطور فقتلوا مئات من المسيحيين في رومة . وامتدّت الأوامر الى البلدان الاخرى خارج ايطاليا . . . وألقي القبض على بولس من جديد !



وهكذا جاء بولس مرة اخرى . . . سجيناً الى رومة . في مسجونيّته الثانية هذه كبّلوه بسلسلة الى جدار السجن المامرتيني . وجاء لوقا ليؤاسيه .



عاد لوقا لزيارة بولس فأملى عليه **الرسالة الثانية الى تيموثاوس .** وهي أحد اسفار العهد الجديد .

عزيزي تيموثاوس ،

كن قوياً كجندي صالح ليسوع المسيح . تذكّر الحق الذي تعلّمته مني ومن الأسفار المقدسة . واظب على الوعظ على الرغم من انه سيجيء وقت لا يحب الناس فيه ان يسمعوا كلمة الحق .

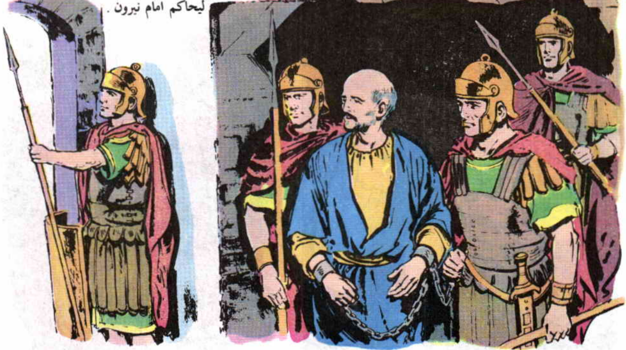
اشتاق كثيراً لأن اراك . حاول أقصى الجهد لتجيء اليّ قبل الشتاء . أحضر لي معك الرداء الذي تركته في ترواس وكذلك الكتب . لقد اقتربت من نهاية حياتي وقريباً سأكون مع الرب وسيعطيني مكاناً في ملكوته السماوي . تعال اليّ حالاً .

بولس .

عندما تسلّم تيموثاوس الرسالة سافر حالاً بالبحر الى رومة . فوجد لوقا وذهبا معاً الى بولس في السجن . وهناك ...

لديّ أوامر باعتقالك !

وهكذا سُجن تيموثاوس ايضاً لأنه يعلّم عن يسوع . وانتظر المرسلان ، بولس وتيموثاوس ، ليحاكما حسب القانون الروماني . ودعي بولس وحده ، فاقتادوه ليحاكم أمام نيرون .



الجندي المنتصر

من ٢ تيموثاوس ٤ : ٦–٨ .





لكن موت بولس لم يوقف حركة الانجيل . لقد واصلت كنيسة المسيح سيرها ... الى جميع انحاء الامبراطورية الرومانية ثم الى العالم أجمع .



